

دار فطحة  
مسجد

تطهير الجنان واللسان عن الخطيئة والتفوه  
بتشليم معاوية بن أبي سفيان  
للإمام الحق والهامد  
ابن حجر الهيتمي  
الله به وحقائقه  
وعلمونه  
إبر

١٩٧٤  
٢٢٠٢٢

فصل  
٢٢٠٢٢

أولاد وفضائل



**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الحمد لله** الذي اوجب علي الكافة تعظيم اصحاب  
 نبهم واله المصطفين الاخيار . لما ان الله سبحانه  
 وتعالى ابراهم من كل وصية وسفطة وعثار . ومنهم  
 بانهم اثارون لغضب السيف في كل حال ومضمار .  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم  
 الفجار . واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله  
 النبي المختار . صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه  
 صلوة وسلاما متفانيا . كما في النبل والنهار .  
 ما قطعت براهين علومهم وقواطع حججهم تقول  
 المعاندين علي احد منهم في الايراد والاصدار .  
**وبعد** فهذه ورقات القتها في فضل سيدنا  
 ابي عبد الرحمن امير المؤمنين معاوية بن قحزبن  
 ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد  
 مناف القرشي الاقوي رضي الله عنه وارضاه وامه  
 هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد  
 مناف وفي مناقبه ومروبه وفي الجواب عن بعض  
 الشبه التي استباح سب بسببها كثير من اهل البدع  
 والاهواء جهلا واستهتارا بما جاء عن نبهم صلى  
 الله عليه وسلم من المبالغة الاكيدة في التحذير عن  
 سب او نقص احد من اصحابه لاسيما اصهاره وكنابه  
 ومن يشبهه بانه سيجلك امته ودعاه بان يكون هاربا  
 مهديا كما ياتي ذلك وغيره من المزايا الكثيرة منها

رواية حذفا ابنا بن حجر والي سفيان بن عمار

اعني

اعني تلك المبالغات ان من اذى منهم احدا فقد اذاه  
 ومن اذاه فقد اذى الله ومن اذى الله اهلكه وان  
 من انفق ما اتفق ولوا مال احدهما ما بلغ ثواب  
 ماله اثمهم ولا نصيبه وان من سب احدا منهم فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله  
 منه صرفا ولا عدلا ولا قربانا ولا تغلا **دعاني** الي تاليفها  
 الطلبة اكثرت من السلطان هابون اكبر سلطانين  
 الهند واصليهم واسد هم تمسكا بالسنة الفراه وجهه  
 اهلها وما نسب اليه مما خالف ذلك فيعرض وقوعه منه  
 تنصل منه التوصل الدافع لكل رتبة ونهضة كما يقطع  
 بذلك النوازل عنه في اواخر امه كاوله بل حكى لي من  
 هو في رتبة مشايخ مشايخنا من بعض الاكابر بني  
 الصدوق عنه انه مكث اربعين سنة لا ينظر الي  
 السماء حياء من الله تعالى وانه انما ياكل من كسبه  
**وان** من قدم عليه من علم اهل السنة بالغ في تعظيمه  
 بالمشيوع عن غيره لكثرة التردد عليه مع سعة  
 ملكه واهمة عسكره جالس بين يديه علي التراب  
 كصنار طلبة مطلقا عليه من الارزاق والادعاه  
 ما يلحقه باكار الاغنياء وسبب طلبه ذلك انه سبغ في  
 بلاده قوم يشقصون معاوية رضي الله عنه وينالون  
 منه وينسبون اليه العظائم مما هو بريء منه لانه لم  
 يقدم علي شيء ماصح عنه الا تباويل يمنعه من الاثم بل  
 ويوجب له خطا من الثواب كما ياتي **فاجبت** لذلك



ضامنا اليه بيان ما يضطر اليه من احوال مولانا ابي  
 المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في مرونه  
 وقتاله لعائشة وطلحة والزبير ومن معهم من الصحابة  
 وغيرهم وللمخارج الباقين في رواية نصبا وعشرين  
 الفا علي الوصف والعلامة اللذين بينهما النبي صلى الله  
 عليه وسلم **ومن** كونه الامام الحق والخليفة الصدق فكل  
 من قاتله مك هولاء بقاءه عليه لكن من عدا الخوارج وان  
 كانوا مخطئين هم مثابون لانهم ائمة فقهاء مجتهدون  
 مؤولون تاويل لا محتملا بكلف الخوارج لان تاويلهم قطعي  
 البطلان كما سيأتي بيان ذلك باوضح بيان واحكام  
 وانما ضمنت هذا الى ما سئلت فيه مما ذكر لان طائفة  
 يسمون البريدية يبالغون في مدح يزيد ويحتجون  
 وممكنا ان العلم عن ان يسترسل في سفة هذا  
 المبدان لانه من منح هداية تكفي ادني برهان ومن لا  
 لا يتجوع فيه سنة ولا قرآن وسنة نظير الجناح  
 واللسان عن الخطور والنفوة ثلث معاوية بن ابي  
 سفيان مع المدح الجلي وابانة اخف العلي لمولانا  
 امير المؤمنين علي **وربته** على مقدمة وفصول وخاتمة  
**مقدمة** يجب عليك ايها المسلم المتلئ القلب  
 من محبة الله ورسوله ان تحت جميع اصحاب نبك محمد  
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى امتن عليهم منة  
 لو تباركهم غيرهم فيها وهي حلول نظره صلى الله عليه  
 وسلم وامداده لهم بما قطع غيرهم من الحق بهم في باهر

كلام

كمالهم وعظيم استغدادهم وسعة علومهم وحقيقة  
 وراثتهم **وان** تغتعد انهم كلهم عدول كما اطلقت عليه  
 ائمة السلف والخلف وما حكي عن هفوات لغيرهم  
 لبعضهم كفرها الله تعالى عنهم بقوله عز قائل ارضي  
 الله عنهم ورضوا عنه وياكثر مدحه صلى الله عليه وسلم  
 لهم ونهيهم عن انتقامهم وترتيب الوعيد الشديد  
 علي نقص احد منهم من غير تفصيل مع كونه في مقام  
 بيان ما نزل الي الامة من رهم فلو لا ان المراد العموم  
 لما سارع ذلك الاجال ولا يشك احد ان معاوية رضي  
 الله عنه من اكابرهم نسبا وقربا منه صلى الله عليه  
 وسلم وعلمنا وحكما كما سينفخ ذلك كله كما سيأتي  
 عليك فوجبت محبة لهذه الامور التي انصف  
 بها بالاجماع **منها** شرف الاسلام وشرف الصحبة  
 وشرف النسب وشرف مصاهرته صلى الله عليه وسلم  
 المستلزم لافقته صلى الله عليه وسلم في الجنة ولو كان  
 معه فيها كما ياتي بدليله **وشرف** العلم والحلم والامارة  
**ثم** الخلافة وواحدة من هذه تتأكد المحبة لاجلها  
 فكيف اذا اجتمعت **وهذا** كاف لمن في قلبه ادني  
 اصفاء للحق واذا غاب للصدق فلا يحتاج بعد ذلك  
 الي بسط الامر بالمزيد التأكيد والالضاح **ونأمل** ايها الموفق  
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا رجال  
 سنده رجال الصحيح الا واحدا اختلف فيه وقد  
 وثقه ابن حبان وغيره وقوله وان كان في سنده قروك



من حفظني في اصحابي ورد علي الخوض ومن لم يحفظني في  
اصحابي لم يري يوم القيامة الا من بعيد **وصح** ان خالد  
ابن الوليد ذكر عند سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنهما  
شيئا كان بينهما فقال سعيد للمسلم مه فان ما بيننا  
لم يبلغ ديننا وجاسد فيه من ركن ان عليا رضي الله  
رضي الله عنهما بالسوق فتعائبا في شيء من امر عثمان  
رضي الله عنه ثم اغلظ ابنه عبد الله علي فقال الا  
تسمع ما يقول ففضضه الزبير وضرب ابنه حتى رجع  
وجاسد رجاله ثقاة ان زيدا من اهل البصرة جاوا  
عشرة بن عمر يسئلونه عن علي وعثمان فقال لهم ما  
اقد مكر غير هذا فقالوا نعم قال تلك امته قد خلت الامة  
وسند رجاله رجال الصريح الا واحد اختلف فيه  
ان الزبير قال في قوله تعالى والتقوا فتنة لا تصيب  
الذين ظلموا منكم خاصة كذا في حديث علي عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم خيب  
انا اهلها حتى نزلت فبينما **وفي خبر** سنده صحيح انه  
صلى الله عليه وسلم قال اريت حايلى حتى بعدي وركب  
بعضهم دم بعض وسف ذلك من الله عز وجل كما  
سنت في الامم فسلطنة ان يولي شيئا من يوم القيامة  
فيهم ففعل **وفي خبر** رواه ثقاة عذاب امتي في ذلك  
ديناها ان ما يقع لهم من الطعن والحن يكون سببا  
لتكفير ذنوب المذاريين منهم **وصح** خبر جعل الله  
عقوبة هذه الامة في دنياهم **وفي خبر** رواه ثقاة الا

بعض من اهل البصرة

واحد

واحد وثق ابن حبان امتي امة من حومة قد رفع عنهم  
العذاب ابدا فلا يستاصلون بعد اب ينزل عليهم الا  
عذابهم انفسهم بايديهم اي يقتال بعضهم لبعض **والله**  
صلى الله عليه وسلم كما صح عنه من طرق سال ابنه ان لا يجعل  
باسمهم بينهم فلم يحبه لذلك وفي خبر ضعيف ان عقوبة  
هذه الامة بالسيف وموعدهم الساعة والساعة التي  
وامر **والخاسل** ان ما وقع بين المهاجرة رضوان الله عليهم  
اجمعين من القتال معصوم علي الدنيا فقط واما في  
الآخرة فكلهم مجتهدون مثابون واما التقاوت بينهم  
في الثواب اذن اجتهاد واصاب كل علي كرم العروبة  
والنباة له اجران بل عشرة اجور كما في رواية **ومن**  
اجتهاد واخطا كحما ويزوي الله عنه له اجر  
واحد فم كلهم ساعون في رضي الله وطاعة كعب  
طونهم واجتهاد اثم الناسنة عن سعة علوهم  
التي منحوها من بينهم ومستر فم صلى الله عليه وسلم عليه  
وعليهم فتعظن لذلك ان اردت السلامة في ذلك  
من الفتنة والابتداع والعناد والفتنة الحن والله  
الهادي الي سواء السبيل وهو حسنا ونعم الوكيل  
**وجا** بسند بن رجالها ثقاة الا واحدا وثقة  
ابن معين وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال تفترق  
بنو اسرائيل **وفي رواية** اليهود علي احدى سبعين  
فرقة وتفترق النصارى علي اثنين وسبعين فرقة  
وامتي نري عليهم بفرقة كلها في النار الا السواد الاعظم

بعض باسمهم بينهم

بعض من اهل البصرة



**والاخرة الفصل الاول** في اسلام معاوية رضي الله عنه على ما حكاه  
الواقدي بعد الحديث وقال غيره بل يوم الحديبية وكنتم  
اسلامه عن النبي وامر عتي اظهره يوم الفتح فهو  
في عمرة القضيبة المتأخرة عن الحديبية الواقعة سنة  
سبع قبل فتح مكة ليست كان مسلما ويؤيده ما أخرجه  
احمد بن حنبل بن محمد بن علي بن زبير العابد بن  
ابن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن  
معاوية قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند المروة واصل الحديث في البخاري من طريق  
طاووس عن ابن عباس بلفظ قصرت بمسكن ولم يذكر  
المروة في كل من الروايتين **كذلك** اخلافا لما ذكره  
الاولي الدلالة على انه كان في عمرة القضيبة مسلما اما  
الاولي فواضح لانه ذكر ان ذلك عند المروة وهذا  
يعني ان ذلك التقصير كان في العمرة لانه صلى الله  
عليه وسلم في حجة الوداع حلق بمنى اجماعا **واما**  
**الثانية** فلانه صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجة  
الوداع اصلا لا بمكة ولا بمنى فتعين ان ذلك  
التقصير انما كان في العمرة فان قلت يحتمل ان ذلك  
التقصير كان في عمرته من الجعرانة بعد فتح مكة  
وهزيمة حنين وسبهم والحج بهم وباموالهم الي  
الجعرانة في اخر سنة ثمانية فلا يكون فيه شاهد  
لما ذكرناه قلناه عمرة الجعرانة انما فعلها صلى الله عليه  
وسلم ليلة سراع الكراية ليلة ولدا انكرها بعضهم

**وفي رواية** في سندها ضعيف جدا كلهم على الضلال و  
الا لسواد الأعظم قالوا يا رسول الله من السواد الأعظم  
قال من كان علي ما انا عليه واصحابي من لم يمار في ديني الله  
ومن لم يكفر اخدا من اهل الفوجيد بذنب ومن هذا  
احذر العلماء ان المراد باهل السنة حيث اطلقوا اتباع  
الجماعة الحسن الاشعري وابي منصور انما نريد به لا ت  
هؤلاء هم الذين علي ما كان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه  
وتابعوه اخبر بعد هم مع انهم السواد الأعظم فلا يجد  
فرقة من الفرق غيرهم استمرروا وشبههم ولا تروا  
كثرتهم وان ما هم عند جماعة المسلمين كغزقي اليهود  
والنصارى فيهم في غاية الاستخفاف والاحتقار والدلالة  
والاستنصار اذ اقر الله عليهم ذلك **اميت** **تنبيه**  
جاء في الحديث الصحيح ان قوة الجدل بالباطل والقدرة  
عليه من علامات الضلال واصل ذلك قوله تعالى ما  
طوبى لك الا حيد لا بد هم قوم خضمون وعبيد فاجده  
ايها الموقف ان تسترسل مع منفع في جدك او خضام  
فانك لو اتيت عليه بالحج العظيمة والادلة البرهانية  
والادب القرائية لم يصح اليك واستمر على بهتان وعناد  
لان قلبه اشرب حب الربع عن سنن اهل السنة وخلق  
التوقيف والحنكة اقتدا بكفار قرشيين الذين لم ينفع  
فيهم حجة ولا قرآن بل عند واليه ان افهام العناد  
والسنان فكذلك هؤلاء المبتدعة الكلام معهم على فاعرض  
عنهم لاسا وابتل جردك فيما ينفعك الله في الدنيا



وذلك انه بعد صلاة العشاء باصحابه في الجعرانة دخل  
 علي اهلها فلما تفرق الناس لمفاجعهم خرج صلى الله  
 عليه وسلم محرم بالعمرة في نظر قليل الي مكة فقصني نسك  
 ثم رجع الي اهلها سرا ايضا ثم عند صلوة الصبح  
 خرج من عنده اهلها كبايت عندهم فلم يعلم بتلك  
 العمرة الا بعض خواصه صلى الله عليه وسلم ومعاوية  
 اذ ذاك لم يكن من اولئك الخواص فاختلفوا كون  
 تقصيره له صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة بعيد  
 فلم ينظر واليه كما هو شأن الاختلافات البعيدة  
 في الوقائع الفعلية والقولية قال قلت كونه اسلم  
 وكتم اسلامه ولم يهاجر للنبي صلى الله عليه وسلم  
 نقص واي نقص قلت ليس الامر كذلك باطلافة  
 كيف وقد وقع ذلك للعباس رضي الله عنه عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على القول الذي رجه بعضهم  
 انه اسلم بيدي وكتم اسلامه الي فتح مكة بل هذا  
 اولي لان مدة كتم اسلامه نحو ست سنين  
 ومعاوية وبنو امية كتمه نحو سنة ولم بعد احد ذلك  
 نقصا في العباس لان كان بعد ذلك ما وقع  
 لمعاوية على ذلك القول كان بعدد والهمزة انما  
 تجب وتنتهين حيث لا عدد ومنه الجهل بوجودها  
 ممن بعد فيه وقد جاء في رواية ان امره قالت  
 لمران هاجر قطعنا عنك النفقة وهذا عند ظاهر  
 لا يقال يرد ما حكاه الواقدي انه اسلم قبل الفتح

ما ثبت في الصحيح عن سعد بن ابى وقاه انه قال العمرة  
 في اشهر الحج فعلنها وهذا الي معاوية بن وهب  
 كافر لانا نقول ممنوع ذلك بل لا ريب في ذلك ان العرض  
 انه كتم اسلامه بعد ما لم يعلم به فاستصحب حاله  
 الي بيوتهم وقضى عليه بالكفر فيه باعتبار الظاهر  
 وبالسنة الي علمه اما اسلامه يوم فتح مكة فلا خلاف  
 فيه كاسلام امره وابيه واخيه يزيد بن يزيد **فان**  
**قلت** ذكر بعض النجاة في ترجمته انه شهد مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حنين واعطاه من غنائم  
 هوارث مائة بغير اربعين اوقية من الذهب  
 وكان هو وابوه من المولفة فلو بهم ثم حسن  
 اسلامهما وهذا يمنع سبق اسلامه على يوم الفتح  
 اذ لو سبق اسلامه لجميع اهلها لم يكن كاسير في عهده  
 من المولفة **قلت** لا يخفى بوجهه اما اولاد فتن عهده  
 من المولفة انما جري علي ان اسلامه لم يكن الا يوم  
 الفتح نظرا وقول سعد فيجاء عنه انما وبديل لذلك  
 ان من ترجمه بذلك فانه في ذلك بابيه وابوه لم يعلم  
 الا يوم الفتح اتفاقا **اما** من يقول بتقدم اسلام  
 معاوية قبل الفتح بنحو سنة وانما امتنع من  
 الهجرة للمعذر كما لم يبعده من المولفة وسجود  
 الاعطاء لا يدل علي التأليف الا ترى ان العباس  
 رضي الله عنه كتم اسلامه ثم اظهره يوم الفتح كما  
 ثم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطاه طاق حمله



من النقاد الذي جاءه من البحرين فحما ان هذا لا بد له  
على ان العباس من المولقة قلبي هم فكل ذلك اعطاء  
معاوية شيئا لم يخصه من ان فرضه وورده  
لا يدل على انه كان من المولقة قلوبهم اما اولاهما  
من مما يدل على قوة اسلامه واما ثانيا فالظاهر  
لكل فرض قوة اسلامه وانما اعطاه زيادة  
في تاليف اليه لكونه من اكا بر مكة واستراخهم ومنهم  
قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من دخل دار ابي  
سفيان فهو آمن فحينئذ صلى الله عليه وسلم بذلك  
دون غيره زيادة في تاليفه ولاعلان بشرافه  
وتحريمه لانه كان يجب الفتح في قومه واما ابوه فالظاهر  
انه كان منهم ثم حسن اسلامه ونزله صلى الله عليه وسلم  
صار من اكابر الصادقين وافاضل المومنين وانما  
يذكر بالتاليف من بقي بوصفه ولم يرتفع عن كونه  
من يعبد الله على حرف وحاشا ابا سفيان من ذلك  
كما شهد بذلك آثاره الصالحة في الحروب والحكام  
ومما يدل على انه صلى الله عليه وسلم علم قوة اسلامه  
ومر به استسلامه خضوعه لا واه صلى الله عليه وسلم  
واحكامه ففرض عليه بالابلايم ما جيل عليه قبل ذلك  
من الشئ حتى قلبي زوجته وولده معاوية يطعمه  
الا نرى انما اسلم هو وزوجته هندية لاني صلى  
الله عليه وسلم تشكوه فقالت يا رسول الله ان ابا  
سفيان رجل شحيح فانه لا يعطيني ما يكفيني وولده

ابو معاوية

ابو معاوية فقال لها صلى الله عليه وسلم خذي من مالي  
ما يكفيني وولده ما يعرف فقضى عليه في غيبته  
بذلك لعلمه برضاه به واستسلامه له وان كان فيه غابة  
المستقرة على نفسه باعتبار ما جيل عليه من الشئ  
وعلى قوة اسلامه ان من جملة الكمال لها عليه ان  
مكة لما فتحت دخلت المسجد الحرام ليلا فرائت  
الصماني قد ملأوه وانهم على غابة من الاجتهاد  
في الصلاة وقراءة القرآن والطواف والذكر وغير  
ذلك من العبادات فقالت والله ما رايته الله  
عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل هذه الليلة  
وايدران باتوا الامصليين قياما وركوعا وسجودا  
فاطمات الى الاسلام تكنها خست ان جات  
الي النبي صلى الله عليه وسلم ان يوجها على ما فعلته  
من الخلة القبيحة بعمه حمزة رضي الله عنه فجات  
اليه مع رجل من قومها لتباليه في حديث عنده  
من الرعب والسعة والعفو والصغى ما لم يخطر  
ببالها ثم شرط عليها ان لا تزني فقالت وهل تزني  
الحرى يا رسول الله فلم تجوز وقوع الزنا الا من  
النبايا المعصيات لذلك ثم شرط عليها ان لا تسرق  
فامسكت وقالت ان ابا سفيان رجل يجيل ولا  
يعطيني ما يكفيني الا ما اخذت منه من غير علم  
فقال لها خذي من مالي ما يكفيني وولده  
ما يعرف فلما بلغ ذلك ابا سفيان اظهر غابته  
الرضي بل زاد فقال ما اخذت من مالي فهو هلال



وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم استاذن لها فقال  
اذنت في اخذ الرطب دون اليابس ولما اسلمت كانت  
علي غاية من التستب والبقطة فانها انزل البيعة  
ذهبت الي صم لها في بيته فجعلت نظره في لقوم  
حين كسرت قطعة قطعة وهي تقول كنا حنك في غدر  
تغيبه جاسند حسن ان معا ويز كان ابيض  
طويلا اجمل ابيض الرأس ذا الحية زاد بعض واصفه  
كان اجمل الناس **الفصل الثاني** في فضائله ونبأ  
قبة وخصوصياته وعلومه واجتهاده وهي كثيرة  
جدا واقتصرنا هنا على غالب غررها **تنبيه** قبل  
غبر الخاري بقوله باب ذكر معاوية ولم نقل فضائله  
ولامنا فيه لان لم يصب في فضائله شيء كما قال ابن عمر  
راهوليه ولكن ان نقول ان كان المراد من هذه العبارة  
ان لم يصب منها شيء على وقف نظر الخاري فاكتر الصحابة  
كذلك اذ لم يصب شيء منها وان لم يعين ذلك القيد  
فلا يفرض ذلك لما ياتي ان من فضائله ما حذر به  
حسن حتى عند الترمذي كما صرح به في جامعهم  
وستعلم مما ياتي واخره الكسب لذاته كما هنا  
حجة اجماعا بل التضعيف في المناقب حجة ايضا  
وضح فما ذكره ابن راهويه بتقدير صححة لا حش  
في فضائل معاوية **لوجوه** منها ما مر ان من انصف  
الصحابة نسبها جاهلية واسلاما فان هذا كابر قريش  
ومن اقرب بطونهم الي النبي صلى الله عليه وسلم  
لانهم يجمع معهم في عبد مناف وكان لعبد مناف

اربعة

اربعة اولادها ثم جد النبي صلى الله عليه وسلم  
والمطلب جدك افعي وعبد شمس جد عثمان  
ومعاوية رضي الله عنهم ونوفل **والثلاثة** الاول  
اسحقا لكن بنو الاولين لم يعترفوا جاهلية ولا  
اسلاما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بنو  
هاتم وبنو المطلب لم نعترف جاهلية ولا اسلاما  
ومن ثم لما تالفت قريش عليه صلى الله عليه وسلم  
في السب والابذ الذي لا يبلغ منه الفردت  
بنو المطلب مع بني هاتم فدخلوا معهم سبهم  
لما حفر بهم قريش فيه وتخالفوا ان لا يعاملوه  
ولا يناكحهم فاختار بنو المطلب بني هاتم  
ورضوا بما يحصل لهم من السب والابذ احبهم  
واختار بنو عبد شمس ونوفل قريش فكلوا  
معهم على سب اولئك وابيائهم ولهذا لما قسم صلى الله  
عليه وسلم الفتى لم يعط هذين شيئا منه وحقق  
به الاولين **ومنها** انه احد الكتاب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما صرح في مسلم وغيره  
وفي حديثه سنده حسن كان معاوية يكتبه  
بين يديه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو انعيم  
كان معاوية من كتاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حسن الكتابة فصحا حليها وقولا وقال  
المدايني كان زيد بن ثابت يكتبه الوحي وكان  
معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه



وبين العرب الي من وحي وغيره منوا بين رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على وحي ربه وناهيك بهذه  
 المرتبة الرفيعة ومن ثم نقل القاضي عياض ان رجلا  
 قال لعفا بن عمران ابن عمر بن عبد العزيز من  
 معاوية فغضب غضبا شديدا وقال لا يقاس  
 يا محبة النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه  
 وصهره وكانته وامهنته على وحي الله وبواقف ذلك  
 ان عبد الله بن المبارك المجمع على جلالة واما لنته  
 وتقدمه وانه جمع بين الفقه والادب والحق والنفقة  
 والتمرد والعصا حنة والشجاعة والفروسية والسخا  
 والكرم الواسع حتى كان ينفق من تجارته على الفزاة  
 في كل سنة مائة الف والره والورع والادب انصاف  
 وقيام الليل والاكثر من الحج والفرو والتمجدة لله  
 حتى ينفق على اصحابه وغيرهم ومن ثم كان يقول  
 لولا حسنة ما اخرجت سفيان الثوري وابن عيينة  
 والفضيل بن عياض وابن السماك وابن علية  
 مرزوق وكان يعطي كل واحد من هؤلاء خمسة  
 الذين هم غرة العلماء العاملين والائمة الوارثين  
 جميع ما يحتاج اليه لشدة البدين ليجوز من محالي  
 العبادات ما لا يطيقه غيره وسئل فقيل يا ابا  
 عبد الرحمن ايا افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز  
 فقال والله ان العباد للذبح دخل في الله فزس  
 معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من

عمر بالغ مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سمع الله لمن حمده فقال معاوية رضي الله عنه  
 ربنا لك الحمد فما بعد هذا الشرف الا عظم واذا كان  
 مثل ابن المبارك يقول في معاوية ذلك وانت  
 تراب الله في سر فضله عن دانت افضل من  
 عمر بن عبد العزيز الف مرة فاي شهرة تبقى  
 لمعاندا وبه دخل يمسك به غيبي او جاحد فائدة  
 من كرامة ابن المبارك ان ابن علية المجمع على تقدمه  
 وجلالته كان من اجل اصحابه ابن المبارك وكان  
 ينفعه كحمار ولما توفي لهارون الرشيد القضاء هجره  
 ابن المبارك وقطع نفقته فاتي اليه ابن علية مقتذلا  
 فلم يعيابه ولم يرفع اليه راسه بعد ما كان يبالغ  
 فيه لقطعه لاجل شؤم الفضل وشؤم معاوية

ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم لباريائه بصطاء اموال السلاطين  
 اقبلت للدينيا ولذا انها بحيلة تذهب بالدين  
 فمره مجنون بها بعدما كنت دواء للمجاني نبي  
 ابن رويالك في سرها لتترك ابواب السلاطين  
 ابن رويالك فيما مضى عن ابن عوف وابن سبرته  
 ان قلت اكره هذا فدا بطل ذلك حمار العلم في الطين  
 فلا وقف ابن علية على هذه الابيان الرثة فيه  
 واشند لاهم ان توفي القضاء ثم ذهب للرشيد



وبالبح في طلب الاستغفار منه حتى اعفاه وانقذه  
انتم من بلاية وعافاه خبير عاد ابن المبارك  
الي تعظيمه واجري عليه التقية وفي احيا علوم  
الدين لخدمة الاسلام في كتاب اداب السفر قال رجل  
لابن المبارك احمل لي هذه الرقعة الي فلان فقال  
حق استأمر الجمال فاني لم اثار طر على هذه الرقعة  
قال الفزالي فانظر كيف لم يلتفت الي قوله الغفهاء  
ان هذا مما يتساهل به ولكن سلك طريق الورع  
وانما سقت ذلك هنا لتعلم ايها الموقف الي الحق  
ان شا الله ان من وصل ورآه الي هذه الغاية  
ومشاهته لا محالة علي مثل توليته الغضا الذي هو  
افضل الوظائف الدينية بعد الخلافة الي تلك  
النهاية فكيف يستجيز ان يقول في معاوية وعمر بن  
عبد العزيز ما قال من غير دليل وكيف يقدم عليهم  
على هذا التفصيل فلو ان الدلالة على ذلك الجلالة  
التي هذه المقالة لما نقوه بها ولو لا انه راي ان ذلك  
من اكد الواجبات عليه لما اقام من عمة هذا الخطر  
فستعقل لذلك وقرع له ذهنك لتعلم من السفاك  
وترشد وتغنم والله سبحانه يجافي خلقه اعلم  
ومنها وهو من غرر فضائله واظهرها الحديث  
الذي رواه الترمذي وقال انه حديث حسن  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية فقال  
الهم اجعله هاديا مهديا فامل هذا الدعاء من

الصادق

الصادق الصدوق وان ادعيته لامته لاسمها  
مقبولة غير دودة **تعلم** ان الله سبحانه استجاب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وانه  
يجعله هاديا للناس مهديا في نفسه ومن جملة الله  
له بين هاتين المرتبتين كيف يتخيل فيه بالقول  
عليه المبطون ووصفه المعاندون معاذ الله  
لا يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء  
الجامع لمالي الدنيا والاخرة المانع لكل نقص  
نسبته اليه الطائفة المارقة الفاجرة الا لمن علم  
صلى الله عليه وسلم انه اهل لذلك حقيقة  
هنا لك **فان قلت** هذا ان اللفظان اعني هاديا  
مهديا متروكان او متلازمان فلم جمع النبي  
صلى الله عليه وسلم بينهما قلت ليس بينهما  
ترادف ولا تلازم لان الانسان قد يكون مهديا  
في نفسه ولا يهدي غيره به وهذه طريق من  
اثر من العارفين السابغة والخلوة وقد يهدي  
غيره ولا يكون مهديا وهي طريقة كثيرين من  
القصاص الذين اصحوا ما بينهم وبين الناس  
وافسدوا ما بينهم وبين الله وقد شاهدت  
من هولاء جماعة لم يبال الله بهم في اي واد  
هكوا **وقد قال** صلى الله عليه وسلم ان الله يريد  
هذا الدين بالرجل الفاجر فلاجل هذا طلب  
صلى الله عليه وسلم لما وانه حيازة هاتين المرتبتين



الجليلتيين حتى يكون مهديا في نفسه هاريا للناس  
ودالاهم على معالي الاخلاق والاعمال ومنها  
ما جابسند ليس فيه علة الا اختلاط حصل  
لبعض رواته ان عوف بن مالك كان قابلا لما  
بمسجد بارحاء فالتفتة فاذا السديني اليه فاخذ  
سلاخه فقال له لا سديني انما ارسلت اليك برسالة  
لتبلغها قلت من ارسلك قال الله ارسلني اليك  
لتعلم معاوية انه من اهل الجنة قلت من معاوية  
قال ابن ابي سفيان ولا يستبعد ذلك لان كلام  
الاسد له كرامة وهي جائزة الوقوع خلافا للمفكر  
وكونه من اهل الجنة شهدت به ادلة كثيرة لو لم يكن  
الا الدلالة بان يكون هاريا مديا فليس هنا  
استغراب يؤدي الى الطعن في هذه الحكاية  
بوجه ومنها الحديث الذي خرجه الحافظ البخاري  
ابن اسامة وهو انه صلى الله عليه وسلم قال  
ابوكري ارق اعني وارحمها ثم ذكر مناقب بقرينة  
الختلف الاربعة ثم مناقب جماعة اخرين من  
اصحابه وذكر منهم معاوية فقال صلى الله عليه  
وسلم ومعاوية بن ابي سفيان احلم اعني واجزها  
فتا مل هذين الوصفين الجليلين اللذين وصفه  
صلي الله عليه وسلم هما نفل انه حار بسببهما  
مرنية جلييلة رقيقة من الكمال لم يجزها غيره اذ لم  
واجود ينبتان عن انتقاء سائر خلقه النفس

وشهواتها

وشهواتها اما **الاول** فلا بد لاجل لاسبابها في مضيق  
النفس وتوالت فوارغ غصبتها الا لمن لم ينفق  
في قلبه متقال ذرة من كبر ولا حفظ للنفس ومن  
ثم قال رجل يا رسول الله اوصني قال لا تغضب  
فلا زال يكرر طلب الوصية وهو صلى الله عليه  
وسلم لا يزيد على قوله لا تغضب اعلاما له بان  
اذا وفي سر الغضب وفي سر خبايت النفس  
وشهواتها ومن وفي ذلك حار جميع معالم  
الحزن وادابه واما **الثاني** فلا بد حبه للنبأ راس  
كل خطيئة مما في الحديث فمن وقاه الله حبه  
ورزقه حقيقة الجود كان ذلك علامة على انه  
لم ينفق في قلبه متقال ذرة من حسد ولا ينفق  
الى فان والا شتقال بقاطع من قواطع الخيرات  
الظاهرة والباطنة وحيث خلص القلب من  
هاتين البليتين الفيجيتين بل لا افتح منها  
الغضب والخل المستنعمان لامهان التقاض  
وعظائم الخبايت كان متخليا بكل كمال وخير طهر  
عن كل سر وضمير ورجح نسخ من هاتين البليتين  
احلم اعني واجودها الحاميتين المانعتين  
كما تقران الصادق المصدوق شهد لمعاوية  
بان بلغ جميع ما قررته في شرح هاتين بزيارته  
وانه لا ينفق الى ما اتخذه عليه وشبه الله  
ذو البعد والجرالات فان قلت هذا الحديث المذكور



سند ضعيف فكيف يجتزى به **قلت** الذي اطلق عليه  
ايماننا الفقهاء والاصوليون والحفاظ ان الحكم ثبت  
الضعيف حجة في المناقب كما انه ثم باجماع من يقدر  
حجة في فضائل الأعمال فاذا ثبت انه حجة في ذلك  
لم يثبت شبهة لعائذ ولا مطلق كاسد بل وجب  
على كل من فيه اهلية ان يقر هذا الحف في مصانبه  
وان برده اليه اهابه وان لا يصفي الى نزعات المؤمنين  
ونزعات الباطنيين وبعد ان تقررت ما ذكر في  
الحديث الضعيف فليكن ذلك على ذكر في كل  
محال هذا الكتاب وعينه رويت فيه حديثا ضعيفا  
فيه منقبة لصحابي او غيره فاستمسك به علمت  
انه هنا حجة كافية لتسوية على الاصح ان لا يستند  
ضعفه بان لا يستند لاحد من رواه وضع وحجوه  
والا لم يجتزى به مطلقا ومنها الحديث الذي خرج  
الملا في سيرته ونقله عنه المحب الطبري في رياض  
انه صلى الله عليه وسلم قال ارحم امة باقني ابوابكم  
واقواهم في دين الله عمر واسد هم حيا وسمات وقضاهم  
على وكل بني حواري وحواري طلحة والزبير حيث  
ما كان سعد بن ابى وقاص كان كفه معه وميد  
ابن زيد بعد العشرة من احباء الرحمن وسعد  
الرحمن بن عوف من كبار ارحمن وابو عبيدة بن  
الجراح امين الله وامين رسوله صلى الله عليه وسلم  
وصاحب سرى معاوية بن ابى سفيان فمن احبهم

فقد جا

فقد جا ومن انفسهم فقد حكم قنابل ما حفر معاوية  
المناقب لكونه كاتبه وامينه على الاسرار الالهية  
والتنزيلات الرحمانية فقل ان معاوية كان عنده  
صلى الله عليه وسلم مكانة عالية جدا لا يابست  
الا نقاش على اسراره الا من اعتقده جاحل بالمناقب  
منظور عن جميع الحكايات وهذه من اجل المناقب  
واكمل الفضائل والمطالب ومنها ما جاء عن ابن  
عباس رضي الله عنه قال جاء جبريل الي النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا محمد استوص بحماتي فانه  
امتب على كتابك الله ونعم الامين هو رجال رجال  
الصحيح الا واحدا فغيره والآخر قال الحافظ  
الهيمى لا اعرفه ومثل هذا الذي قاله ابن عباس  
لاننا نعلمه من قبل الراي فله حكم المرفوع الي النبي  
صلى الله عليه وسلم وجهاته احد رواه غانها انها  
توجب ضعفه سند وقدرها ان الضعيف  
حجة في المناقب ومنها انه صلى الله عليه وسلم دخل  
على ربه حنة ام حبشية وراس معاوية في حجرها  
وقبلى فقل لها احببني قالت وما لي لا احب  
احي فقال صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله  
محبان قال الحافظ المذكور في سنده من لم يعرفه  
اي فهو ضعيف ومراثة حجة هنا ومنها قوله  
بمضا هرنه صلى الله عليه وسلم فان ام حبشية ام المؤمنين  
رعي الله عنها احسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم



دعوا اصحابي واصهاراي فان من حفظني فيهم كان  
 معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلفني الله  
 عنه ومن تخلفني الله سخطه يوشك ان ياخذ به رواه  
 الامام الحافظ احمد بن منيع **وقال** علي بن ابي طالب  
 وسلم عزيمت من ربي وعهد عهده الي ان تزوج  
 الى اهل بيتي ولا ازوج بنتا من بناتي من بعد الاكابر  
 رفعا في الحجة رواه الحارث بن ابي اسامة وقال  
 علي بن ابي طالب وسلم سالت ربي ان لا تزوج لي احد  
 من امتي ولا ازوج احدا من امتي الا كان معي في الجنة  
 فاعطاني ذلك رواه الحارث بن ابي اسامة هذا الفضل  
 العظيم والجاد الكبير لكل اهل بيت تزوج منهم  
 علي بن ابي طالب وسلم نقل الى الله من بيت ابي سفيان  
 واجلهم معاوية من الشرف والجمال ومن الغنى  
 والعز والكمال ومن العظمة والحفظ والاقبال  
 ما حصل لهم به تمنى الاكبر واقرب الاظهر فاما  
 اخي قوله علي بن ابي طالب وسلم من حفظني فيهم كان  
 معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلفني الله  
 عنه ومن تخلفني الله سخطه يوشك ان ياخذ به لمالك  
 تنكف او كلف غيري من الخوض في عرض احد من  
 اصطفاه الله لمصاهرة رسوله وارجلهم في حبيطة  
 قربة وتكليم فان اخوان في احد من هؤلاء اسم  
 النافع والسيوف الناطع ومن تكس مثل هذا الاسم  
 كانت نفسه رخيصة عليه وشهوته جارة لكل سوء

اليه ومن هو كذا لك لا ياتي الي الله في اي واد هلك  
 ولا في اي ضلال ارنبك اعاذنا الله من عقبيه ونعمه  
 بحمد ولحم امين **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم شره  
 بالخلافة روي ابو بكر بن ابي سبيبة بسنده الحسن  
 معاوية رضي الله عنه انه قال فارتفعت اطع في الخلافة  
 منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ملكك  
 فاحسن وروي ابو يعلى بسنده ضعيف وفيه  
 مقال لا يوثق فيه عن معاوية قال نظرت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا معاوية ان وليت امرا  
 فأتت الله واعدل قال فارتفعت اظن اني ميت لي  
 بعمل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا حيلة  
 خبي وليت الامارة عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه ثم الخلافة الكاهنة لما نزل له الحسن عنها كما  
 رواه احمد بسنده صحيح لكن فيه ارسال وصلى  
 ابو يعلى بسنده الصحيح ولفظه عن معاوية انه  
 صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة توضعوا فلما توضعوا  
 نظرت الي فقال يا معاوية ان وليت امرا فأتت الله  
 واعدل والثاني بخواتم **وفي رواية** للطبراني  
 في الاوسط فاقبل من محسن واعف عن مسيئهم  
 وروي احمد بسنده حسن اخر يفار به ان معاوية  
 اخذ الامارة لما استنكف ابو هريرة اي لانه كان  
 وهو الذي جعلها وسار معاوية بها مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم فبينا هو يوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم



رفع راسه مرة او مرتين وهو يتوضا فقال يا معاوية  
ان وليت امر فاقب الله وعدل قال معاوية فازلت  
افلن ابني سابي الخلافة عني وليت وفي حديث سنده  
حسن بسند رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك  
هذه الامه من خليفة قال اثنا عشر كعبه ثقباني  
اسرائيل ومعاوية فتم بلاك لك الله قد اتفقوا  
علي ان عمر بن عبد العزيز منهم ومعاوية افضل منه  
كما مر عن ابن المبارك وغيره فليكن منهم ايضا فان قلته  
ليك ذلك وقد جعل علي الله عليه وسلم ملكه عاصما  
به ليل ما سمع ان هذا بقية صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الغنن ورويه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال يكون فيكم النبوة ثم يكون خلافة علي منها  
النبوة ثم ملكا عاصما ثم ملكا جبرية ثم خلافة  
علي منها النبوة قال حبيب قل قام عمر بن عبد  
العزيز وكان بن زيد بن النعمان بن بدير من صحابة  
كتبته له بهذا الحديث اذ كره اياه فقلت اني لا رجو  
ان يكون امير المؤمنين يعني عمر بعد الملك العاصم  
والجبرية فا دخل كتابي على عمرو قرأه عليه فسر به  
والجبرية وفي اوائل مختصر تاريخ العلماء في هذا الحديث  
كلام طويل ينبغي ان اجعته وقد عني صلى الله عليه وسلم  
الخلافة الاولى باحسن حيث جعل مدتها بعد ثلاثين  
سنة واخر الثلاثين من خلافة الحسن ولم تنبت  
الخلافة لمعاوية الا بعد ان نزل له الحسن عنها فلم

من هذا

من هذا التفريز خلافة معاوية من اهلك العاصم  
وان معاوية ليس من هؤلاء الاثني عشر خليفة قلت  
هي وان كانت كذلك غير شارة في معاوية فانه وقع  
في خلافة امور كثيرة ولم يؤلف مثلها في زمن الخلفاء  
الراسدين فسميت لاشتمالها على تلك الامور ملكا  
عاصما وان كان معاوية ما جرد على اجتهاده للحديث  
الصحيح ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران  
وان اجتهد واخطا فله اجر واحد ومعاوية مجتهد  
بلا شك فاذا اخطا في تلك الاجتهادات كانت  
مساويا وكانت غير نقص فيه وان سمي ملكه المشتمل  
عليها عاصما ثم رايته حديثا مصرحا بان ملك معاوية  
وان كان عاصما من وجهه او وجوه ولفظه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اول هذه الامور النبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة  
ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون امارا ورحمة ثم يتكلمون  
عليها تكادهم الحيرة فعليه بالجهاد وان افضل جهادكم  
الرباط وان افضل رباطكم عسقلان رواه الطبراني  
ورجاءه ثقة وهو صريح فيما ذكرته ان الملك الذي  
بعد الخلافة هو ملك معاوية وقد جعله رحمة  
نفيه عن رحمة باعتبار لكن الظاهر باعتبار  
ما وجد في الخارج ان الرحمة في ملك معاوية  
اظهر والنقص فيما بعده اظهر الاولانية عمر بن عبد  
العزيز فانها ملحقة بالخلافة الكبرى ولذا الحف

لعله سقط هنا من كلام  
الا انه رحمة



بالخلفاء الراشدين وصح حديث لا يزال امرائهم  
 صالحا حتى يذبح اثنا عشر خليفة كلهم من فرسين  
 وفي رواية في سندها ضعيف اثنا عشر قتيلا من  
 ترينش لا يقربهم عداوة من عاداهم ومنها ما جاء  
 بسند رجاله ثقات على خلاف في بعضهم انه صلى الله  
 عليه وسلم استشار ابا بكر وعمر في امر وقال لهما ه  
 انشرا علي مرتين ففني كل يقولان الله ورسوله  
 اعلم فارسل معاوية فليا وقت بين يديه قال احضره  
 اكرم واستهدوه امرهم فانه قوي ابي قتيلا من  
 الوصفيين الجليلين للثقات بالخلافه تجد  
 معاوية اهلا لها ولذا لما نزل له الحسن عنها لم يظعن  
 احد فنه بكلمة وانما كان الطوفان عليه قبل ذلك  
 لان الخليفة الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 ومنها ما جاء بسند رواه ثقات على خلاف في فيه وارسل  
 فيه انه صلى الله عليه وسلم دعا معاوية فقال اللهم علمه  
 الكتاب والحساب ومكن له في البلاد وقدره سوء القرب  
 وفي رواية اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ومنه  
 ان عمر رضي الله عنه مدحه واثنى عليه وولاه دمشق  
 اثنا عشر سنة خلافة عمر وكذا لك عثمان رضي الله عنه  
 وناهيك بهذه منقبة عظيمة من مناقب معاوية  
 ومن الذي كان عمر رضي الله عنه ولدا لولايته الواسعة  
 المستمرة واداناهم عزله عمر لسعد بن ابي وقاص  
 الافضل من معاوية ومجربا وابنا معاوية علي علمه

من غير عزل له علمت بذلك ان هذا ينبغي عن رفعة  
 كبيرة لمعاوية وان لم يكن ولا طرا فيه قاذح من قوادح  
 الولاية والامانة ولا له عجز ولا عجز له وكذا عثمان وقد  
 شكى اهل الاقطار كثيرا ولا لهم ابي عمر وعثمان  
 فغفر لا عنهم من شكهم وان جلت مراتبهم وامامهم  
 فاقام في امارته على دمشق الشام هذه المدة الطويلة  
 فلم يشك احد منهم ولا اتهم بحور ولا مظلمة قتل  
 ذلك ليزداد اعتقادك او لنسلم من العداوة  
 والعدا والبهتان وسبب ولا يسهل له مشقة ان ابا بكر  
 رضي الله عنه لما استخلف بعث الجيوش الي الشام  
 وولاهما يزيد بن ابي سفيان اخا معاوية فساد معه  
 معاوية فلما مات يزيد استخلف اخاه معاوية على  
 عمله فاقره عمر رضي الله عنه على ذلك مدة خلافة  
 وكذلك عثمان فمكث اميرا نحو عشرين سنة ه  
 وخليفة عشرين ثم لم يبايع عليه كرم الله وجهه  
 للتاويل الا في بيانه واستقل في زمن خلافة  
 علي بالشام ثم ضم اليها مصر ثم تنس بالخلافة بعد  
 الحسين يوم صفين ثم استقل بها لما صالح الحسن  
 ونزل له الحسن عنها باختياره ورضاه بل معونة  
 اتباعه واعوانه ومع غلبة الظن بانه لو حارب معاوية  
 لقتله فلم يكن لنزوله سبب الا حشنة رضي الله عنه  
 علي دمالا المسلمين فانه قال قال علي ان الغنمين منكم  
 منكم فقتلوا وقرى بيتا النكاح فلا يقع ظفر واحد



الابعد فقام معظم الاشراف واشراف لا جلي ذلك من  
اعظم مناقبه رضي الله عنه ولذا اتفق عليه به جده  
صلي الله عليه وسلم علي المنبر علي رؤس الاستهاد  
اعلاما لهم بانهم منه يلدون فظن الجاهل ان الحمل  
له علي ذلك الصلح جبن او نحوه فقال وقد امسك  
ان ابني هذا السيد وسيمصلح الله به بين خستين  
عظمتين من المسلمين فساوي بينهم في الاسلام  
ولم يدان مرجحا لاحدهما اعلا ما لا يستويانهم في اصل  
التوابع والله المرشد لا اعتقاد الشوبه الصواب  
ولا كتمان عن شوم العصبية والارتياب وبعد نزول  
الحسن لمعاوية بن ابي جعفر الناس عليه وسلم ذلك  
العام عام الجماعة ثم لم يزل يراعه احد في ان الخليفة  
الحق من يومئذ ومنها ان عمر رضي الله عنه اعترض  
عليه مرة فبالغ في الرد علي عمر حتى استحي عمر منه اخرج  
ابن المبارك نسبه فوي ان معاوية رضي الله عنه خلافة  
عمر قدم عليه مع جماعة وهو اجملهم فخرج الي الجمع  
عمر رضي الله عنه ما كان عمر ينظر اليه فيتعجب منه  
ثم يقول لم يخرج معي اذا نحن خير الناس ان جمع لنا خير  
الدنيا والاحرة فقال معاوية يا امير المؤمنين  
ما حدثك عن سبب نموايد الناور زيادة جمال  
صورنا انا بارض الحامات والريف فقال عمر كلا ما  
حاصل بل ما سبب ذلك الا يزيد تنعمك في الكمال  
والكسب والمحتاجون ولا بابك ثم صلا الي

ذي طوبى اخرج معاوية حله ارحها طيب فنقم عليه  
عمر وقال يخرج احدكم حاجا فقلنا انه استفت  
اغبر حتى اذا اجاب اعظم ليدان السر حرمه اخرج  
توبيم ما كانا في الطيب فليسهما فقال له معاوية  
انما ليستما لا دخل لهما في عشريني والله لقد بلغني  
اذا كنت ههنا وفي الشام قال اسم مولاي عمر فانه  
يعلم ان لقد عرفت الحيا في وجه عمر فنزع معاوية  
التوبيعين ولسبه توبيه اللذين احرم فيهما قتال  
مواجهة معاوية لعمر بقوله لقد بلغني اذا كنت ههنا  
وفي الشام فاستجاب منه الذي كان لا يخاف في الله  
لومة لائم ولم يرد علي معاوية بنت شفة فسلم  
ان عمر رجع عن الانكار عليه لانه بين له عذره  
في فعله وهو انه لم يفعل ذلك الا لقصد صحيح  
وهو التحمل عند الجول في عشرينه وذلك  
في اصله محبوب بل قوله لانه صلي الله عليه وسلم  
كما ورد كان اذا جاء وقد ليس احسن ثياب  
واظفها وتكلم ونعم ونظري لكا وساوي  
ما يحتاج الي التسوية فقال له عائشة وانت  
بارسوت الله فقالوا ان الله جميل يحب الجمال  
وفي هذا احاديث كثيرة استوعبت بها مع بيان  
مرايتها ومعانيها في كتابي در انعامه في العذبة  
والطيلسان والعمامة هذا ما رآه معاوية واما  
عمر فنظر الي احواله الرائعة وان الحرم استفتا غير



كما قال صلى الله عليه وآله وقصد التجهنم لم يبلغ عليه عمر  
 وبغرض الاطلاع عليه يمكن ان يقول هذا اعني الجمل  
 للعشرة يحصل بعد التحلل من الاحرام فلا ضرورة  
 اليه قبله وبذا يعلم ان ما رآه عمر هو الاحق بالسنة ويدور  
 للمحدث المذكور وساراه معاوية من انه يستثنى من  
 ذلك القذوم علي الاصل فينبغي الجمل حبيبه ولو المحرم  
 يمكن ان يقال به عملا بالقاعدة المقررة في الاصول  
 انه يستنبط من النص معنى يخصه ومع ظهوره  
 عمر عند معاوية فيجاءه ايضا واحتمل قوله لقد بلغني  
 اذ انك الي آخره نظر الي القاعدة المقررة ان المجتهد  
 لا يسكن علي مجتهد ولقد بلغ عمر في الرجوع الي الكف  
 اذ انبه له ولومن السبب المبلغ الرفيع ان الذي  
 لم يبلغه غيره ومنها ثناء الصحابة رضي الله عنهم  
 الثناء المبلغ جدا عليه اخرج ابن سعد ان معاوية  
 دخل علي عمر رضي الله عنهما وعليه حلة خضراء فنظر  
 اليه الصحابة اي نظرا عجايب به او منه فلما رآه هم  
 عمر فيظنونه اليه جعل يضر به بالديرة ويقول له  
 الله يا امير المؤمنين فيم فلم يكلمه عمر حتي رجع  
 لمجلسه فقال له الصحابة لم ضربت نفسي ما في قولك  
 مثله امي عمالك ويجعل ان يريدوا بالقوم شيئا  
 وعلى كل فالمثلية نسبة فقال ما رايت منه الا خيرا  
 لكني رايتك واستاربيده اليه فوق فارت ان اشفه  
 اي رايت عليه ما يشعرك بالتكبر فارت ان ارسله

الي التواضع ما احلته فان قلت لم قال معاوية فيعلم  
 انما انما البسهما الي آخره وسكت هذا قلت لان  
 ما صدر منه هنا فعل وهو الحرب وبعد وقوعه  
 باجتهاد صحيح لا يمكن اعترافه ولا اللام فيه  
 وبهذا يظهر ان تمام فقد معاوية وبلوغه المرتبة  
 العالية في العلم والادب ولذا قال له عمر يا بني هو  
 لاسيما وقد قال له الصحابة رضي الله عنهم الذين  
 هم اهل مجلسه وهم اكابر المهاجرين والانصار  
 كما دللت عليه الآثار الصحيحة ما في قولك مثله  
 مشيرين الي نوع اعتراض عليه فاجابهم بقوله  
 ما رايت منه وما بلغني عنه الا الخير وهذا الحق تلم  
 يدل علي منقبته باهرة ومدحة ظاهرة لمعاوية اذ  
 هذه الشهادة من عمر واهل مجلسه الذين هم  
 اكابر المهاجرين والانصار بانه ما في قوله مثله  
 وبانه لم ير منه ولم يبلغه عنه الا الخير يقطع اعناق  
 الطاعنين عليه ويقصم ظهور المعاندين والظالمين  
 فيما نسبوه اليه ومنها ان عمر حلف الناس على تباع  
 معاوية والهجرة اليه الي الشام اذا وقعت فرقة  
 اخرج ابن ابي الدنيا بسنده ان عمر قال يا كبر  
 والفرقة بعدد فان فعلتم فاعلم ان معاوية  
 بالشام فاذا اوكلتم الي راكم كيف يستبذلها منكم  
 كذا رايت في نسخة التي تسند اليه من الاصل  
 والظاهر ان كيف معمولة محذوف دل عليه السياق

وصحبه يستنبطها للفرقة وحسينه فالمعني انه  
يجبرضهم اذا وقعت فتنة او حبت افتراق  
الصحابي لتلك الخلفاء الراشدين اما يجزوا الي  
معاوية ويعوضون اليه امر تلك الفتنة لعظيم  
رايه وحسن تدبيره لاننا قمم على انه كان من دهاة  
العرب وحكيهم ولا يعرف الراي الصحيح عند  
وقوع الفرقة واصطلاوا بالفتنة الامن اخذ  
من الحكمة والدهاء الفاسقين عن كمال العقل  
وصحة التجربة بالسبر الكلي او انه علي بالغاية القصور  
والمرتبة العليا ومعاوية بمن بلغ هذه المرتبة كما  
شهدت به اقراؤه واقضية وتقراته وحلمه  
وحكمه فلذا امرهم عمر بالتحقيق به واسار اليهم انهم  
يلفون اليه مقابله امور تلك الفتنة فانه يطعمها  
برايه وانهم ان وكلوا اليه امرهم بقوا في الفتنة خائرين  
ولم يجسوا التحلص منها على الوجه الاكمل والطريق  
الاقوم الاعدل وهذا امر عمر رضي الله عنه كل امر  
باهرة التفطنه الاخبار بان الامر سيصير اليه  
وان مقابله الامر لا يقول فيها لاطيمه ومدحه  
عالية لمعاوية وشهادته له بالقوة النفسية  
وغايتها من الذكاء والدهاء والعلم بواطن الامور  
علي ما هي عليه والحكمة المتضمنة لوضع كل شيء في محله  
والاجتهاد في المزوع والاحكام المنجي من غياهب  
المشكلات عن مضائق العويصات وكفي بهذه

الاوصاف الجلية من مثل عمر لمعاوية رفعة في مرتبة  
وشهادة كمال منقبته وباهر فطنته وقرائنه  
على كرمه اسد وجهه عليه بقوله قتلاي وقتله معاوية  
في الجنة رواه الطبراني بسند رجاله موثق  
علي خلاف في بعضهم فهذا امر على صريح لا يقبل  
تاويله بان معاوية مجتهد نوقرت فيه شروط  
الاجتهاد الموجهة لتحريم تقليد الغير اذا لا يجوز  
لمجتهد ان يقلد مجتهدا بالانفاق سواء خالفه  
في اجتهاده وهو واضح امر وافقه لان كلاهما  
اخذ ما قاله من الدليل لا غير وذلك يسمى  
موافقة لا تقليدا ولهذا اول اصحابنا ما اوهمه  
بعض العبارات ان الشافعي رضي الله عنه اخذ  
بقول عثمان في شرط البراءة في العيب عن جميع  
العيوب وبالكرا فالزيد في الغرض بان المراد  
انه اجتهاده وافقه اجتهاده لا انه قلدا له  
لان المجتهد وان اذن لا يجوز له تقليد مجتهد  
اخر ولو من الصحابة رضوان الله عليهم وتخرج  
لا يقبل تاويله من على ايضا بان معاوية لا حل  
اجتهاده وان اخطا فيه كما هو شأن سائر المجتهدين  
بنص الحديث ومن اجتهد واخطا فله اجر ما جرت  
هو اتباعه المقلدون له والموافقون له في  
الاجتهادات لان كثير من الصحابة وفقهاء  
التابعين كانوا موافقين له في اعتقاده حقيقة



ما هو عليه حتى يقال على فعله لذلك لم يكن  
عن حميد بن عمار ولا عن حنظلة فيه حاشاه الله من ذلك  
واقا كان عن ابي قرقام في اعتقاده معاوية باعتباره  
الدليل الملقى له الي ذلك لانه المجتهد اسير الدليل  
الذي انفذ له فليجوز له مخالفة بوجه من  
الوجوه فلذا اتى هو وانباؤه وان كان الحف  
مع علي وانباؤه وتامل كونا على كرم الله وجهه  
مع اعتقاده حفيظة ما هو عليه وبطلان  
ما عليه معاوية حكم مع ذلك بانباؤه معاوية  
وانباؤه وانهم كلهم في الجنة فعلى صحة ما ذكرته  
انه هذا من علي صريح لا يقبل تاويل بان معاوية  
وانباؤه متابعون غير متولين بما فعلوه من  
قتاله علي وانما قاتلهم مع ذلك لان النباه يجب  
على الاقام قتلهم وهو لا ينافي ان ليس من شرط  
التبعية الا على بل بشرط التاويل الغير المقطوع البطلان  
ومن ثم قال استحسن السبب اسبغى اسم ذم وقال  
التافعي رضي الله عنه اخذت احكام قتال  
النباه مما فعله علي لما قاتل معاوية **ثم ما ذكر**  
عن علي صريح القيا في ان قوله عرق لدا وايت  
طائفتان من المؤمنين الاية يشمل معاوية  
وعليا وانباؤهما تنبيه ينبغي لك اذا باحتش  
احدا من اولاد علي الذين يعرفون القوا الله لا سوية  
واحد يسيه ويدعون للحف اذا ظهر ان تذكر له كلام

عني هذا ونحوه مما ياتي عن اهل البيت فانه يبلغ عنده  
من اكثر الادلة السابقة والاشبه ومنها شاء ابن  
عباس رضي الله عنهما علي معاوية وهو من اجل  
ال البيت والتابعين لعلي كرم الله وجهه في  
جميع التجارب عن عكرمة قال قلت لابن عباس  
ان معاوية وتر برقة فقال انه فقيه وفي رواية  
انه محب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من اجل  
مناقب معاوية اما اولاد فلان الفقه اجل المراتب  
على الاطلاق ومن ثم دعي صلى الله عليه وسلم لابن عباس  
فكان الهم فقهم في الدين وصاحا وعلمه التاويل  
وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من يرد  
الله به خيرا يفته في الدين واما تانبا فصدور  
هذا الوصف الجليل لمعاوية بن اعظم من قبله  
كيف وقد صدر له من حبر الامة وترجمان القرآن  
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم علي رضي  
الله عنهما والقائم بنصره علي في حياته وبعد وفاته  
وصح ذلك عنه في التجارب الذي هو ارجح الكتب  
بعد القرآن واذا ثبت مع هذه الكلمات في الرواة هو  
والمروي عنه ان معاوية فقيه فقد اجتمعت الامة  
اهل الاصول والفروع على ان الفقيه في عرف  
الصحاب والسلف الصالح وقروا اخبرني بعدهم  
هو المجتهد المطلق وانما يجب عليه ان يعمل باجتهاد  
نفسه ولا يجوز له ان يولد غيره في حكم من الاحكام

بوجه كرامة وفتح ينتج من ذلك عذر معاوية في محاربه  
علي كرم الله وجهه وان كان الحفص على كرامة واني  
هذا ما يتعلق بقول ابن عباس انه فقير وقد  
سبقه الفاعل عمر في حصة الناس على اتباع معاوية  
ما هو صريح في ان معاوية مجتهد بل في انه من اعظم  
المجتهدين واجلهم وسبقه عن علي في قوله ان قتل  
معاوية في الجنة ما هو صريح لا يقبل تاويل  
في ان معاوية مجتهد وادان القران عمر وعلي  
وابن عباس اتفقوا على ان معاوية من اهل  
الفقه والاجتهاد ان دفع طعن كل طاعن عليه  
وبطل سائر النقائص المنسوبة اليه وما يتعلق  
بقول ابن عباس انه صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان هذا ابن عباس وقع راجعا  
لعمره اكثر على معاوية اتياره بركته فاحاصله  
ان معاوية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فحل عليه  
من خطئه ونحوه ما صار به من العلم والفقه والحكمة  
وهو اعرف بحكم الله فيما يفعله من المعترضين  
عليه وادان اهل هذين الوصفين اللذين هما  
في الجاري عن ابن عباس في حقه معاوية علمت  
انه لا مسامحة لاحد في الانكار على معاوية فيما اجتهد  
فيه فظهر به انه الحف ففعله لانه كبقية مجتهد في الامنة  
والجتهد لا ينكر عليه فيما اراه ليه اجتهاده الا ان  
يخالف الاجماع او النص الجلي ما هو مقرر في الاصول

ومعاوية

ومعاوية رضي الله عنه لم يخالف جمعا عاكف والاجماع  
لا ينقد بدونه وايضا فوا فقير علي ما ذهب اليه  
جمع جم من مجتهد في الامنة من الصحابة وغيرهم  
ولا نفسا جليا كما هو جلي والام يتبعه ذلك الجمع  
الجم ومما ينسب اليه على عظيم فقهاء ما رواه ابن ماجه  
ان معاوية قام خطيبا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة فقال يا اهل المدينة اين علماكم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة  
الا وطائفة من اصفي اظهرين علي الناس لا يبالون  
من خذلهم ولا من نفرهم اي ابن علماكم اياهم  
عن معني هذا الحديث ولا يقول مثل ذلك في ذلك  
الزم من الفاعل باكا بوردك **بسم الله** مجتهد في الامنة  
من الصحابة ومن بعدهم الا فقه الفقهاء واجل  
العلماء والمدينة اذ اذ كان كانت غاصه بالعلماء من  
الصحابة والتابعين فلا يتفرد بذلك منهم الامن  
فيه كفاة لهم وما رواه البخاري ومسلم **ان معاوية**  
قام خطيبا بالمدينة في قدرة قدمها فخطبهم يوم  
عاشوراء فقال اي علماكم يا اهل المدينة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم  
يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وانا صائم  
فما احب منكم ان يصوم فليصم وما احب منكم  
ان يفطر فليفطر قال النووي رحمه الله تعالى قول  
معاوية هذا اظهر في انه سمع من يوجب صوم يوم



او بحبره او بغيره فالاراد معاوية اعلامهم بان لا يشرعوا  
ولا حرام ولا مكره وخطب به في ذلك الجمع العظيم  
ولم يشر احد منهم عليه قط لم يرد ذلك عليهم فقههم وقوة  
اجتهادهم بل وبلوغه فيه ورتبة عليته جدا ليل وقد  
بالغ في التفريق بين الخلفين لم يلبسوا في صوم  
يوم عاشوراء فكتوا ولم يفتقد منهم احد على ضائقة  
سر ولا جهرا لا يقال انما سكتوا الا انه الخليفة ح  
فما فوالا ان يفتقد عليهم لانا نقول هذا لا يتوهم فيمن  
قال في حقه صلى الله عليه وسلم انه احلم الامم فمن حاز  
هذا الوصف الاعظم كيف يجتنب احد من الكلام معه  
في مسألة علمية مطلب هو المباحة فيها بحجة او ذلك  
الجمع الثمين وايضا من يعلم منه انه مخجل وهو الخليفة  
الاعظم فمن يصفه على وجهه فيمسخه ويقول بظاهر  
على طاهر كيف لا يخل من يجهت معه في مسألة علمية  
ليعرف الصواب فيها من غيره ولا حصل منه ما يقع  
في المباحة ما حصل كلامه يسكنوا الا علمهم بانك  
الفقيه المجتهد الذي لا يجاري والجبار الذي لا يجاري  
وما يدل على تخفيفه وعظيم اجتهاده ايضا ما أخرجه  
الفاكري من رواية ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد  
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما حج معاوية  
فجئنا معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين  
ثم نزل نزم وهو خارج الي انصاف فقال انزع لي منها  
دلويا بعلام قال فنزع له دلويا فاق به فشرب وصيب

علي وجهه

على وجهه واسد وهو ينفك زمرم شفا وهو لما شرب  
له فتا مل كون ابن الزبير عبد الله مع وفور علمه وتقدم  
باحتج بافعال معاوية ونيا بعد عليه باسم فواتر  
عنه كجد الصحابة رضوان الله عليهم منتظا بقين على  
الاعتراف بعلمه واجتهاده وانما غير منازع في ذلك  
ولامد افع وقد استدل بعض المحققين من اكابر  
الحفاظ بكلام معاوية هذا على ما استمر على الالبسة  
من حديث ما زمرم لما شرب له له اصل اصيل وذلك  
لان كلام معاوية جالس حسن وهو مرجع هذا  
الحديث فيكون حجة على محنة اذا المعجزة اذا قال  
شفا لا مجال للاجتهاد فيه يكون في حكم المرفوع  
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقول معاوية هذا  
حجة في ان حديث ما زمرم لما شرب له وفي رواية  
لاحمد لما شرب منه حديث حسن وقد كرر كلام المحققين  
وعبرهم فيه **واي اصل** انه في حديثه انة ضعيف ولكن  
له شواهد اوجبته حسنة وشواهد اوجبته  
محنة منها ما ذكر عن معاوية ومنه انه مع عن  
ابن عباس رضي الله عنهما موقوف فاعليه ومثله  
لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع الي النبي صلى الله  
عليه وسلم نظير ما مر عن معاوية وقد صحح الحاكم استاد  
المرفوع لكن قال انه سلم من اجار وروي احدا رواه  
ولم يسلم منه وهو صدوق لكن ان لم ينفرد وقد  
نفرد بواصله عن ابن عبيدة وهو عند النفرد

لا يخرج به فكيف وقد خالفه الثقات عن ابن عبيدة  
 انه موقوف على ابن عباس لا مرفوع ومنها حديث  
 الطيالسي عن ابيه زهير فعداها طعام طعم وشاء  
 سقم واصلم في مسلم ومنها انه صححه من اكار الحفاظ  
 المنفردين ابن عبيدة ومن اكار الحفاظ المتأخرين  
 المنفردين والدمياطي وجمع فيه جزا ولا تنافي  
 بين القول بصحة القول بحسنه والقول بعينه  
 ومخرج به النووي وهو من ائمة الحفاظ في التصحيح  
 والتضعيف وذلك لان اطلق محنة اراد باعتبار  
 شاهده الصحيح المتقدم عن ابن عباس ومن  
 اطلق حسنه اراد باعتبار شاهده الحسن  
 المتقدم عن معاوية ومن اطلق ضعفه فهو بالنظر  
 اليه خاليا عن الشواهد وجا من فرق واهية  
 لا يعتد بها ما رزم سفاه من كل داء وجا من  
 طرق يفيد مجموعها الحسن المتصلع من ما رزم  
 براءة من النفاق وفي رواية علامه ما بيننا وبين  
 المنافقين انهم لا يتصلعون من ما رزم وفي  
 اخرب علامه ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا  
 دلوا من ما رزم فينتقلع منها ما استطاع منافق  
 قسط يتصلع منها وتؤمن من لا علم عنده ان فضيلة  
 ما رزم قاصرة على كونه في محله وانه اصل لذلك  
 كيف وهو صلى الله عليه وسلم كما جازي حديث له شاهد  
 يكتب لسهيل بن عمرو قتل فتح مكة بخبر ان يرسل منه

اليه بالمدينة وكذا كانت عائشة رضي الله عنها تحمله  
 وتخرجه صلى الله عليه وسلم كما يفعلوه وان كان يحمل  
 في الادوية والعرب فينصب منه على المرضي وسيفهم  
 منه وكان ابن عباس اذا نزل به ضيفه انخفه من  
 ماء زمزم وسئل عطاء عن حمل فقالت قد حمل النبي  
 صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين رضي الله عنهما  
 فليس بهج بعض الموام حديث الباذنجان لما اكل له  
 حن قال بعض مجازيهم انه اصح من حديث ما رزم  
 لما شرب له وقد كذب في ذلك وصل كيف وهذا النبي  
 حديث الباذنجان باطل كذب لا اصل له ومن اسنده  
 فقد كذب وكذا امر روي الباذنجان متجاوزا  
 فيه وقد قال بعض الحفاظ انه من وضع الهنادرة  
 ومن الباطل الكذب ايضا كلوا الباذنجان فانها  
 شجرة رابيتها في الجنة النارية فمن اكلها على انها  
 داء كانت داء ومن اكلها على انها داء كانت دواء  
 واخرج البيهقي عن جريرة قال سمعت الشافعي  
 ينهي عن اكل الباذنجان بالليل وهذا الاجمعي  
 فيدبل هو منه في اكله طبيا في سائر الزمان ومن  
 المحجب ان يحفظ الاطباء وفتيمهم العلامة على  
 ابن النفيس في كتابه الموجز الذي هو العمدة في هذا  
 الفن عند العرب والعجم واهل الكتابين ذكر على خروف  
 المعجم كثيرا من المظعوذات وما اياها من المنافع والمضار  
 الا الباذنجان فانه عدم مضاره ولم يعد له منفعة اصلا

والله اعلم بالصواب فانما هذا الحديث من اكار الحفاظ المتأخرين



وقد فاوضت بعض الاطباء في ذلك فقال احفظوا لرسالة  
سهلة وهذه هي عيبك الطبيعية المسترسلة وهذا كله  
استطرد جبر اليه ذكر ما وقع لمعاوية في ما ذكر من  
سهلة كثره في ايديه ونذرة فرايدته ففقدتها هنا  
لتحفظ ونفعل والله سبحانه وتعالى اعلم ومنها انه ظهر  
لامه وابيه في كسفه محابيل نجابته وانه لا بد ان يسود  
الناس كلهم ويحكمهم اخرج ابو سعيد الخدائي قال  
نظر ابو اسفيان اليه ولده معاوية وهو غلام فقال  
ان ابني هذا العظيم الراس وانه خلقت ان يسود قومه  
فقلت امه هند قومه فقط فكلنته ان لم يسد العرب  
قاطبة واخرج السفياني عن ابيان بن عثمان رضي الله  
عنهما قال كان معاوية وهو غلام مع امه اذا عثر  
فقلت له قم لا رفعت الله فقال لها اعرابي لم تقولين  
هذا والله اني لا اراه يسود قومه فقلت لا رفعه  
الله ان لم يسد الا قومه وكانها اخذت ذلك من  
اخبار بعض الكهان ومنها قول ابن عباس في  
حقه ما رايت للملك اعلام من معاوية رواه البخاري  
في تاريخه ويوافق ذلك ما ذكره ان عمر لما دخل ام  
ورايه معاوية وكثرة جنوده واهية ملكه اعجبه  
ذلك واوجب به ثم قال هذا كسريه العرب ابي في  
فخامة الملك وباهر جلالة وعظيمة اهمية قتاتل  
هذه الشهادة له من عمر مع الرضي بما هو فيه  
والاعجاب به وتكث الشهادة له من ابن عباس مع

انه كان من فية علي كرم الله وجهه والجاريت معه  
لما وية رضي الله عنهم ومع ذلك لم يفتق معاوية  
شيء من حقه ولا انقصه بل بالغ في التناء عليه  
وانه فقيه مجتهد وهذا مما ينبغي على ان الصحابة  
رضوان الله عليهم وان تجاروا وتقاتلوا ما قوت  
على محبة كل للباقيين وابداعدوا خارجين منهم على  
تقيتهم وقد سبق عن علي رضي الله عنه قوله عن قتلي  
معاوية بينهم في الجنة وسيا في عنه انه قال اخواننا  
بقوا علينا وقال في حقه طمحة وقد حارب حراسا بنا  
انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم  
من غل اخوانا على سرر متقابلين وبعد ان احاط  
خبرك بهذا كله من علي لم يبق لك عذر بوجه في  
الاغتراف على احد من الصحابة فيما وقع منه مع  
المقية فتنبه لذلك ونبه الناس عليه فانه لا انفع  
في المقترضين من كلام علي هذا ومنها ما جاعت  
ابي الدرداء رضي الله عنه بسند رجاله رجال الصحيح  
الا واحد منهم فتنة انه قال ما رايت احدا بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استب صلاة برسول  
صلى الله عليه وسلم من اميركم هذا يعني معاوية  
قتال شهادة هذا الصحابي الجليل بهذه المنقبة  
العظيمة لمعاوية رضي الله عنه وانما تدل على عظيم قدره  
واخباطه وتحريمه لما كان عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما  
في الصلاة التي هي افضل العبادات البدنية واقر

الوصلات الرحمانية **وما** ما جابسند فيه منزوك انه  
لما وصل رايها متوجها لمكة من الشام اطلع في بئر  
عادية فاصابته لقوة فاستتر الى ان دخل مكة في اه  
الناس فلف راسه وشق وجهه بعمامة ثم خرج فخطب  
وقال من جملة خطبته ان اعاني فقد عوفي الصاكون  
قبلي واني لدرجوا ان يكون منهم وان ابتليت فقد ابتلي  
الصاكون قبلي وما اياس ان اكون منهم وان كانت  
مرض مني عضو فما احصي صححي وان كان وجداي  
غضب مني بعق خاصص فقد كنت وصولا لعاملهم  
فما لي ان اتعني علي اسر كما اعطاني فرحم اسر جلا  
وعالي بالمعافاة فارحبت الاصوات بالدعاء له فاستبكي  
وبكي فقال له مر وان ما يبكيك قال ما ابي سئ كنت عنه  
عزوا بك رث سني ورق عظمي وكثرة الدموع في عيني  
ورمين في احسن ما يبدي وامني ولولا هوائي في  
يزيد البصر تصدق فقامل هذا الكلام البليغ منه  
الدال على ما عنده من العلم والمعرفة لاسيما قوله  
اولا واني لدرجوا وثانيا وما اياس فان فرقة بين  
هذين المقامين مبني على غاية الرجا والخوف وانما  
مستويا عنده كما هو الاصح عندنا في حق الصحيح  
واما المرحوم فالدواعي لتغليب رجائه على خوفه  
لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انا عند  
فلن عيدي بي فلا يظن في الاخير وفي رواية لا يظن  
احدكم الا وهو يحب ظنه بربه ايبظن انه سيفعله

وبرحمه وتامل قوله وان كان مرض مني عضو الى اخره  
تجدد اصلا عظيما في الرضا بالقضا بل في الشكر لان  
الانسان اذا انزل به مرض في عضو من اعضائه فينبغي  
له الرضا بذلك والشكر لربه لانه وان ابتلاه بمرض  
عضو فقد ابى له اعضا لا تخسر سالمة من المرض  
وهذه نعم كبيرة لا تحصى في مقابلة بكنية واحدة فلين  
هذه البلية ويشكر على تلك النعم ليكون من جملة  
الراضين الشاكرين الذين هم افضل العارفين  
واعلم العلماء العاملين وقوله وجد مني بعض خلصكم  
الي اخره تجدد غاية في التسليم والتسلي اي ان فرض  
ان بعض خاصصكم غضب علي فلا يؤثر غضبه في  
لانته ان كان عن غير موجب فظاهرا وعن موجب  
فينبغي ان اسامح في ذلك لاني بكرته مني الصلوات  
الكثيرة لعاملكم فلتكن هذه بتلك وقوله فما لي  
ان اتعني الي اخره فيه الاعتراف بنوالي نعم الله  
عليه وانه قانع بما وصل اليه من النعم ما كنت تمن  
تمني اكثر من ذلك فانه قد يكون للنفس فيه حظ  
وكل ما لها فيه حظ ولو بالقوة ينبغي تركه والاعراض  
عنه قوله فرحم الله الخ فيه غاية التواضع واظهار  
الافتقار والاحتياج الي رعا الرعية وانه واحد  
من جملة محتاج اليهم **وقوله** كبرته سني الخ فيه اظهار  
الافتقار الي الله تعالى وانه بعد ان وصل الي هذه  
الامور صار ضعيفا عاجزا لا قوة له علي الملك وما



يحتاج اليه لا بمعونة عظيمة له من ربه وقوله ولولا هواي  
 اني فخرت بما في التجليل علي نفسه بان يزيد محبته ليزيد  
 اعتمد عليه طريق الهدى واوقعت الناس بعده مع  
 ذلك الناس الحارق في الرديه لكنه قضاه اختتم وقدر  
 انبرم فسلب عقله الكامل وعلمه الكامل ودهاهم الذي  
 كان يهرب به الحق ورأي له من يزيد حسن العمل  
 وعدم الاختلاف والخلل لكل ذلك لما اشار اليه الصارف  
 المصدوق صلى الله عليه وسلم من ان اراد الله  
 انفاذ امره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ  
 ما اراده تعالى فما وية معذور فيما وقع منه ليزيد  
 لان لم يثبت عنده نقص فيه بل كان يزيد يدس على  
 ابيه من حجت له حاله حتى اعتقد انه اولي من انشاء  
 بقية اولاد الصحابة كلهم فقد مده عليهم مفرجاً بينك  
 الاولوية التي تحيلها ممن سلبت عليه ليجتمها له ولغيره  
 للناس على ذلك انما هو لظن انهم انما هو انما هو  
 لغير فسقة من حسد او نحوه ولو ثبت عنده ادني ذرة  
 مما يقتضي فسقه بل وان لم يقع منه ما وقع وكل ذلك  
 دلته عليه هذه الكلمة الجامعة المانعة وهي قوله ولولا  
 هواي في يزيد الصرت قسدي قنائل ذلك على خط  
 منه بما ذكرته وفتحت لك بلب ما بقي في كلامه من الاشارات  
 والاعتبارات واسد سبيل الهدى الي سوا السبيل  
 ونسأل الله ان لا يرين لنا ما يكون سبباً للاخفاف  
 عن سنن البرهان والدليل ومنها انه حارس شرف

الاحد عن اكاير الصحابة والتابعين عنه وذلك انه روي  
 عن ابي بكر وعمر واختراهم المؤمنين ام حبيبة وروى  
 عنه من اجلاد الصحابة وفقهاهم عبد الله بن عباس  
 وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وجابر الجعفي  
 ومعاوية بن حذاف والسائب بن يزيد والنفذان بن  
 بشير وابو سعيد الخدري وابو امامة بن سهل  
 ومن كبار التابعين وفقهاهم عبد الله بن الحارث  
 ابن نوفل وقيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب  
 وابو ادريس الخولاني ومن بعدهم عيسى بن طلحة  
 ومحمد بن جبير بن مطعم وحديد بن عبد الرحمن  
 ابن عوف وابو مجلز وحران مولي عثمان وعبد الله  
 ابن محيريز وعلقمة بن ابي وقاص وغيرهم هاء  
 وهام بن ثوبه وابو العريان الخفي ومطرف بن  
 عبد الله بن السخيري وازود قنائل هؤلاء الاثمة  
 ائمة الاسلام الذين روا عنه تعلم انه كان مجتهداً  
 اي مجتهد وفقها اي فقيه ثقبه عن شيخ الاسلام  
 والحافظ من جملة من روي عنه من اكاير التابعين  
 وفقهاهم مروان بن الحكم وقد يشكك علي ذلك  
 ما جاء عنه في ايدايه السديد لاهل البيت وسبه  
 لعلي لم يرد وجهه على منبر المدينة في كل جمعة  
 وقوله للحسن والحسين انتم اهل بيت مبنون  
 ونحو ذلك مما ياتي عنه وجوابه انه لم يسمع عنه  
 شيء من ذلك كما استعلمه مما ساد ذكره ان كل ما فيه

وروى اخذ كثير من اهل البيت  
 الصحابة والتابعين

بحق ذلك في سنده غلة ولهذا روي له البخاري وغيره  
ولم يخرجوه المحدثون ولو صح عنه شيء من ذلك لنقله  
الحفاظ وتكلموا عليه وينسبهم انه قال ذلك ففأبته  
انه مبندع والمبندع غير الداعية تقبل روايته  
وقد روي البخاري في صحيحه عن جماعة مبندعين  
ولم يؤثر ذلك فيه ومنها انه اخبر عن امور معينة  
فوقع الامر بعبده كما اخبر وذلك كرامة فمن ذلك  
ما جاء عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان اهل مكة  
اخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنبوت  
الخلافة فيهم ابدا وان اهل المدينة قتلوا عتمان  
فلا تنفوذ الخلافة فيهم ابدا فقامل هذا الحكم منه  
رضي الله عنه على اهل مكة بانهم جوزوا علي ما فعلوا  
من اخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهم  
بان محلم لا يكون فيه الخلافة ابدا فوقع الامر كما اخبر  
ولا يرد عليه خلافة الزبير فانها كانت بمكة لانها لم تنتم  
اذ الشام ومصر وغيرهما كانت كلها خارجة عن ولايته  
واصبها فكانت منازعاتها من اولها الى اخرها  
فلم يصيف له يوم من الدهر وعلي اهل المدينة اي  
من كان فيها حين قتل عتمان بان الخلافة لا تنفوذ  
اليهم اي لا تنفوذ الى المدينة فلا يكون مستقرا  
للخلافة ابدا مجازاة لهم بما فعلوا بعتمان رضي الله  
عنه فوقع الامر بها ايضا كما اخبر معاوية بلهنا  
لم يقع صورة خلافة ولا ادعاء لها بخلاف مكة

فانها

فانها وقع فيها نوع من صورة الخلافة ولا عبرة  
بها لانها لم تنتم خلافة على الاطلاق فلم ير معاوية  
فيما قاله وان الامر وقع بعد كما اخبر وهذه كرامة  
جليلة لمعاوية رضي الله عنه ولبيت الخوارق  
والكرامات ببغيدة على من حل عليه منظر مد العالم  
باسره في سره وجره صلى الله عليه وسلم وترق  
وكرم ومنها ما جاء بسند في رجاله خلافا ان  
ابن عمر قال ما رايت احدا من الناس بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسود من معاوية وهذه  
شهادة من هذا الامام الجليل بان معاوية بلغ  
من السور والسيادة عاتيقا ولم يجمع صفات  
الكمال لتوقف ذلك عليها وهي الحلم والعلم والكرم  
وكان معاوية بالغا في كل من هذه الثلاث  
مبلغا عظيما ومنها ما جاء عن الاعمش بسند  
فيه ضعف انه قال لو رايتهم معاوية لقلت هذا  
المهدي والاعمش من اجله والتابعين هم  
وعلمائهم قسما دته بذلك لمعاوية تستند على ما  
عليها لمعاوية وثنا جليل عليه واخبارا بانها لان  
ما سبها في جميع اموره على الحق المزبد بحسب ما راه  
البر اجتهاده وانه عم الناس بربه ونواله كما  
ان المهدي كذلك في جميع هذه الامور ومنها  
ما جاء بسند رجاله ثقات انه خطب يوم حجة  
فقال انما المال مالنا والنفوس فبيتنا فمن سبنا فمناه



فلم يجبه احد ثم خطب يوم الجمعة الثابت فقال ذلك  
 فلم يجبه احد ايضا ففعل في الثالثة كذلك فقام اليه  
 رجل فقال كلا انما المال مالنا والبيع فينا فمن  
 حال بيننا وبينه حاكمنا الي الله تعالى باسبافنا  
 فمضى في خطبته ثم لما وصل منزله ارسل للرجل  
 فقالوا اهلك ثم دخلوا فوجدوه جالسا معه على  
 سريره فقال لهم ان هذا احياي احياه الله  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون  
 من بعدى امة يقولون فلان يرد عليهم ينتقمون  
 في النار كما تنتقم الفردة واني تلمت اول جمعة  
 فلم يرد علي احد فحسيت ان يكون منهم ثم في الجمعة  
 الثانية فلم يرد علي احد فقلت اني منهم ثم تكلمت  
 في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فردد علي فاجابني  
 احياه الله تعالى فقام هذه المنة الجليلة  
 التي انقذ بها معاوية الالم يرد عن احد مثلها  
 فانك ان اخلصت قصرك وتحقق توحيثك  
 حملك علي انك تفتقد كماله وتعرض عنه وتعلم  
 انه كان حريصا علي العمل لما سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما امكنه وان كان من الخائفين  
 علي نفسه ان توجد منه ادني فرصة فحياه الله  
 وآمنه رضي الله عنه ومها انه روي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما يهده وتلا شئ وستين  
 حديثا اتفق البخاري وسلم منها على اربعة وثلاثون

البخاري باربعة واقر مسلم بخبره هذا الذي احقرته  
 الوفاة او صحت ان يكون في قسيس كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كساه اياه وان جعل مما يلبس جوده وكنت  
 عنده فقام هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاوصني ان تسحق وتجعل في عينية وفيه وقال  
 افعلوا ذلك لي واخلوا بيني وبين ارحم الراحمين  
 ولما لبس ثوبه قال يا ليتني كنت جبارا من قرين  
 بني طوي واني لم اذ من امر شياء وهذا شأن  
 الكل رضي الله عنهم فمنيبا لان يسر له مما سئ  
 حبه لما منه جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واحتل طباطبا فمر وعينيه على انفصل من بدن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وانفقوا على انه توفي  
 بدمشق والمستهوون واذا كانت لا ربح خلوت  
 من رجب سنة ستين من الهجرة النبوية وهو  
 ابن اثنين وعشرين سنة وقيل ثمان وسبعين  
 سنة وقيل ست وعشرين سنة **الفصل الثالث**  
 في الجواب عن امور طعن عليه بعضهم بها وبعضها  
 قابل لان طعن بها عليه قد لم يحيط بما ذكرناه  
 او مستدركه وقد علمنا جوارها بما قدمته لكنها  
 هنا موضحة بمسطرة مستحقة على زياد ان التيسر **الاول**  
 روي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان  
 يلعب مع الصبيان فياء له النبي صلى الله عليه وسلم  
 فهرب وتواري منه فجاءه وضربته بين كفيه

قال البخاري في الحديث

ثم قال ان ذهب قاذع في معاوية قال فحجت فقلت هو  
 باكل ثم قال ان ذهب قاذع في معاوية قال فحجت  
 فقلت هو باكل فقال لا اشبع اسر بطنه ولا تقص  
 علي معاوية في هذا الحديث اصلا اما لا فلا  
 ليس فيه ان ابن عباس قال لمعاوية رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يدعوك فتابا طاء وانما يحتمل ان  
 ابن عباس لما رآه باكل استحي ان يدعوه فجاوخر  
 النبي صلى الله عليه وسلم بان باكل وكذا في المرة الثانية  
 ورح فذهب الدعاء بفرض ان يراد به حقيقة ان  
 طول زمن الاكل يدل على الاستحسان منه وهو  
 مذموم على ان ذلك ليس فيه الدعاء بتقص ديني  
 وانما هو الدعاء عليه بكثرة الاكل لا غير وهي انما تدعى  
 المستغنى والغنى في الدنيا وورع الاخرة وكل من لم  
 يضره نقص اخروي لا يبا في المال واما تانيا فنحن  
 ان ابن عباس اخبر معاوية بطلب النبي صلى الله  
 عليه وسلم بحتم ان يظن في الامر سنة وان هذا الامر  
 ليس فورا على ان الاصح عند الاصوليين والفقهاء  
 ان الامر لا يقتضي الفورية الا امره صلى الله عليه وسلم  
 لاحد سبئي كان دعاه اليه فانه يجب اجابته فورا وان  
 كان في صلاة الفرض وكان معاوية لم يشتم هذا  
 الاستثناء اوله يقول له ورح فهو معذور واما  
 تانيا فيحتمل ان هذا الدعاء جري على لسانه صلى  
 الله عليه وسلم من غير قصد كما قال لبعض اصحابه

ترتب بميلك وبعض امهات المؤمنين عتري  
 خلقي وكذا ذلك من الالفاظ التي كانت تجري  
 على سنتهم بطريق العادة من غير ان يقصدوا  
 معانيها واما راجعا فاشار مسلم في صحيحه ان  
 معاوية لم يكن مستحقا لهذا الدعاء وذلك لانه  
 ارخل هذا الحديث في باب من سبه النبي صلى الله  
 عليه وسلم او دعا عليه وليس هو اهلا لذلك كان  
 له زكاة واجرا ورحمة وما اشار اليه ظاهرنا  
 قد منته ان يحتمل ان معاوية لم يخبر بطلبه النبي  
 صلى الله عليه وسلم له او انه اخبر ولكنه ظن ان في الامر  
 سنة او كان مقتضا ان لا يجب الفور كما هو  
 رأي جماعة من ائمة الاصول وعند هذه الاحتمالات  
 اللابقة بحال معاوية وفقره ومكانته فيجب  
 ان يكون هذا الدعاء عليه هو ليس له باهل  
 فيكون له زكاة واجرا ورحمة كما قال صلى الله  
 عليه وسلم اللهم اني اعضب كما يفضي البشر  
 فمن سميت او لعنته او دعوت عليه وليس هو  
 اهلا لذلك فاجعل السلام ذلك له زكاة واجرا  
 ورحمة واما خامسا فهو نتيجة ما قررناه  
 في الرابع فهو ان هذا الحديث من مناقب معاوية  
 الجليلية لانه بان بما قررناه ان دعاء معاوية لا عليه  
 وبه مرجح الامام النووي الثاني زعم بعض المحدثين  
 انهم بنوا الجمل من الانبياء والاستقياء اخوان الصلوات



والغناد والبهتان والفساد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا رايتهم معاوية بن علي منبري فاقبلوه وان  
الذهبي صحيح هذا الحديث وليس الامر كما زعم بل  
ضل واقترب ولم يصحح الذهبي وانما ذكره في  
تاريخه ثم بين انه كذب موضوع لا اصل له على انه  
يلزم على فرض ذلك تقيصة سائر الصحابة ان بلغهم  
ذلك الحديث وتقيصة من بلغهم منهم وتعمد لا مثل  
هذا يجب تبليغه للائمة حتى يعلموا به على انه  
لو كتم لم يبلغ التابعين حتى نقلوه لمن بعدهم  
وهذا ثم ينف الا القسم الاول وهو ان يبلغهم  
فلا يعلمون به وهو لا يتصور شرعا اذ لو جاز عليهم  
ذلك جاز عليهم كتم بعض الغرائب او رفض بعضها  
وكل ذلك محال شرعا لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم  
وسلم تركتم على الواضحة البيضاء الحديث وما  
يصح بل يقطع تكذيب ناقل هذا الحديث قولية عمر له  
دمشق الثام مدة ولابنه وثناؤه وثناء من ضمن  
الصحابة عليه حتى على رضي الله عنهم واخذهم  
العلم عنه وما يقطع بمثل كذبه ايضا ان مثل هذا  
الحديث مما تنزه الروايع على نقله واطهاره لا سيما  
عند وقوع تلك الحروب والغنم وكونه خارج  
الخليفة الكف الذي معه اكثر الصحابة وقائمه بل وحال  
عليه حتى خلع نفسه خلع ناصبه له عند تكليم ابي  
موسى الاشعري وعمر بن العاص بل بعد موت علي

سعي مع الحسن الذي هو الخليفة ايضا باجماع اهل  
الكل والعقد عليه حتى نزل له عن الخلافة ايضا باجماع  
فسمى يومئذ بانه الخليفة الكف ووافقه كل الصحابة  
على ذلك ولم يعلم احد من اعدائه فضلا عن  
اصدقائه بعد في خلافة بني مطلقا بل كلهم  
اتفقوا واجمعوا على انه الخليفة الكف حتى قبلوا  
مع هذا فضلا عن بعضه نرد في كذب هذا  
الحديث ووجوب الاعتراف عنه وانه لا يحل هو  
روايته الا لثنيين امره واطهار كذب ناقله وانهم  
كالا نعام بل هم اصل اذ لا يروج ان هذا حديث  
الا على اخف عدم حسه وحقق الله خذلانه و  
اطهر على روى الروايات كذبه وتفننه وتفتن  
لذلك فانه بعض الروايات من يدعي على جارية  
من يبرهن على بطلانه اذ ناصحا حقيقا لغناه  
وتزويجا لفساده ففقه الله وخذله واخمله هو  
واحبيله انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وتامل  
حديث عمار تغلبه الفتنة الباغية بخلافات  
له اصل اتفق على روايته كل الصحابة ثم استدل  
على اتباعه على ان معاوية باع خارج على الامام  
الكف واوله معاوية واتباعه بما ليس بنقطتي  
المطلات مما يقتضي عذرهم فلو كانت هذه احديث  
له اصل لوقع الاحتجاج به او الجواب عنه ولو من  
واحد منهم الثالث في الحديث المروي بسند حسن

انه صلى الله عليه وسلم قال شرفنا بل العرب بنوا امية  
وبنوا خنيفة وثقفين وفي الحديث الصحيح قال الحاكم  
علي شرفنا الشيباني عن ابي نيرة رضي الله عنه كان  
انقبض الاحياء والناس الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بنوا امية ومعاوية من بني امية فنهض  
من الاسرار ومن كانوا لبعض الناس الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلا اهلية فيه لامارة ولا كلمة  
وجوابه انه هذا الاستنتاج اعني قول المقرض  
فهو الخ دليل على حمل مستنجد وان لا راية له بما راي  
العلوم فضلا عن غوامضها لا يميز على هذه النتيجة  
لو سلمت ان عثمان وعمر بن عبد العزيز كليهما لا اهلية  
فيهما للخلافة وانما من الاسرار وذلك خرق لاجماع  
المسلمين والحاد في الدين وانا المراد من الحديث  
ان اكثر بني امية توصف بالشرية والابغضية  
فلا نيا في ان اقلهم لبسوا اسرار ولا ميقون صديق  
بل هم من خيار الامنة والكبر الائمة كيف وعثمان  
قد اجمعوا على محنة خلافتهم وكذا عمر بن عبد العزيز  
وكذا معاوية بعد نزول الحسن له وقد صرح فيه  
من الاحاديث السابقة ما اوجب كالاجماع خروجه  
عن ذلك المصوم وسيا في اننا فرقنا بينه وبين  
ولده واعطينا كلا ما يستحقه لانا متعبد وش  
بالادلة من غير عصبية ولا غلة ولولا ان الامر  
بالعصب والحجاجة لما خالفنا معاوية في ولده

الذي

الذي قال فيه لولا هو الي فيه لرايت تصديك اي  
لهديته اليه اوسط الامور واعتد لها من  
استجد في غيره فبطلت تلك النتيجة ويات  
ان قائلها جاهل او معاند فلا يرفع اليه راس  
ولا يقام له وزن ولا يعيا بما يلقيه ولا يعتد  
بما يبيد لعقودهم وتحقق كذبه وهيبه  
وسيا في اخر الكتاب انه صلى الله عليه وسلم لعن  
الحكم وما يخرج من صلبه وصفهم بالهمز وروى  
مكر وخديعة ثم حدث ذلك كله الا الصالحين منهم  
وقليل ما هم هذا الصريح فيما قلناه ان المراد بيني  
امية في ذلك الحديث اكثرهم قتله ولا تقفل  
عنه لتتجوا من سفاسف الملحدين وشقايف  
المعاند بن تنب مرجأجتنا وغيرهم في الاصول  
بانه يجب الامساك عما شجر بين الحكماء الصالحين  
رضي الله عنهم فلا يشكل ذلك على ما قد متهم كما هو  
واضح من تعرف الخلف والسلف وذكرهم جميع ما  
وقع بينهم وبيان ما صح بينهم مما لم يبع والكتاب على  
معاين ما وقع لهم في فتنهم وخروجهم مما ظنوا به  
مشكلة واشتباطهم احكام البقاة وغيرهم ما وقع  
بينهم وقد مر عندنا في رضى الله عنه انه قال اخذت  
احكام البقاة والخوارج من مقاتلة علي لاهل الجمل  
وصفيت والخوارج وكذا غيرنا في رضى الله عنهم  
وقد ذكرنا اجمتا الاصوليين وغيرهم شبه المبتدعة



التي أخذوها ثارة عن كذبهم علي علي واصحابه وتارة  
 عن بقية الصحابة ثم ردوها عن اخرها حتي لم يبق  
 لهم شبهة يستندون اليها ولا حجة يعيدون  
 عليها وبقيت ائمتنا المحدثون ان كثيرا ما نقل عنهم اما  
 كذب واما في سنده غلظة او علل كما اسرنا الي كثير  
 من ذلك في هذا الكتاب بقولي رجاله ثقات ورجال  
 الصحيح او منهم ضعيف او مجهول او اسال او وقف  
 او غير ذلك مما رايناه وسندك بغيره وانما المراد انه  
 لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا ما وقع بينهم ليستدل به علي  
 بعض نقص من وقوله ذلك والظن في ولائهم الضحكة  
 او لغير انعم علي سبهم ولبهم ومخوذك من الحفاضة  
 ولم يقع ذلك الا للمبندة وبعض جملة النقلة الذين  
 ينقلون كلاما روه ويتوكلون علي ظاهره غير طاعت  
 في سنده ولا مشرب لتأويله وهذا استدلال محرم  
 لافيه من الفساد العظيم وهو اغراء العامة ومن  
 في حكمهم علي تنقيح اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 الذين لم يكن الدين الا بتقلم الي كتاب الله وسموه  
 وشاهدوه من نبيهم من سنته افراد الواضحة البيضاء  
 وما يبيوه لئلا من الاحكام التي لا يحيط بها سواهم لتميزهم  
 بالبرهان والبيان فرضي الله عنهم وارضاهم وجزاهم  
 عند الاسلام والمسلمين خير جزاء **وبطلان** اما ما ذكره  
 لبيان الحق فيه علي مقتضى الواقع بحسب ما قضت به  
 الدلة واجرائية علي قواعد اهل السنة فهو من اكد حجت

واجل الطالبات لانه يعلم برزاهتهم وبراهتهم وكيف  
 وكلهم على هديهم من ربهم لانه ما صدق منهم لم يكن الا  
 عن اجتهاد وقد بينت الصادق صلى الله عليه وسلم  
 ان من اجتهد واصيب فله اجران وفي رواية فله  
 عشرة اجور ومن اجتهد واخطأ فله اجر واحد  
 فخطئهم كصيبهم في اصل الثواب وتحريم الصواب  
 لاننا واصل القولين منهم غير قطعي المبتلان  
 بل ربما كان واضح البرهان ولهذا اوجب الضرر  
 على الكافة المبالغة في تعظيمهم واجلالهم والشاء  
 عليهم ومعرفة آثارهم الحميدة في الاسلام واعطاهم  
 كل منهم ما تقتضيه رتبته ونسبته خصوصاً  
 ويقضي اليه على غيره من حيث ما بينه مشرفهم باقوالهم  
 فيهم واقفالهم معهم اذ لا يجبط برأيتهم كغيرهم  
 على ما هي عليه عند الله احدها لما اكل ذلك من  
 العلوم التي اختلف بها امته الي يوم لقائه فعليك  
 بالتباعد ما قرناه واستغنا ما حررناه فان فيه  
 ارجاضا للمبدء عين واحدا للمعانيدين وتعليما  
 للجاهلين وارشادا للمتغلبين **نفسه** ان قلت  
 جاد ان عليا كرم الله وجهه قال يوتي بي وبعاوية  
 يوم القيامة فمختمهم عند ذي العرش فامنا  
 افلح اقل اصحابه وهذا في ما تقر من ان كلا  
 منهم ما جاور لائمه عليه ولا ريب قلت لاينا فيه  
 اما اول فلان لسند منقطع فلا حجة فيه واما

واحد

ثانيا فالمراد بفرض صحة ذلك عن علي فاذا بان انما  
فعله هو الحق في نفس الامر فالحق انما اصحابه اي  
صنوعت اجورهم واطلاق الطلاع علي قضاء عن  
الاجور شائع سابق الرابع في الحديث الصحيح  
انه صلى الله عليه وسلم قال لهما رتب يا سر تقتلكت  
الغنية انباغية فقتل كل عسكر معاوية حتى قتلوه  
فهذا اخبار من الصادق المصدوق صلى الله  
عليه وسلم ان معاوية باغ علي علي وان عليا هو الخليفة  
الحق وجوابه ان غاية ما يدل عليه هذا الحديث  
ان معاوية واصحابه بغاة وقد تراء ذلك لانفق  
فيه وانهم مع ذلك ما جورون غير ما زورين  
بمن قولهم عليه الصلاة والسلام ان الجنة اذا  
اجتهدوا خطا فله اجر ومن مستوفى مبسوطا  
ان معاوية مجتهد اب مجتهد وقد اول هذا الحديث  
بما لا يقطع ببطلانه كما هو شرط الباغي الذي  
لا يفسق ولا يؤثم وقد جاءنا ويلم من طرق  
كثيرة منها ما جاء بسند رجاله ثقات ان عليا  
كرم الله وجهه يوم صفين كان يدخل عسكرهم  
فيرجع وقد خضب سيفهم دما ويقول لاصحابه  
اعذروني اعذروني وكان عمار غلاما لصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم لا يسلك واديا من اوردته  
صفين الا تبعوه ثم خرج عمارها شتمت  
عتبة بن ابي وقاص وذكر له الحور العين وان

حزيم الذي هو حزب علي في الجنة مع محمد وحزبه  
في الرقيب لا علي فقتلنا حتى قتلنا قتال عبد الله  
ابن عمر ولا به قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قتال واي رجل  
قال عمار اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يوم بنا المسجد ونحن نحمل لبننة لبننة وعمار  
يحمل لبنتين لبنتين فمر علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له يا ابا القحطان تحمل لبنتين  
وانت ناقرة من مرض اما ان ستقتلك الغنية  
الباغية وانت من اهل الجنة فقال عمر ونعم  
ثم قال عمر وذلك لمعاوية فقال له اسكت اخن  
قتلناه اما قتله من حيا وابه فالقوة بين رما  
فسار في عسكر معاوية انما قتل عمار من جاء به  
وفي رواية عن احمد وغيره انه صلى الله عليه  
وسلم جعل يفض التراب عن عمار ويقول له  
تحمل لبنتين وانت ناقرة اما ستقتلك الغنية  
الباغية وجاء ايضا بسند رجاله رجال الصحيح  
الدواخل ثقة انه لما قتل عمار قيل لعمر والحديث  
فذكره لمعاوية فقال له دعضت من قولك انما  
قتله علي واصحابه جاء وابه حين قتلوه فالقوة  
بين رما حنا او قال بين سيفونا وسند فيه  
لين ان حزيمة بن ثابت لم يزل كافا سلاحه  
حتى قتل عمار بنصفين فسل سيفه وذكر الحديث



ثم قاتل عسكر معاوية حتى قتل **سند** رجاله رجال  
الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لم آت  
علي بن ابي طالب الا اني لم اقاتل الفئمة الباغية مع علي رضي الله  
عنه و**سند** رجاله ثقات ان عمار جلف لما قدم  
معاوية لوقا تلوا قوم علي حتى بلغوا بهم سفهات  
فما شكوا ان عليا **سند** علي الخ اما منهم على الخ  
وضده على الباطل و**سند** رجاله رجال الصحيح  
ان عمارا يوم صفين طلب شربة من لبن واخبر  
انه صلى الله عليه وسلم اخره ان اخر شربة مواله  
بشرها شربة لبن فاني بها شربة ما تم تقدم فقتل  
ولما نظر راية معاوية قال قاتلت معاوية هذه  
الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل  
اسلامه و**سند** رجاله ثقات ان رجلا  
اختلفا في قتل عمار عند معاوية لا جل سلبه  
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما عارض فقال  
عبد الله لهما ما سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول تقتله الفئمة الباغية فانكر كل منهما  
انه قتله فقال له معاوية فما بالك عمار فقال ان  
ابي سنان الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اصع ابك ما اوحيا ولا نعصه فانا معك ولست  
اقا تل رواة **سند** صحيح معاوية قال  
لعمرو لا تلت عمارا فقلت فما له معا فقال عبد الله  
ما روي في رواية عند ابي يعلى ان عمارا ذكره

لعاوية

لعاوية قال معاوية انه اعندك يا **سند** في شك  
انت اكن قتلناه اما قتله من جاد به و**سند**  
رجاله ثقات ان رجلا من اهله عند عمر وقرى  
لها الحديث ففعل له كيف قاتل عليا فقال انما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم قاتله وسالته في النار  
وجا **سند** رجاله رجال الصحيح الا واحد فانه  
سبي الكفط وقد جئت حديثه ان عليا كرم الله  
وجبه اكثر يوم صفين من ذي الله سبحانه وتعالى  
وصدق الله ورسوله فسل اعهد اليك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سبيا في ذلك فاعرض فالح  
عليه فقلت يا الله لم يعهد اليه الا ما شهد له الناس  
قال ولكن الناس قد وقعوا في عتقان فكان  
غيره فيه اسوأ حال وفعلا من ثم رايت  
اني احقهم لهذا الامر فوثبت عليه والله اعلم  
اصبنا ام اخطا ما ختم قول علي عهد الذي  
صح عنه وهو قال الله اعلم اصبنا ام اخطانا مع  
علمه حديث عمار تقتله الفئمة الباغية خبره  
كرم الله وجهه مع جاع علمه بان معاوية وشركه  
بناه عليه بجواز و فوج الخطا منه في موثبه  
على ذلك الامر الذي هو خلافة وبارئنا وبيل معاوية  
النايف ليس يظن البطلان بل يحتمل انه اخطأ  
وان لم يقبل على ذلك كان قلت قول علي ذلك انما  
هو من باب التواضع واعترافي انك اخطأ باليس فيه

الظهار السنة واستقار امره قلت فلو كان هذا محتمل  
مجرد دعوى لا دليل عليها والصواب ان هذا محتمل  
كما ان قوله ذلك لتجوز حقيقة **معاوية** تاويل معاوية  
محتمل ايضا فلما امكنك حقيقة كل من الاحتمالين  
ولم يقطع ببطلان احدهما عذر كل مدعي ومعاوية  
كما يصرح به قول علي السابق قتلاي وقتلي معاوية  
في الجنة لكن لما كان الدليل الظاهر مع علي كان هو الامام  
الحق ومعاوية باعيا عليه وان كان معذورا فاقابل  
هذا الحمل واعتن بحفظه وتحقيقه فانه يذهب  
عنك مستوكا كثيرة وتختللت شريعة اوجبت الكثيرين  
الخطا والضللال والا محرف عن جادة الصواب  
والكمال فان قلت يفوي تاويل معاوية انه صلى الله  
عليه وسلم امر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بمعاوية  
ابيه في كل ما يامره به مع علمه صلى الله عليه وسلم  
بان اياه سيكون مع معاوية وانه سيأمره بالقتال  
مع معاوية لانه صلى الله عليه وسلم اطعمه ربه على  
ما يقع في منته بعده وبين جميع ذلك مما يقع بعده  
من اصحابه كما دللت عليه الاحاديث فهذا يقوي ما  
عليه معاوية كما تقرر قلت نذكر حديث عبد الله  
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على امرأة  
عبد الله فلم يجده فساء لها عن فاحشته انه يصوم  
فلا يفطر ويسهر ولا ينام وياكل اللحم ولا يوتي اهلهم  
محقرهم فامرها ان تحبسه واجازتم خرجتم رجع وقد

نزل عليه

فرد عليه ذلك كله بانه خلاف السنة وامره بان يصوم  
ويفطر ويقوم وينام وياكل اللحم ويؤتي اهلهم حقهم  
ثم قال كيف يمكن اذا انقضت في حادثة من الناس قد  
ضيفت عهودهم ومواثيقهم وكانوا هكذا او خالف  
بين اصحابه قال في تأمري به خ قال تاخذ بما تفرق  
وتدع ما تنكر وتعمل بما ضمت بينك وتدع الناس  
وعوام امورهم ثم اخذ بيده واقبل يمشي به حتى وضع  
يده في يد ابيه فقال اطع اباك فلما كان يوم صيف  
قال له ابو اخرج فقال فقال يا ابنه تا مربي ان اخرج  
فاقتل وقد سمعت ما سمعت يوم يعهد الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما يعهد قال انشدك باسم  
الملك اخرج ما عهد اليك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان اخذ بيدك فوضعهما في يدي ثم قال اطع  
اباك ا قال بلى قال فاني اعزم عليك ان تخرج فتقاتل  
مع معاوية فتخرج منتقلا السيف هذا حاصل حديث  
عبد الله وفي سنده مختلف فيه فان حبان ولفه  
وابو احاتم وغيره ضعفه ولا شك ان اباحاتم يعقل  
من ابن حبان بل ابن حبان موثق لم يسهل في التوثيق  
فضعف الاسناد لال بهذا الحديث ونسب ليه  
فطوا اعني عبد الله لارايه انما هو من حيث الابوة  
لان حبيته كون معاوية هو الامام الحق طائفة ما فيه  
يدل على ان امر عمر ولا يبر ليس متقد يا به فوجيت طائفة  
ووجه عدم تقديبه انه مجتهد وهو عن قضا اجتهاده



بان معاوية على الحق وهو الذي دل عليه الحديث  
غير ما ادعاه لسائل ان امره صلى الله عليه وسلم لعبد الله  
بخطا وعثر ابيه بشيئ من مطاوعته في امره له بالقتال  
مع معاوية في ذلك على حقيقة ما عليه معاوية  
ووجه عدم دلالة الحديث على هذا الاخير ان قوله ان الذي  
دل عليه هذا الحديث ان يجب على عبد الله مطاوعته  
ابيه فيما لم يتعد به وان امره له بالخروج مع معاوية  
لا يعمد منه به بمقتضى ما دل عليه اجتهاده ولا دلالة  
في الحديث لا مرز ابدا على هذا الوجه من الوجوه فاصل  
الخامس قوله صلى الله عليه وسلم في عمار انه يدعوهم  
الي الجنة وهم يدعونني الي النار وبالشريعة ان الذين  
ادعاهم عما راي ذلك هم قبيحة معاوية فحكمه صلى الله  
عليه وسلم بانهم يدعونني الي النار صريح في انهم على  
الضلال وجوابه ان ذلك انما يتم لو صح الحديث  
ولم يكن تاويله انما اذا لم يصح فلا يستدل به ولا امر  
كذلك فانه في سنده ضعفا يسقط الاستدلال به  
وتوثيق ابن حبان لا ينافي وم تضعيف من  
عداه له لا سيما وهو اعني ابن حبان معروف  
عندهم بالتساهل في التوثيق سالنا صحتة قالوا  
له الي النار وهو القتال مع معاوية بجعل علي اخروط  
من قبيحة معاوية وليسوا بمجتهدين فقولهم له اترك  
عليها وقاتل مع معاوية غير جازم لهم فهو ان  
يجز اليها قاتل السادس خروج علي كرم الله وجهه

ومحاربته

ومع ربه له مع انه الامام الحق باجماع اهل الكل والتقدم  
والا فضل الاول لا يعلم بنص الحديث الحسن  
لكثرة طرقه خلافا لمن زعم وصنفه ولعن زعم محنة  
ولعن اطلق حسنه انا مدنية العلم وعلي بها قال  
الائمة الحفاة لم يرد احد من الصحابة رضي الله  
عنهم من الغضائيل والمناقب والمزايا ما ورد علي  
كرم الله وجهه وسبه الله رضي الله عنه وكرم وجهه  
لما استخلف كثرته اعداؤه ونشأؤه المنقولون  
عليه قاطره والى معاوية ومثالب زولا ومثاقيل  
وعذوانا وتوارت ذلك من تبهم على ضلالهم فلما  
راى الحفاة ذلك نصبوا نفوسهم لبيان الباطل من  
ذلك واظهروا ما يرويه ما ورد عندهم في حقه فيادر  
كل احد الي بيت مما عنده من فضائلهم ومناقبه  
والجواب ان ذلك لا يكون قادرا في معاوية ان  
لوفعله من غير تاييد من محتل وقد تفرز المرة بعد  
المرة انه لما ويل محتل بنص كلام علي كرم الله وجهه  
وانه من اهل الاجتهاد وغايبه انه مجتهد مخطئ  
وهو ما جود غيرا زود علي انكصيهن معاوية  
بهذا الخلم غير مرضي لانه لم ينفذ به بل وافقه عليه  
مباذنه من اجلالة الصحابة والتابعين رضي الله  
عنهم كما يعلم من السير والتواريخ وسبقه الي مقاتلة  
علي من هو اجل من معاوية كما يشهد ابرزه وطاعة  
ومن كان معهم من الصحابة فماتوا عليا يوم الجمل

حيث قتل طلحة ووفى الزبير ثم قتل وتاويلهم من كوث  
علي منع ورثة عثمان من قتل قاتليه وهو يا ويل معاوية  
بقيته فلما كان الصبح استباحوا قتاله علي رضي  
الله عنه بهذا التاويل فلهذا لك معاوية رضي الله عنه  
واصحابه استباحوا قتاله يعني بهذا التاويل ومع استباحهم  
لقتاله علي اعتذر علي عنهم نظرا لتاويلهم لمعنى يظلم البطلان  
فقال اخواننا بقوا علينا اخرجنا ابن ابي سبيبة بسنة  
ولفظه ان عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن اهل  
الجمل المقاتلين له ام تركونهم فقالوا الشرك فزوا  
قبل ان تافقون ثم قال ان المنافقين لا يدرون اسم  
ان قتلوا قبل فاحكم قال اخواننا بقوا علينا فسيماهم اخوانه  
فدل علي بقا اسلامهم بل كما نهم وانهم معدودون  
في مقاتلتهم لم يقد قال علي لطلحة والزبير يوم الجمل  
ان تبايعا بن فقالا نطلب دم عثمان فقال ليس  
عندي دم عثمان وروى عبد الرزاق عن الزهري  
انه قال وقعت الفتنة فاجتمعت الصحابة وهم  
متوافرون وفيهم كثيرون من شهد بدر علي ان كان  
دم اريق بنا ويل لقوان فهو عدو وكلما اتلف بنا ويل  
القران فلا ضرة فيه وكل فرج استحل بنا ويل القران  
فلا حل فيه وما كان موجودا بغيره نية علي صاحبه  
واخرج ابن ابي سبيبة وسعيد بن منصور والبيهقي  
ان عليا كرم الله وجهه قال لا صحابة يوم الجمل لا تبيع  
مدبر ولا كجبر ولا علي جريح ومن التي سلاحه فموا من

وفي رواية انه اغتاد به سياره لا يتبع مدبر ولا  
يذنب علي جريح ولا يطلق اسير ومن اغلق باباهو  
امن ومن التي سلاحه فهو آمن وفي اخريه ولا  
يقتل معقب الا ان صال ولم يمكن دفعه الا بقتله  
ولا مدبر ولا يستحل فرج ولا يفتح باب ولا يستحل  
مال واخرج ابن منيع والحارث بن ابي اسامة والدار  
والحالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم هل نذرك حكم الله فيمن بقي من هذه  
الامة قلت الله ورسوله اعلم قال لا يخرجني عن حرمة  
ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يكتم فيها  
واخرج احمد والنسائي والطبراني والبيهقي ان  
ابن عباس رضي الله عنهما قال للخوارج الحرورية  
الذين خرجوا علي علي لا يورثونهم بها مني انه يوم  
الجمل لم يسب ولم يفتح واما قولكم انه قتل ولم يسب  
ولم يفتح التسبون امكم اب عاتبة فانها الفاحشة  
بوقعت الجمل والواعية البراءة ام تشعلونها منها ما  
يستحل من غيرها البين فقلتم لقد كفرتم وان قلتم  
ليس منكم فقد كفرتم قال الله تعالى النبي اولي المؤمنين  
من انفسهم وازواجه امهاتهم وانتم بين مثل الذين  
فاختاروا انهم استنتم فامل ايها الموقوف حكم رسول  
الله صلي الله عليه وسلم علي البغاة وحكم علي علي مقاتليه  
وحكم ابن عباس رضي الله عنهما علي من ذكر فلم ات  
ذلك كله صريح لا يقبل تاويل في اسلام اولئك المقاتلين



لعلي عز الخوارج وانهم باقون على كمالهم وانهم معذورون  
 في اجتهادهم لكان لهم على قتال علي وانهم كانوا  
 محططين فيه ولو اقتضى قتالهم هذا اتعا عليهم ونقصا  
 في دينهم لما فسرهم على عليه بعد القضاء القتال والسي  
 الامركه لك بل لم يتعرف بعد القتال لاحد من قتاليه  
 بوجه من الوجوه بل قال بهم بغاية الحلم والاحسان  
 وبغاية السلم ولا متناز واما يصرح ايضا بحد  
 معاوية الحديث الصحيح الآتي في القواعد على  
 في صفة الخوارج فان فيه تقتلهم قرب الطائفتين  
 الي الكف هذا امتيت لطائفة معاوية قريبا الي الكف  
 فانهم عز لمومين على قتالهم لعلي وان كانوا ابقاة عليه  
 نظر الا اجتهادهم وثنا وبلهم وذلك صريح في الاعتدال  
 منهم بكل هذين علي ابن ابي طالب ثم ان الحسين رضي الله  
 عنه كان ذلك لمعاوية رضي الله عنه لم يكتف بهم الا خوارج  
 فله حظ من قول يقتلهم قرب الطائفتين الي الكف  
 لكن هذا انما حصل له بعد قتل علي ونزول الحسين  
 به ولا شك في انه الامام الحق من غير مدافعة ولا مشورة  
 واما تكفير طائفة من الرافضة لكن من قاله فاولئك  
 كالا نعام بل هم اضل سبيلا فلا تبا لهم في الخطاب  
 ولا يبر وجه الهم جوب لانهم معاندون وعن الكف  
 ما كتوب بل استنهم في الفار قريشيين في العناد والتمس  
 حجة لم تنفع فيهم معزة ولا قران وانما لنا فو لهم القتل  
 واجلاد وعن الاوطان كيف وهم لا يرجعون لدليل وشفاد

العليل منهم المستحيل وقد صرح في الاحاديث  
 الكثرية انه صلى الله عليه وسلم قال بكفرة الجسم  
 اظهار الكفبة ولده الحسن رضي الله عنه وعن علي  
 بيته ان ابني هذا اسيد وسيصلح الله به بين  
 فستين عظيمتين من المسلمين وهما فئة الحسن  
 وابيه وفئة معاوية فحلم صلى الله عليه وسلم على  
 كل من الفئتين بالاسلام وذلك صريح في بقايتهم  
 اجمعين على كمالهم وانهم معذورون فيما صدر  
 عنهم وان كان الامام الحق هو علي كرم الله وجهه  
 واهل الجمل وصفين انما استندوا في مقاتلتهم  
 الي ما توهموه من منعه لقتلة عثمان رضي الله  
 عنه وهو بري من ذلك حاشاه الله عنه ومع  
 ذلك عذرهم لعلمهم بانهم ائمة فقهاء ويقول له صلى  
 الله عليه وسلم ان الاجتهاد الحاكم واصطبه فلا حرج  
 واذا اجتهدوا وخطا فله اجر واحد فعلى  
 رضي الله عنه مجتهد مصيب فله اجران بل عشرة  
 اجود كما في رواية ومقاتلوه كعائشة وطلحة  
 والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم  
 من الصحابة الكثرين من اهل بدر وغيرهم  
 مجتهدون عجز صبيحت فلهم اجر واحد وهم  
 نفاة على علي لكن البقي تيبه كم ذم كما لمرة بعد  
 المرة ثم قال الشافعي رحمه الله تعلقية احكام البقاء  
 من مقاتلة علي الخار جين عليه في حال الحرب وبعده

معاوية وغيره فسمي بقاءه وليس ذلك تنقيحها  
لهم لما عرفت ان لهم تاويل اي تاويل وانهم بسببه  
معذورون وايضا معذورون لان المجتهد ملجأ الي  
العمل بما ظن له من الدليل لا يمكنه التخلّف عنه أصلا  
كحارم ميسر ولا جمل ذلك الشيب وان اخطأ كما عليه  
اجماع من يجتهد به فان قلت جاء في الاحاديث  
الكثيرة كحارم بياها ان عمار تقتله الفئحة الباغية  
وقالتوه من فئحة معاوية فلو لم انهم الفئحة الباغية  
قلنا كيف لا نذكر ذلك كما قورناه وسماه مع بيّات  
انهم موولون وان البغاة المجتهدين الذين لهم تاويل  
غير فظي البطلان لا يخرج عليهم بل هم ماجورون  
ببائون وان كان تاويلهم قاسدا ومرا عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه مما استند على ابيه معاوية وفي  
الله عنهما بهذا الحديث لما عرفت انهم بالقاتلة مع قال  
عمرو لمعاوية الا انما يقول ابن اخيك وذكر له الحديث  
فبارد له معاوية الي تاويله فقال وهل قتله لا من  
خرج به لانه تنسب الي قتله باخراجه معه واخرج  
لفظ الحديث عن حقيقته الي مجازة لما قام عنده  
من العرائن المنقضية لذلك فهو تاويل يمكن على المجتهد  
ان يقول به لما قام عنده من العرائن الصارفة له عن  
حقيقته الي مجازة وان كان الحق ان الحديث ظاهر بل  
صريح في ان قتله انما هو من باشر قتله واقرب من  
تاويل معاوية هذا تاويل عمرو بن العاص فانما جازية

ان قاتل

ان قاتل عمار في النار الفئحة الباغية محمولة على حياشر  
قتله والمعتب عليه والحكم على قاتله ومعينه بذلك  
لا يقتضي الحكم على جميع الفئحة بل للمفروق الواضح فانهم  
مجتهدون موولون وقاتله ومعينه ليسوا مجتهدين  
فلا ينظر لنا وبها وقدمنا حديثي قتله تخاصما وان  
عبد الله بن عمرو يريهما الحديث فانك كل على ان قتله  
ولما توقف عبد الله هذا القول من فقهاء الصحابة  
وزهادهم وعبادهم في تاويل معاوية وتاويل ابيه  
المذكورين جاز معاوية بالحديث واسار اليه  
ان فئحته هي الفئحة الباغية فقال له معاوية فما بالك  
معنا قال اني معكم ولست اقاتل ان ابي سكا في  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اطع اباك ما دام حيا ولا  
تعصم فانما معكم ولست اقاتل ومالك الكلام على ذلك  
مستوفي ومن تأمل دقة نظر معاوية وعمرو علم انهم  
لم يصيد منهم تلك الافعال والحروب الا بعد زيد  
الخراب والحث لكن بالنسبة لما ظهروا لهم فلذلك  
عذرهم فيما فعلوه من تلك الحروب ائمة المسلمين  
سلفا وخلفا لان عليا ومن معه عذروا هم ايضا  
فلا مانع لاحد من المسلمين في الاعتراف على  
احد من الفئتين بل الواجب على كل مسلم ان يستند  
ان عليا هو الامام الحق وان معاوية باغ عليه وان  
كلام الفئتين معذور ومصاب ماجورون تشكك



في شيء من ذلك فهو ضال جاهل او معاند فلا يلتفت  
اليه ولا يعول عليه وما يفسد كذا عذر معاوية انه  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ذنب  
عسى الله ان يغفره الا رجل يموت كافرا او يقتل مؤمنا  
متعمدا فلولوا ان عند معاوية ان المراد قتله غير حنف  
وانه انما قتل من قتل بحنف لم يسمع بمقاتلة المؤمنين  
مع علم هذه الحديث الذي لا يرويه ونحوه الا لاجل  
مغزور وحاشا معاوية صاعب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وصهره وذنبه وامه وابوه والحدوث  
عليه لسانه صلى الله عليه وسلم يكونه هاديا مهديا وبان  
الله يعلم الكتاب والحساب ونقيه العذاب والشفق  
علي كونه عالما فقهيا مجتهدا ان يكون جاهلا او غورا  
**فان قلت** في هذا الحديث دليل للمقتلة والكوارج  
قبحهم الله تعالى على ان البيرة لا تغفر اذ امانت  
فكفها ولم يثبت كاذم اهل النار الجحدين فيها  
ابدا قلت لا دليل لهم فيه ابدال القول تعالى ومن يغفل  
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جدهم خالدا فيها لوجوب  
حماها على المستحل بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر  
شركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو مختص  
انما بقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا والحاصل  
ان هذا اعلى ويغفر ما دون ذلك مبين فيقتضي به  
على الجمل وهو هذا الحديث وانه القتل وعلى العلم وهو  
لغفر الذنوب جميعا وقد صدر في هذا المقام قرأتان

منه

من فرق الصلاة العائلون بان مركب البيرة اذا  
مات بدنة يؤخذ وهو لا يغفر الذنوب والكوارج والفرق  
بينهما انما هو من حيث ان المبت مؤمنا فاسقا  
هل دعوا فزاولا مؤمن ولا كافرا فالكوارج على الاول  
والمقتلة على الثاني والعائلون بانه لا يضر مع الايمان  
ذنب كمالا ينفع مع الكفر طاعة وهو لا يرجئ  
ومشركهم يغفر الذنوب جميعا ولا تمسك لهم فيه  
لما تقرر من الآية الاخرى ونما هو معلوم من السنة  
بل والاجماع والمتواتر المعنوي انه لا بد من دخول  
طائفة من عصاة هذه الامة الى النار ثم تقع بهم  
مستغاة فنبينا صلى الله عليه وسلم فيخرجون ويدخلون  
اجنة الساب جاء في غير حديث ان عليا كرم الله وجهه  
قال لغفر عدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
قال الناكثين والفاستين والمارقين فهذه  
الاوصاف الثلاثة في معاوية وامحابه وهذا قاص  
وايه قاص وجوابه ان الحديث ياتي بطرق اول العائدة  
المنطقة بوقفة ضعفين مع بيان محزبه وان ضعف  
اوتي حكمه وان يتخذ برصحة مؤول فراجع ومما  
يناسب هذا ان عليا كرم الله وجهه قاتل عابسة  
وطحمة والزبير واصحابهم الكثيرين الذين اكثرهم  
صحابه وقاتل الكوارج وقاتل معاوية واصحابه فحمل  
الحديث على معاوية فقط فحمل غير مرضى بل هو حمله  
على جميع من قاتل عليا وتاول تلك الانفاظ كما نقلته

في اوتيل تلك القابضة فقام ذلك واستخف فانه منهم  
 فنبه استدل اهل السنة بمقاتلة علي لم يخالفوا  
 من اهل الجمل والنجوارج واهل صفين مع كثرتهم  
 وبما ساءه عن مقاتلة الكبايعين لابي بكر والمختلئين  
 له مع عدم احضارهم لعلهم وعدم ما ورثهم له في ذلك  
 مع انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنته  
 والمحبوب منه بمرابا ومناقب لا توجد في غيره مع كونه  
 الشجاع القوي والعالم الذي بلغ من العلم الي عالمه السلام  
 والفايق لهم في ذلك والمختل عنهم مشقة القتال  
 في اوج المسالك وبما ساءه ايضا عن مقاتلة عمر هو  
 المستخلف له ابوا بكر ولم يتخلف عليا وعن مقاتلة  
 اهل الشورى ثم ابن عوف المنصور امها اليه باختلافه  
 عثمان علي انه لم يكن عنده علم ولا ظن بانه صلى الله عليه  
 وسلم عهد له صريحا ولا ايماء بالخلافة والا لم يجز له  
 عند احد من المسلمين السكوت علي ذلك لما ثبت  
 عليه من الفاسد التي لا تتدارك لانه اذا كانت  
 الخليفة بالنفس ثم ملك غيره من الخلافة وكان  
 خلافة ذلك الغير بالملأه احكامها كما كان ذلك فيكون  
 اثم ذلك علي علي كرم الله وجهه وجا ساءه من ذلك  
 وزعم انه انما سكت لكونه كان مقلوبا على امره بطله  
 انه كان يحكيه ان يعلم باللسان لغيره من اثم قبيحة  
 ذلك ولا يتوهم احد انه لو قال عهد الي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالخلافة فانه اعطيت قوتي حقي

والا صبرته انه يحصل بسبب ذلك الكلام لوم من احد  
 من الصحابة بوجه وان كان اضعفهم فاذا لم يقبل  
 ذلك كان سكونه عنه صريحا في انه لا عهد عنده  
 ولا وصاية اليه بشئ من امور الخلافة فبطل ادعاء  
 كونه مقلوبا وبما يبطله ايضا انه لو كان عنده  
 عهد في ذلك وقام في طلبه لم يشب في مقابلته  
 احد منهم بل كان وحده او مع قومه بني هاشم منه  
 مع كثرتهم ومن يد شجاعته قادر على اخذ حقه  
 وقتل من معه كما يشاء كما لا سيما وقد قال له ابو  
 سفيان بن حرب رئيس قريش ان شئت فم  
 لا ملائنا عليه خيلا ورجالا فاعلظ عليه في الرد  
 ولما اعتقد بعض اكابر الرافضة انه لم يرض  
 بالخلافة وانما علم بذلك ولم يجد له عذرا في تركه  
 لطلبها ولا في مقاتلة عليا حتى ذهب قائله انه الي  
 تليفير علي كرم الله وجهه لا عما انه ترك الكف مع قدرته  
 عليه قال الائمة وبما تقر ان عليا لم يجز قط بانه الوصي  
 بالنفس المتواتر وروا في ذلك احاديث كلها كذب  
 وزور وهنك اخترعوها من عند انفسهم لتروج  
 اعتقادهم الفاسد فلا يجيل روايتها ولا الاصفاء  
 اليها بل جاءني روايات ما هو ظاهر في خلافة ابي بكر  
 ثم عمر ثم عثمان حتى علي لان علي كرم الله وجهه  
 من ذلك ما جاء عن علي بسند رجاله رجال الصحيح  
 ان واحدا فلم يسلم انه قال يوم الجمل ان رسول الله

في اوتيل تلك القابضة فقام ذلك واستخف فانه منهم

صلى الله عليه وسلم لم يبعدها اليها عهدا ناخذ به في  
امارة ولكن شيئا راياها من قبل انفسنا ثم استخلف  
فاقام واستقام وفي رواية عن علي ايضا رجاها  
تقاربا استخلفا بوايكم ففعل بفعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسار بسيرة حتى قبضه الله ثم استخلف  
عمر ففعل بفعلهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله  
وفي رواية اخرى من طرق احداها رجاها تقاربا  
ان عليا قال يا رسول الله من يوم بعدك قال هو  
ان تؤمروا ابا بكر بخدمة اميناه اهداني الدنيا  
راغبنا في الاخرة وان تؤمروا عمر بخدمة قويا اميناه  
لا تاخذ به في الله لومته لا اجمعه وان تؤمروا عليا ولا  
اراكم فاعلن بخدمة وهما ديا لمهديا باخذكم الطريق  
المستقيم فنامل هذا التردد منه صلى الله عليه وسلم  
تجده صريحا ابيرجح في حقيقة الخلافة التي اتفق  
الصحابه رضوان الله عليهم على توثيقها وان من  
توقف في ذلك فضلا عن ان يطعن فيه فاما  
هو محمد خذاعه وعناده وان قوله ولا اراكم فاعلن  
من غير اعتراض عليهم فيه اذن منه لهم في العمل بما  
اطبق عليه اجمعا اذ هم على ان تقدم ابي بكر للصلاة  
بهم في ايام مرضه فيه اخرج وليل كما اشار ابيهم علي  
نفسه في روايات متقدمة منه على تقديم ابي بكر  
على كل من الصحابة في الخلافة والافضلانية وغيرهما  
ولهذا ادعي جميع العلماء ان خلافته مخصوص

عليه

عليها وفي رواية اخرى عن علي ايضا لكن في سندها  
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم بين لهم عذره في عدم  
استحلاف احد بغيره بانه خشى ان يعصوا خليفته  
فنهى عن عليهم العذاب **وجاء** بسند رجاله رجال الصحيح  
الا واحد انهم ليسوا صلى الله عليه وسلم لا انس مسجد  
المدنية **جاء** في موضعين ابو بكر في موضعين ثم عمر  
بجرح فوضعه ثم عثمان كذلك فاستدل النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال هكذا امر **والخلافة** من بعد  
وفي رواية بسند صحيح كما في كتاب الكهنة لابن  
النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ووضع حجر ثم قال  
ليضع ابو بكر حجرة الى جنب حجري ثم ليضع عمر حجرة  
الى جنب حجري ثم ليضع عثمان حجرة الى جنب  
حجري عمر ثم قال هؤلاء الكفاة من بعد **وجاء** في  
رواية لها طرق بعضها موصوع وبعضها رواه  
ثقة **والا** واحد لكن وثقه ابن حبان وغيره سيما  
ها صله انه صلى الله عليه وسلم ذهب الى بيتان  
وكل انسانا بالباب فجا ابوابك فذق الباب  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا انس  
افتح له وبشره بالجنة **والخلافة** ثلث بعد النبي  
فجا عثمان فقال له ذلك **الا** انه قال وبشره بالخلافة  
من بعد عمر وانه مقتول **وجاء** عن عمر بسند رجاله  
رجال الصحيح كما نقوله في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة وهو



في الصحيح وفي رواية قالوا من اولي الناس بهذا الايمان  
صلى الله عليه وسلم ابو بكر فاذا عاودوا فقال عمر فاذا عاودوا فقال  
عثمان لك في سندها كذاب فلا يخرج بها وفي احاديث  
في سندها الواقدي قال الحافظ الهيثمي وفيه ايضا  
من لا اعرفه انه صلى الله عليه وسلم وسعد حراش بن امية  
فقال له ان لم اجده في بعثي الموت قال انت ابا بكر قال  
فان لم اجده قال انت عمر قال فان لم اجده قال انت  
عثمان قال فاما لم اجده فقلت فاذا دريت اولادنا  
فسكت فقال في نفسه ذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء وجاء بسند قال الحافظ المذكور فيه من لم  
اعرفه انه صلى الله عليه وسلم خط قبلة مسجد قباء  
بقبة ثم وضع حجر اسم ابا بكر بوضع آخر بجانبه  
ثم عمر بوضع آخر بجانبه حجر ابي بكر ثم عثمان بوضع  
حجر بجانبه ثم اشار اليه الناس ان يضع كل حجر حيث  
احب على ذلك الخط وجاء بسند رجاله ثقات الا  
واحدا فاختلف فيه لكنه صحيح الحاكم ان رجلا اخبر  
النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في نومه ميذا نازلا  
من السماء فوارثا ابا بكر فوجده ثم بعثه فخرج به  
ثم بعث عثمان فخرج عثمان بعثه ثم رفع الميزان فقال صلى  
الله عليه وسلم خلفه بقوة ثم يؤتي الله الملك  
من يشاء وسند رجاله موثوقون الا واحدا قال  
ابن سعد في حقه لم ار له منكرا غير حديث واحد  
غير هذا انه صلى الله عليه وسلم قال يكون من بعد

اشا

اشا عشر خليفة منهم ابو بكر الصديق لا يلبث بعده  
الا قليلا وعمر بعث حبيبا او يموت شهيدا ثم قال  
يا عثمان ان السبك الله قبيصا فارادك الناس على  
خلفه فلا تخلفه فوالله لئن خلفته لا تزيه الجنة حتى  
يلج الجمل في سم اجياد وجاء بسند فيه انقطاع وضعفه  
لكن وثقه ابن حبان عن ابن عباس انه قال في قوله  
تعالى واذ اسر النبي الي بعض ارضه حديثا ذلك  
الحديث هو انه صلى الله عليه وسلم اسر الي حمصة  
ان ابا بكر يلي بعده وان عمر يلي بعد ابي بكر وسند فيه  
ضعفه جدا ان اسرايا سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
الي من يدعوه اليه زمانه من بعده فقال ابي بكر  
قال ثم من قاله عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من  
قال انظروا لانفسكم وفي رواية هذا السند ان عليا  
امر من سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كونه ذلك  
فقال ابو بكر ثم امره فسئل فقال عمر ثم سئل فقال  
اذ اقامت عمر فانت استنظمت ان تموت فميت وصح انه  
صلى الله عليه وسلم اخذ حصيلة فسجن ثم اعطاه  
لا ابي بكر فسجن ثم لعمر فسجن ثم لعثمان فسجن  
ثم لعلي فخرس فجاءه من الزهري بسند ضعيف  
ان هذا السيرة للحمد فذ وجاء مطول ومختصر  
باسنادين احدهما رجاله ثقات ان ربيعة ابن حارثة  
ما فت في اداة ويغطي بكساء فسموا بين المغرب  
والعشاء صوتا من تحت الكساء يستصعب الناس

ثم خرج عن وجهه وصدره فقال محمد رسول الله ومحمد  
 ابو بكر خليفته الله ومحمد عمر امير المؤمنين ومحمد  
 عثمان امير المؤمنين ومحمد وفي كل واحد فقال  
 لسانه صدق صدق وجاء بسند قال الحافظ المذكور  
 فيه من له اعرفه قالن حفصة يا رسول الله انك  
 اعتقلت قد كنت ابا بكر فقال لست انا الذي اقدم  
 ولكن اسم الذي قدمه وجهه بسند كالذي قبله انه  
 صلى الله عليه وسلم قال استوني بدواة وكشف الكتاب  
 كما بالانضار بعد ابد اسم ولا ناقاه ثم اقبل علينا  
 فقال يا ايها المؤمنون الا ابا بكر وجا بسند  
 ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم رجوع من صلح بين  
 الانصار فوجد ابا بكر يصلي بالناس فجلس خلفه  
 وصاح على انقطاع فيه انه قبل لابي بكر يا خليفته  
 اسم فقال انها خليفته رسول الله وان اراضي به وجاء  
 بسند رجاله رجال الصحيح الا واحد اوثق انه  
 صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ان الله عز وجل  
 مقيم صلاتك فمبصرا فان ارادك المنافقون على كلمة  
 فلا تخلمه ولا كرامة قالها مرتين ارتلا وجاء  
 بسند فيه انقطاع وفيه رجل ضعيف المخرج  
 وثقة غير واحد انه عمر قال للسنة التي جعل  
 الامور شورى بينهم يا ايها المؤمنون يا ايها الذين آمنوا  
 ابن عوف فمن ابي فامرني عنقه وسند فيه ضعف  
 جدا انه قيل لابن عوف كيفة يا ايها عثمان وكرهتم

لعله فقدت

عليه فاعند رايه مد ابي علي فقال له ابا بكر علي كتاب الله  
 وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت  
 فعدوها علي عثمان فقبلها ولم يشترط فيما استطاع  
 وسند رجاله ثقة الا واحد الحسن الحديث ان عليا  
 كرم الله وجهه مرض خارج المدينة فاسير عليه بدخولها  
 ليلا يحون خارجها فيجسر نقله اليها فقال عمر ابي النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان لا اموت حتى اوامر من كخصب  
 هذه يعني كينة من هذه يعني قمامة وكان ذلك  
 فقتله اللعين عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وسند  
 رجاله ثقة الا واحد مختلف فيه انه صلى الله عليه  
 وسلم قال يا علي ان وليت امر من بعدني فاجزج  
 الى بخران من خزيرة العرب وسند فيه كذاب انه  
 صلى الله عليه وسلم قال نعتني في نفسي فقال ابن مسعود  
 استخلف قال من قاله ابا بكر فسكت ثم كذلك في عمر  
 ثم كذلك في علي كنهه خلف هذا بين اطلاقه  
 ليدي خلف الحبة اجمعين الكعنين الناحن جاء  
 ان سعد ابن اوس دخل على معاوية وعمر ومعه  
 علي فجلس بينهما قال انذرون ما اجلسني  
 بينكما اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اذا رايتنوها جميعا ففرقوا بينهما فما اجتمعا  
 الا علي عذرا فاحسبت ان افرق بينهما وهذا اشارة  
 الذم لمعاوية فاجابوه اما الاول فالحديث لم يثبت  
 لان في سنده من قال الحافظ الهيثمي فيه من لا اعرفه

واما ما نيا فكل من معاوية وعمر وكان داهية من دهاقه  
العرب فبقر من صحة الحديث احب النبي صلى الله عليه وسلم  
ان لا يجتمعان اجتماعهما رجا جرد اليه اسرديني  
ضرر للغير كما اشار به بالغور وهذا لا يقتضي زما  
لما ويز فيما وقع منه من الاجتهاد في قتاله لغيره  
الله وجهه ويدل لذلك انه صلى الله عليه وسلم صرح عنه  
ثنا و مدح لكل من الرجلين فوجب تأويل هذا الحديث  
ان صح بمجموعه ذكره ولم يصح واحده من خاتمة  
سبل الله تعالى حسنها في ذكر امور وفوائده مبددة  
لاكثرها تلف بما نحن بصددده واجامل على ذكرها عدم  
وجودها بمجموعة كما هي هنا في الكتب المشهورة  
وغيرها وانما هي ملقطة كما ذكرنا قد حقت من كتب  
غير مشهورة لكنها سلسلة جدا لكونها مولفها وكونهم  
من حفاظ السنة الذين يرجع بهم في تصحيح الحديث  
وخسينه وتصحيحه وبيانه عليه وما يشع ذلك  
كما لا يعرف الا الحديث وانما قيمة الفقهاء المجتهدين  
وما وجدته فيما قد سبق فليس عند المور المخف  
به ذكره تانيا لغيره غير ما سبق يعرفه المتأمل  
من السيا في تارة ومن المعني الخارجي احري  
فلا ينكر شيئا قبل تأمله على ان التكرار في مثل  
هذه الكتب غير معيب وانما يقع في مثل الكتب  
المقصود منها الاطناسا رقت تلك الامور  
ان ذكر هذه المباحث السابقة واللاحقة لا ينافي

ما اطلب

ما اظن في علمه ائمة الاصول وغيرهم ان يحكم على ما  
بين الصحابة رضي الله عنهم لما ر في معناه مسوطا  
مستوفي في اجمعه فانه مهم وهذا ايجاب عن قول حافظ  
الغور الربيعي لولا ان الامام احمد بن حنبل وبغية  
اصحاب المسانيد التي حكى عليها في كتابه مجمع الزوائد  
ذكرها ما كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واخرجه في كتبهم مع كونهم حفاظ الاسلام  
ما ذكرتها وقد علمت مما قد حقت في معني الامساك عن  
ذلك ان عدم الامساك اما ان يكون واجبا لا يجام  
مع ولوع العوام به ومع تالف صدرت من بعض الحديث  
كانت فتية مع حيلة لئلا تعاضية بانه كان ينبغي له  
ان لا يذكر تلك الظواهر فان ابي الدارها طيبين  
جربا بها على قواعد اهل السنة حتى لا يتسك متبدع  
او جاهد بها فانهم ذكروا في تلك التالف كل ما وقع  
من صحيح وغيره وانقوها على ظواهرها فاضربوا  
الابر على السنة من ليس له قدم راسخ في العلو  
لا اعتقاده تلك الظواهر المستلزقة لتزنيبه  
اثارها عليها من نقص كثيرين من الصحابة ومن يتبع  
ذلك مما يخل بكمال الايمان ويوجب التماذي في الغي  
والهتان ومنها انه ينعين عليك حتى لا يبغي في  
قلبك حزازة على صحابي فقط ان تتأمل ما كانت  
عليه الصحابة رض الله عنهم من الصفا والا نصاف  
والحبا لمة في تعظيم بعضهم لبعض وان وقع بينهم



ما وقع عنهم كما قال الله تعالى ونزلنا ما في صدورهم من  
 على اهلنا على سر متقابلين وما يدل لذلك ما صح  
 ان سعد بن ابي وقاص وخاله بن الوليد رضي الله عنهما  
 كان بينهما شئ فآراد ان يذبحه كرجل الدار عند سعد  
 فقال له امره فان ما بيننا لم يبلغ ذنبنا ومن هذا ما جاء  
 بسند قال الخافض المذكور فيه من لم اعرفهم ان عثمان  
 رضي الله عنه صلى بالناس ثم تخفى فاصطط ومعه الدرة  
 فاقبل علي ومعه عصاة حتى وقف على رأسه فاجزبه  
 عثمان فجلس فقال له استتريت فاستترت فقلت  
 ولو فرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما بها خفت  
 تجري بينهما كلام كثير في العباس ودخل بينهما ورفع  
 عثمان علي على الدرة ورفع علي على عثمان العصا فجعل  
 العباس يمسكهما ويقول لعل امير المؤمنين منين  
 ويقول لعثمان بن عكر فلم يزل حتى سكتا فلما كان  
 من الغد راها الناس وكل واحد اخذ بيد صاحبه  
 وهما يتجذبان فقام ما استملت عليه هذه القصة  
 لنفهم زهدة الصحابة رضي الله عنهم عن كل ما نسبهم  
 اليهم المستندون ونقول به عليهم الوضاعون والضعفون  
 بسببه المفلزون ومما قسيت قتل عثمان وهي  
 حجة مبسوطة في كتب السيرة والتواريخ وفيها اشياء  
 كثيرة لم تقع فلا تغتر بها وحاصل ما جاء في ذلك  
 باختصار ان عثمان رضي الله عنه قتل محمد بن ابي  
 بكر وجماعة اخرين فاجتمعوا اليه بحصاره حتى

الهيثمى

قتلوه

قتلوه والله علم الله مقتولاه اخباره صلى الله عليه وسلم  
 له بذلك في روايات كثيرة ولم يعزل نفسه كما ظنوه  
 منه ورضوا عنه به لانه صلى الله عليه وسلم نوحه عليه  
 ان ان فعله لا يري احبة بعد ها ابد الحامرويات وشال  
 تلك القضية انه جاء بسند رجاله رجال الفصح  
 الا واحد فثقة ان عثمان بلغه ان وقد اهل مصر  
 اقبلوا فتلقيهم في قرية له خارج المدينة ثم اقبلوا  
 عليه وطلبوا منه ان يحضر المصحف فاخبره فلما انتهى  
 انقاربي اليه فوله عليه عز قائل قل ارايتم ما ازل  
 البعير لكم من رزق فجعلتم منه **حلالا** حرما قل الله  
 ان لم اتم علي الله تغفرون فقالوا له الحمى الله  
 اذن لك ام علي الله تغفرون فبين سبب نزول اذنية  
 والله اقتدي في الحمى الى الصدقة بفعل عمر ثم سألوه  
 عن اشياء بعضها اوجب عنه وبعضها استغفروا  
 علم قال ما تريدون قالوا تريد ان لا ياخذ من هذا  
 المال الا المغانلة والشيوخ من الصيانة فاجابهم لذلك  
 وشرط عليهم ان لا تشفوا عصا ولا تغار قوا حيلة  
 فرضوا وكتبوا بذلك كتابا ثم اقبلوا الى المدينة  
 فخطب عثمان واثني عليهم بانهم لم يروا خيرا منهم  
 ثم اخبر اهل المدينة انه لا يعطى من مال بيت المال  
 الا من ذكر فخصه الناس وقالوا هذا مكر بني  
 امية ثم رجع الوفد راضين فلما كانوا ببعض  
 الطريق اذ اراهم يتعززون لهم ويسبهم ثم يبارقهم

9 وحلالا

ويهودا بهم وهكذا فاخذوه وقالوا انك لست انا  
فقال انار رسول امير المؤمنين الي عامله بمصر فقتلوه  
فاذا امع سب علي بن ابي طالب عليه خاتم النبي الى عامله  
بمصر ان يسلمهم او يضرب اعناقهم ويقطع ايديهم  
وارجلهم من خلاف فوجعوا وقالوا قد نقض  
العهد واحل الله دمهم فقد سوا المدينة قاتلوا  
عليا فقالوا الرزي الى عدو الله نسيب فنيابك وكذا  
وان الله تعالى قد احل دمهم فزعموا اليه فقال لا  
والله لا اقوم معكم اليه قالوا فليكتب اليك  
والله ما كتب لك كتابا فظنهم خرج علي فقتلوه  
خارج المدينة فانوا عثمان فقالوا كتب فنيابك  
ولذا وان الله قد احل دمك فقال ادعنا اليك علي بن ابي  
ان نقيموا شأنا عدينا او احلف لك باسم ما كتب  
ولا ارسلت ولا علمت وقد تعلم ان الكتب قد كتبت  
علي بن ابي طالب وقد بنقض الخاتم علي الخاتم قالوا فله  
لقد احل الله دمك بنقض العهد والميثاق فخرجوه  
في داره التي قرب المسجد المسمى ببله جبريل فارتد  
يوما وسلم عليهم فلم يسمع ان احدا رد عليه وترويه  
ابو يعلى وغيره باسناد رجاله ثقات الا واحدا  
فمختلف فيه لما حور في موضع في الخبر ان  
من الخوخة التي على مقام جبريل فقال ايها الناس  
افكم طائفة فستقوا ثم اعاده فقام طلحة فقال ما انت  
اربي انك لتسمع نداب اخر ثلاث ثم لا تجيبني تشد

باسم باطلحة انك لست انا وانت مع رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في موضع كذا ليس عدينا وغيره  
قال نعم فقال لك رسول الله صلي الله عليه وسلم  
يا طلحة انه ليس من بني النضير معه من الصحابة رفيق  
من امنه في الجنة وان عثمان لهذا بعينه رفيق  
في الجنة قال اللهم نعم ثم انصرف وجا عنه يسند  
رجال له رجال الصحيح الا واحدا وهو ثقة انه قال  
وهو يخطبنا واسم قد صحبا رسول الله صلي الله  
عليه وسلم في السفر والحضر وكان يعود مرضانا  
ويشيع عنا بئرنا وبواسينا بالقليل والكثير وان  
ناسا يعلمون به عسى ان لا يكون احدهم راه قط  
وجاء عنه يسند رواه ثقات انه قال لابن سفيان  
هل انت من بني عمار بلعني منك فاعنذر اليه بعض  
العذر فقال له ويحك اني قد سمعت وحفظت  
وليس كما سمعته ان رسول الله صلي الله عليه وسلم  
قال سنقتل امي امير المؤمنين بنينا عليه  
ظالم له واني انا المقتول وليس عمر واذا قتل  
عمر واحد وان يجتمع علي وضع عنه انه لما اكس  
الناس الاسرا من عليه في ابيار بني امية افاربه  
وعا جمعا من الصحابة ليصد قوه ثم انشد هم بالله  
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا  
علي سائر الناس ويؤثر بني هاشم علي قريش فكنوا  
فقال لو ان بيديك مفاتيح الجنة اعطيت ما بني امية

حينئذ خلوا عن آخرهم وانه قال ان وجودهم في كتاب  
الله ان تضعوا رجلي في القيد فقيدها وحامد  
طرف احدها ثقاة ان المغيرة بن شعبة رخل عليه  
وهو محصور فخير به بين ان يخرج لقتالهم وقال له  
ان معك عدا ووقفة وانك على الخفة وهم على الباطل  
او تخرج الي مكة او التام فانها مأمون منهم فاعتذر  
عن المغيرة بانه لا يكون اول من خلف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء وعن الخروج  
الي مكة بانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يأتى رجل من قريش بمكة يكون عليه ضعف فلذاب  
العالم فلن يكون انا اياه والي التام بانه لا يبارف  
دار هجرته ومجاورة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخبر  
يسند رجاله رجال الصحيح عن النعمان بن بشير  
قال ما من رجل من اقبال له خارجة ابن زيد فبجناه  
بشوب وقتل اصلي ان سمعته صوتا فاصرت فاذا انا  
به يتحرك فقال اخذنا القوم اوسطهم عند الله عمر امير  
المؤمنين القوي في امره القوي في امر الله عز وجل  
عثمان امير المؤمنين الضعيف المتعفف الذي يعفوا  
عنه ذنوب كثيرة خلعت ليلتان وبقيت اربع واختلف  
الناس ولا نظا لم لهم يا ايها الناس اقبلوا علي انا مكم  
هذا واسمعوا واطيعوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وارواحهم قال وما فعل زيد بن خارجة يعني اياه  
ثم قال اخذت بموارس ظمما ثم هذا الصوت وشلت

طلحة

طلحة بن عمار بن عثمان قد استنصره فلم يحسها فاحترقت  
تدبرها وقالت اسالك بما حملك وارضعتك ان فعلت  
فاقي عليا فكله في ذلك قال الحافظ السبق في هذا  
من لم اعرفهم والظاهر انه ضعيف لان عليا كرم  
الله وجهه لم يكن بالمدنية حين خسر عثمان ولا  
شهد قتله اه و قوله ان عليا لم لا يوجب ضعف  
الحديث لان الراوي لم يلق ان طلحة اتاه وهو  
بالمدنية بل يجزم ان امه لما اكدت عليه بما فعلته  
ركب لعل الي محله فاستأذنه ويحتمل ايضا ان عليا  
وان كان مقبلا خارج المدينة قد دخلها بعض  
الظهار ثم يرجع لمزله خارجها وجها يسند رجاله  
رجال الصحيح الا واحد ذكره ابن ابي حاتم ولم يحرم  
احد ان عثمان ارسل اليه الاستئذان فقال ما يريد  
الناس مني قال خير وكنك بين ثلاث اما ان تدع  
لهم امورهم لتجئنا وامن شادوا او تقتض لهم من  
نفسك او تقتلوك فاعتذر بانه لا يجمع سرا لا  
سر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لان اقوم فيقترب  
عني احب الي من ان اخلف امرأته محمد صلى الله  
عليه وسلم يتركها بعضا علي بعض وقال ان تقتلوني  
لا تقتلون بعدي بعد واجمعي ابا فلما اخبرهم  
الاستغفر بذلك دخل عليه محمد بن ابي بكر رضي الله  
عنهما في ثلاثة عشر رجلا فاخذوا بحنجرته وهزوها  
حتى سمع وقع امره ثم قال ما اغني عنك فلان

وفلان



فقال ارسل كنيستي يا ابن اخي فاستار محمد لرجل قدام  
 بمشقص حتى وجاهه به في راسه ثم تقاوا ورا عليه  
 حتى قتلوه وجا بسند قال الحافظ المصنف في  
 مثل امرهم انه رضي الله عنه استنقظ فقال هو  
 ليقتل في القوم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وابا بكر وعمر فقالوا انقطر عندنا الليلة وفي رواية  
 في سند هاجم هول انه يوم قتل وهو يوم الجمعة  
 ناصم ثم استنقظ وذكر انه راى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو يقول فم انك شاهد معنا وفي كثر  
 سند كما لك انه راى ذلك ليلة وان صلى الله  
 عليه وسلم قال له يا عتيان افطر عندنا فاصبح ضايحا  
 وفي رواية رجالها ثقات انه راى ليلة فابن له اضرب  
 لك تفطر عندنا القليلة فلما اصبح اعتق عشرة من  
 عبد او نسروا ولم يلبسوا سراويل جاهلية ولا اسلاما  
 الا يومئذ لانه ابلغ في السن من غيره كما في حديث  
 بيئته في كتابي در النعام في فضل العذبة والطلاقة  
 والعمامة ثم رعا بمصنف فشره فقتل وهو بين يديه  
 وفي رواية رجالها ثقات سمع بعضهم من بعض انه لما  
 راى ذلك المنام فتح يابه ووضع المصحف بين يديه  
 فدخل عليه محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاخذ بيته  
 فقال لقد اخذت مني ما اخذ او فقدت مني مفعلا  
 ما كان ابوك لياخذه او يبعده فتولوه وخرج فدخل  
 عليه رجل فقال له الموت الاشد فخنقه ثم خنقه ثم خرج

د  
 قاله

وارحتمد ربا لم يرتيا قط العين من خلفه ثم دخل  
 اخر فقال له يميني وبيمينك هذا الكتاب كتاب الله  
 فخرج ثم دخل اخر فطره بسيف فقتلاه في يديه  
 فقتلها والمصحف بين يديه وفي رواية ان الدم وقع  
 على قوله فسيفكم الله وهو السبع العليم قال الرازي  
 وهي في المصحف كذلك ما خلت بعد ولما قتل انكبت  
 عليه زوجته فقالوا قاتلها الله ما اعظم عجزها  
 قال روايته فقلت ان اعدا الله لم يريد والله الدنيا  
 وصح ان قتله في عشر الاضحية وفي رواية بسندها  
 منقطع قتل لثمان مضت مذ ذبح الحجة سنة خمسة  
 وتلاثين ومدة خلافة ثمان عشرة سنة الا اني عشر  
 يوما وفي حربه انه دفن ولم يغسل وفيه على لفظ  
 فيه ان الرازي رضي الله عنه صلى عليه ودفنه وكما  
 اوصى اليه بذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم  
 ذكر فتنة فخر به رجل مقفه اي منطبلين فقال  
 هذا واصحابه يومئذ على اخف فاخذ رجل بمنكبي  
 عثمان واقبل بوجهه على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال هذا يا رسول الله فقال هذا وصح انه صلى الله  
 عليه وسلم قال سئلون بعدي فتنة واخذوا  
 قيل فذلنا يا رسول الله قال عليهم بالامير واصحابه  
 يسير الي عثمان واصحابه وصح عن عبد الله بن سلام  
 الصحابي المشهور عالم علم ادبي اسرائيل ومثل ذلك  
 لا يقال الا بنو قنيفة انه اخرجهم احبهم لما احضر عثمان

ان المدينة لم تزل محتقة بالملكية من الهجرة الى اليوم  
 واهم قتلوه ذهبت الملكية فلا تقود ابدا وان السيف  
 لم يزل مطعوا عنهم فاتهم قتلوه سل فلا يهدد بهم  
 ابدا وان ما قتل بني الا قتل به سبعون الفا وما قتل  
 خليفته الا قتل به خمسة وثلاثون الفا وفي رواية  
 رجالها ثقات ما قتلته امته خليفته فاصلى الله ذات  
 بينهم حتى يهريقوا دم اربعين الفا ثم لما ولي علي  
 جلس عبد الله علي طرفة فقال له ابن يزيد قال  
 العراف قال عليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال له من هذا ادرى هل يجيك الله فوالله  
 ليبي تركته لا تراه ابدا فقال من حوله دعنا فلنقتله  
 فقال ان عبد الله بن سلام منا رجل صالح هذا ما نقول  
 فقتل عثمان رضي الله عنه وارضاه وبما تقر فيه قتل  
 الله الخليفة الحق وانما مات علي الحق وان قاتله بعضهم  
 فسففة فليدروا وبعضهم بقاء لهم تاويل يا طلي  
 وانما مات مظلوما لشره وانا سببه ذكر وجود  
 ذلك الكتاب والله رضي الله عنه موت منه بكل وجه  
 وانما زوروا بعض جماعة من بني امية الملعونين  
 علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذر  
 ان يخوض مع الخائضين بل منه طرقتك في عثمان  
 اذني ربه فاستغفر الله وتب وانظر كسبه الاية الله  
 الستة تكون منه سلم دينه وتقواه ولم يغلبه عليه  
 تمصيه وهو اه وذكرا خلاصة ما وقع بالجهل

وما يستدرك ذلك ان عليا فيه على الحق ومقاتلوه  
 ببناء عليه فكل ما يقال فيهم يقال بمثلهم في معاوية  
 وباني في عائشة رضي الله عنها احاديث مخرجة  
 بان عليا كرم الله وجهه على الحقة ورواها وروى  
 من معها لكنهم معد وروى فكذا يقال في معاوية  
 ومن معهم من الصحابة رضي الله عنهم واعلم انه  
 قد روي هنا ايضا امور لا اصل لها فلا تفتن  
 بما تراه في كتب السير والتواريخ الا ان رايت  
 في كلام حافظ وقد بين سنده ونقله ثقة عنه  
 وخلاصة المهم من ذلك انه جالس في منزله  
 انه صلى الله عليه وسلم قاله كيف انتم باقوا م يدخل  
 قابدهم الجنة ويذكر انبا عنهم النار قالوا يا رسول  
 الله وان عملوا بعمل اعدائهم قال وان عملوا بعمل  
 اعدائهم واني يكون ذلك ثم قال يدخل قابدهم  
 الجنة بما سبق لهم ويدخل النار بما احدثوا  
 لان ما وقع الا جنتها بقاء عليه المجتهد فليس  
 من المذموم المجتهد والتابعين عن مجتهدين  
 ظا اوجده من اراهم مذموم محدث مبتدع هو  
 فاشموا عليه ولم ينفعهم اتباعهم لك وليك في هذا  
 الذي احدثوه بارائهم الفاسدة وهذا البصيح  
 ما في حديث سمار انه يدعوهم الى الجنة ويدعونهم  
 النار وهو محمول علي بعض اتباع معاوية رضي  
 الله عنه الغير المجتهدين فان دعاهم عما راى حالهم

لعلي  
 ويدخل اتباعهم  
 النار بسبيل ما قبله

عليه مما احدثوا بارائهم الفاسدة وعاء الي ما يكون في سبيل  
لرحوله النار حيث لم يقع عفوه منه تعالى اذ الحق في رثته  
انقل السنة وبه تجتمع الايات والاخبار والاشياء  
ان من مات مؤمنا فاستقامت له تحت مستبينة الله ما  
فان شاء علفاه عنه وادخله الجنة مع الداخلين وان  
شا عذبه بقدر ذنوبه او يبعثه ما شاء ادخله الجنة ومن  
مات مستركا لا يفعله ويكون خالدا في النار ويسند  
فيه من يروي المناكير انه صلى الله عليه وسلم قال يكون  
لا محاب في ذلة فيقرها الله لهم وسيا في قوم بعدهم  
يكبرهم الله على مناخرهم في النار ومعناه بعرض  
صحته والافوجود من يروي المناكير في سنده  
بيطل الاحتجاج به انه هذا من قوله لم حسنة  
الابرار سيئاته الحق في بيت فالمراد بان كل خلق  
الاكل لا ما فيه اثم لان الصيانة رضي الله عنهم كلهم  
عدول مجتهدين في علي الصواب الذي لا يجوز لاحد  
ان يفتقد غيره لكنهم مع ذلك قد يقع من احدهم  
ما لا يليق به فقامه فيمنذ له بالنسبة اليه كاستحقاق  
معاوله لولده يزيد فان حظ يزيد مجتبه الولد رتبة  
زبن له روية كماله واعني عنه روية عيونه التي هي  
اوضح من الشمس في رابعة النهار وهذا الجنب  
كمال معاوله رتبة فيقرها الله له ولا يجوز التام  
فيها فخذنا سمي به فيما كب على منكره في النار لانه غير  
معدور لعدم فقهه واجتهاده ولذا جلد ذلك قال

انتم

انتم لا يجوز لاحد ان يتبع زلات العلى اي ان يعقل  
العلماء قد يورد في اجتهاد والى امر بعيد جدا من  
الدولة والعواقد فيبعد ذلك كالنحلة وبعث غيره  
من تقليده فيها كما نقل عن بعض السلف انه لا يجوز  
لنا وفي الصوم تقاطع مظهر في العرض لا بعد طلوع  
الشمس وفي النفل لا بعد الزوال وقس على ذلك  
ويسند موقوف على حذيفة رجاله رجال الصحيح  
ومرفوع لكن فيه ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدخل الجنة امرئ حتى لا يكون من نفعه النار  
والجنة في الموقوف بصفة سنده وكون متعلق لا يقال  
من قبل الراية وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيما يتعلق بالفتن نقول ذلك لا يكون  
الا عن الصادق صلى الله عليه وسلم ومعناه ما من  
ان الامر مجتهد وتابعيه غير مجتهدين وقد اختلف  
بارائهم الفاسدة ما كان سببا لنقصهم وعذا بهم  
ويسند فيه من قاله الذهبي انه هذا الحديث من  
مكراته ومن قال فيه ابو النعيم انه لم يكن بالكوفة  
من هو الكذب منه لكن وثقه الامام الحافظ الجليل  
ابو حاتم انه قيل لابي بكره رضي الله عنه ما منعك  
ان لا تكوني ثالث يوم الجمل قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم هلكوا لا يفهمون  
قائدهم امرأة وقائدهم في اجتهاد وشاهده اجتهاد  
هلك قوم ولوا امراهم امرأة وهذا على وزان ما قدمته



لان عائشة رضي الله عنها مجتهدة في من اهل الجنة  
 واقبالها فيهم من هو مجتهد وهم كل من كان معها  
 من الصحابة فهم مثلها في الجنة ومن ليسوا كذلك فهم بما  
 يجدونه في النار وسبند رجاله ثمانية انه صلى الله عليه  
 وسلم قال يا علي انه سيكون بينك وبين عائشة امر  
 قال انا يا رسول الله قال نعم قال انا استقام قال لا  
 ولكن اذا كان كذلك فاردوها اليه ما منها فاما بل هذا  
 الحديث فان فيه قطعا لكل ريب وسببته لانه صريح  
 في ان الله اطعمه صلى الله عليه وسلم على ما يقع بين علي  
 وعائشة وفي ان عليا على الكف وعائشة مؤمنة فقامت  
 فبأولها كانت حادثة ووصاه صلى الله عليه وسلم بها  
 وانما لم ينسها صلى الله عليه وسلم ولا يبين لها لانه علم  
 ان هذا الامر لا بد منه وفوقه فلم يبق الا التنبه  
 على عذر من سيفع منه ولذا يقال في جميع ما وقع  
 بين الصحابة هو صلى الله عليه وسلم اعلم به ولم ينس  
 عنه وانما استأثر لي عذرا فاعلم من اصحابه وبناتي  
 احاديث اخر تدل كذلك وسبند رجاله رجالا اجمع  
 ان عائشة لما نزلت على الخوارج بضم اوله لم يملح  
 وفخر سمعت فاسح اللباب فقالت ما اظنني  
 الا را حقة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لنا اني كن نبي عليها كذاب الخوارج فقال  
 لها الزبير لا ترجعين عسي الله ان يصلي بلك  
 الناس وسبند رجاله ثمانية انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال لنسائه اني كن صاحب الجمل الذي سب اب نزل  
 فمحنة فمحنة الطويل والضمير يخرج فتخرجها  
 كلاب الخوارج تقتل عن جميعها وعن يسارها قتل كثير  
 ثم يخرج ابدا ما كادت يملك وصح الهلكت بما لبث  
 عام يقال له الخوارج فتخرجها اللدب فقالت ما هذا  
 قالوا ما لبث عام قالت ردوني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول تنج لها كلاب الخوارج  
 وسبند رجاله ثمانية ان عليا رضي الله عنه رضي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من المهاجرين والرضاء  
 فقال الا اخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم المؤمنون  
 الظنون ان الله يحب الخفي الثقي فلما مر على قال الخف  
 مع ذاقا قلت كيف مني هذا سمع على هذا ويقول  
 ما رعبه فانه اعلم امسنا ام اخطانا قلت ليس  
 في هذا الحديث ان عليا سمع ذلك وبغرض انه  
 سمعه فقول له ام اخطانا من نواصحه الكامل او اراه  
 اخطانا في قضية فربما بالنسبة لنفسه الا من  
 فان المجتهد يثاب وان اخطا كحمار ويقال في خطه  
 من حيث الاطلاق انه على الخف واعمال النظر لكل حكم  
 على حدة فيجب ان يقتصد فيه ان اجتهاده يجهل انه  
 وافقه في ثواب اصل الثواب بلا مضاعفة وسبند  
 فيه من قال البخاري لا يصح حديثه ان عليا والزبير  
 رضي الله عنهما لما تواقفا باجل قال له يار زبير  
 انت تدرك باله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه

9  
 الحق عند الله تعالى في ثواب التواب  
 المتضاعف وان لم يوافقه صح

وسلم يقول لك انك تعلمني وانك ظالم لي قال نعم  
ولم اذكر لاني موضع هذا اسم انفرق فتبعه منا قتله  
والثبات الظلم للرايين مع الله ما اكابر المجتهدين ومع  
نا وليم ما اباح له الخروج علي علي اتفاقا مستكلا الا ان  
يجب بان المراد وانك ظالم لو امتعت النظر في الدليل  
المجوز له الخروج علي علي او المراكات ظالما اب مرتكبا  
خلاف الاكل علي حد قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الصحيح فيمن زاد في الوضوء علي الثلاث او نقص منها  
فقد اساء وظلم اب ترك الاكمل وسند فيه رجل  
قال الحافظ الهيثمي لا اعرفه وبقيته رجاله رجال  
الصحيح عن سعد بن شمعون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول علي مع اخف والكف مع علي حيث كان فعقل  
له من سمع ذلك معك قال ام سلمة فارسل لها  
فقال نعم فقال رجل سعد ما كنت عندي قط  
اليوم منك الا ان فقال ولم قال لو سمعت اي انا هذا  
من النبي صلى الله عليه وسلم لم ازل خادما لعل حتى  
اموت وسند رواه ثقات ان حديثه خاتم ساجد  
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم وقد  
خرج اهل بيت نبيكم فرقتين ابي عابسة وعلي  
في ضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف فقيل له  
كيف مضى ان اذكرنا ذلك قال انظر والعروة التي  
قد عوا الي ابر علي فالرموها فانها علي الهدى وهذا  
لا يقال من قبل الزاب فحديثه انما قاله بعد سماعه له

من النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التصريح الواقعي بان عليا  
علي الحق وعما يشتهر ومن معها مؤولون لا غير من كان  
علي ومعاوية رضي الله عنهم وسند فيه من قال  
فيه الحافظ المذكور لا اعرفهم ان ابن عباس قال  
في سحراني احدكم يجدني ليس بسرو ولا علة لينة  
انه لما كان مع امر عثمان ما كان قلت لعل اعترل  
فلو كنت في حجر طلبت حين تستخرج فقصاني  
فوايد ليتم امرن عليكم معاوية لان الله تعالى يقول  
وحن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا  
يسرف في القتل انه كان منصورا وللنصارى  
واليهود ولتحملم فرقتين علي سنة فارس والروم  
ولتقتلن عليهم اليهود والنصارى والمجوس  
فمن اخذ منهم بما يعرف فقد جاقا قاتل هذه الشهادة  
من ابن عباس رضي الله عنهما معاوية رضي الله  
تعالى عنه انما ملكه من الامارة الثانية لها الخلافة  
لان قريبه عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما فجعل  
له سلطانا ظاهرا وبه نظر الايعاء سند ضعيف  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب علي لما  
سار بهم الي البصرة بلغهم ان اهلبا اجتمعوا بالبحر  
والزبير اية لياربوا معهم عليا فسف ذلك عليهم ومع  
في قلوبهم خلف لهم علي ليظهر على اهل البصرة هو  
وليقتل طلحة والزبير ويخرج الهم من الكوفة  
سنة الاف رجل وحشوا به وخسوف او خمسة

الاف وخمسمائة وخمسون شك الراوي قال ابن عباس  
فوقع ذلك في نفسي ثم خرجت لا أنظر ما يكون فإني  
كان الامر كما يقول علي فهو امر سفه والا فهو خدعة  
الحرب فرأيت رجلا من الجيش فسألته فقال ما قاله  
علي هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا اي كونه  
علي بخبر لا شيئا المغيبة فيقع كما أخبر لما كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بخبره اي بالمغيبات فيخبر بها  
كما أخبره صلى الله عليه وسلم ومن استند اخباره  
اي اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم لا يكون  
الا صادقا وفي هذا منقبة عليه جدا عليه جدا  
علي كما اتخذه صلى الله عليه وسلم به من القلوب هو  
المغيبات ولذا كان قد نبه العلم النبوي واميت  
السر العلوي وسند فيه مذكور ان عليا قال يوم  
الجمعة اخلف بابي لم يزل من الجمع ويولن الذي قبل  
له استغذ به ان تقول ما لا علم لك به فقال لا انا شر  
من جبل بحر جملاه بين نجد ونهاضة ان كنت  
اقول ما لا علم لي به وسند فيه رجلا قال الكاف  
اليهم لا اعرفها ونفقة رجاله ثقات ان عمار بن ياسر  
اقبل يوم الجمعة فنادي عابسة فلما عرفت قالت لهم  
قولوا ما تريد قاله انشدك بالله الذي انزل  
الكتاب على رسوله في بيتك اتعلمين ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جعل عليا وصيا علي اهله  
وفي اهله قالت اللهم نعم قال فما باله قالته اطلب

بدم عتقنا امير المؤمنين ثم جاءها علي فقال سلوه  
ما تريد فذكر لها ما ذكر عمار ثم لما قالت اطلب بدم  
عتقنا قال لها ارضي قتلته عتقنا ثم انصرف والحق  
القتال والوصاية المذكورة وصاية خاصة وليست  
الوصاية العامة التي هي الخلافة كما هو واضح من قوله  
علي اهله وفي اهله وسند رجاله ثقات الا واحدا  
فضعيف ومع ذلك يكتب حديثه انه ذكر لما نبهت  
يوم الجمعة فقالته والناس يقولون يوم الجمعة قال  
نعم قالت وردت الي كنت جالسا كما جالس صواحيبي  
فكان احب الي من ان اكون ولد من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بصفة عشر ولد اكلمهم مثل عبد  
الرحمن بن الحارث ابن هشام او مثل عبد الله  
ابن الزبير وسند رواه اسحق بن راهويه  
عما لا حنف بن قيس انه استشار عائشة والزبير  
وطحمة فبين يبايع ان قتل عتقنا وكل واحد يقول  
يا بيع عليا فبايعه ثم لما رجع الي البصرة ان باللائمة  
جاءوا لقتال علي فذكر لهم ما اتوا به عليه فقالوا  
جئنا نستنصر علي دم عتقنا قتل مظلوما فحلف  
الا حنف لا يقاتلهم ولا يقاتل عليا تخيبه ذكرت في موضع  
احز ما له مناسبتة كما هنا فاحسبنت ان اذكره وان  
كان من خلا مع ملوكهم فانه لان فيه رياء ان جسته  
وهو لا يتفهم الجان يوم الجمعة نفي الزبير اقبل نفعا  
فناداه علي خي التفت اعنا فدواهما فقال له علي



تشدك اسم ان ذكر يوم قال انبي صلى الله عليه وسلم وانا  
 انا جيت وانا جيه واسم لتيك تلتك وهو لك ظالم  
 فقال تم واسم ما ذكرت قبل موقفي هذا رواه ابو بكر  
 ابن ابي سبيبة واسحق ابن الاصبهاني وابو يعلى فضل  
 من هذا او غيره انه صلى الله عليه وسلم علم ما يقع بعد  
 من تقابل النجاة رضي الله عنهم واخبر ما يصرح  
 بان عليا على الحق بخلاف الذين قاتلوه ان قاتلهم  
 منا ولون فهم محضون ايضا كما روى مع ذلك امره  
 بالرفق بعائشة رضي الله عنها ووردها اليها من مسامحة  
 وفيه اظهر دليل على عذرهم بالتاويل وانه الامام  
 عليهم هذا التقال والا لا خير صلى الله عليه وسلم بينهم  
 ومخالفهم لم صلى الله عليه وسلم وانا استار لمعظم نفي  
 من بعضهم بقوله للزبير وانه ظالم له على ان الظلم قد  
 يستعمل في وضع الشيء في غير محله وان لم يكن الشعر  
 ومنه جئت زار على الثلاثة في الوضوء فقد اساء وظلم  
 فاستعمل صلى الله عليه وسلم الاساءة والظلم في غير  
 الحرام وتامل بعد ما بين هذا المعنى سكونه صلى الله  
 عليه وسلم عن عائشة ومن تبعها وما خرج انه صلى الله  
 عليه وسلم لعن الحكم وبنبيه الا العاصي منهم كعمر بن عبد  
 العزيز الخليفة بالخلفاء الراشدين في حكمه وعدله  
 وكبره وعروضه عن الدنيا بكل وجه على انه مران له  
 صلى الله عليه وسلم لم لا يستحق اللعن من ائمة طهارة  
 ورخمة ولعلم المراد من لعن الحكم وبنبيه المسلمين وصح

ايضا

جميعا انه صلى الله عليه وسلم راي ثلاثين منهم ينزولون  
 على منبره نورا القودة فظاظة ذلك وما ضحك بعده  
 الي ان نوافاه الله سبحانه وتعالى ولعله هو لاد ونزل  
 ابن معاوية فانه من اتيهم واقتسمهم بل قال جماعة  
 من الائمة بكفرهم وهو المراد قوله صلى الله عليه وسلم  
 في الحديث العجاج يكون حصار امتي على يد ائمتي  
 من سفهاء قريش فهو لا وكانوا ظلمة فسقة في غاية  
 النقص والجور يتيوا الرسول صلى الله عليه وسلم  
 فاخبرهم واعلم ائمة بعظيم فحهم بخلاف المقاتلين  
 لعل من عائشة رضي الله عنها والزبير وطلحة ومعاوية  
 وعمر بن العاص ومن معهم من اكابر الصحابة رضي الله  
 عنهم بل من اهل بدر فلم يذكر صلى الله عليه وسلم  
 نقصا فيهم ولا اعلم يوما بما يدل على ذلك انما استار  
 لعذرهم وكما لهم كما هو قد صح انه صلى الله عليه  
 وسلم ذكر لعل الخوارج وصفتهم والرجل الذي  
 فيهم والانه يقتلهم كما ياتي ذلك مبسوطا مبينا  
 فتأمل بقوله لما كانوا على الضلال عرفه بهم التورف  
 الكامل بخلاف غيرهم لعذرهم كما هو ياتي وسياتي  
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج يقتلهم  
 اقرب الطائفتين الي الحق وان هذا فيه شهادة  
 لمعاوية واصحابه بانهم على حق الميالن باعبار  
 ظمهم وناوولهم ومنها ذكر خلاصة ما وقع في صفين  
 واعلم انه روي هنا امور كثيرة لا اصل لها كما مر

تف على القول بقتل  
 في الحرة والارباب

لا ستارة الي ذلك في وقعة الجبل بزيادة العلم انهم جاهدوا  
رجالهم رجال الصالحين الا واحدا وثقه ابن اخيه ان  
ان عليا قال لقد عهد لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قتال الناكثين والناسطين والمارقين  
وهؤلاء الكفار ارجو ان يبين قصتهم لا معاوية واتباعه  
محرف من الصمائية ومن هو علي ستم لان عليا وان  
اذ لم يبق قتال هؤلاء ايضا لكنهم لا يسمون قاطنين  
ولا مارقين نعم جاء عن عمار ما يخالف ذلك هذا  
الحمل لكن سنده ضعيف ان عمارا قال وهو يريد  
صيفين امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال  
الناكثين والناسطين والمارقين وحي فبقيت  
صحة هذا كالاول ببول كون معاوية واصحابه كذلك  
بانهم يلقون عن متابعتي علي ومارقون فمن  
طاعني وقاسطون بانفردتم عنهم وان كان لهم تأويل  
منع انهم نظروا في الظلم والاساة في كلامهم  
اطلف في الحديث الصحيح على الزيادة في الوضوء على  
الثلاث والنقص عنها وسند في احداهما  
والاخر ضعيف ان عليا قال انتموا الي بغيته  
الاحزاب انظروا الي ما قال الله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم انا نقول صدق الله ورسوله ويقولون كذب  
الله ورسوله ومراده بغيته الاحزاب معاوية لان  
ابا سفيان كان رئيس الاحزاب المجمع لهم ومعني  
الي ما قال الله الخ انتموا قائلين هذا القول الذي

قال الصمائية لا تفر واليه الاحزاب مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذي قاله المنافقون قال ان  
حاكبا عن القريظيين وطارا به المؤمنين الاحزاب  
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله  
ورسوله وقال تعالى وان يقول المنافقون والذين  
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **ومنها**  
ما يتعلق بالحسين يوم صفين ابي موسى الاشعري  
من جهة علي وعمر بن العاص من جهة معاوية  
رضي الله عنهم جاءه بسند قال الطبراني هو عنده  
باطل ان ابا موسى الاشعري قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة حكمان  
بنا لا في ضال من اتبعهما فليل له يا ابا موسى انظر  
لا تكون احدهما وسند فيه فترى ان عمارا قال لابي  
موسى ان تسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار  
ثم ساله عن حديث انها ستكون فتنة في امي  
انت يا ابا موسى فيها قايم خير منك فيها قاعد او قائم  
خير منك قايما وقايما خير منك ما تشاء فحكمت ولم  
يعم الناس وكان عمارا اشار بذلك الي الاعتراض  
علي ابي موسى فيما وقع له من الخليم ان عمر احتال  
الي ابي موسى حتى خلع عليا ثم برز عمر وولي معاوية  
وذلك لان عمر كان داهية من داهية العرب والوسويين  
غريبا لا مورد فراج عليه رعا عمر حتى بارز وخلق عليا

فبدر وعمر ورج وولي معاوية ولاجل هذا الخراج لم يعقد  
علي واصحابه بذلك الخلع ولا بذلك التولية واجروا  
الامور على ما كانت عليه قبل الحكم ويسند فيه  
رجال قال الحافظ الرهيمي لا اعرفهما ان عليا رضي  
الله عنه قام على منبر الكوفة حين اختلف الحكام  
فقال لست اعميتكم هذه الحكومة فمضيتوني  
فقام البرقي واعطى الكلام ثم قال بل امرتوا واما  
تبرأت لما كان فيها ما تكره فاعطاه على احوال  
وقال لهما انت و هذا الكلام فحكك الله ثم قال  
والله ان كان ذنبا الله لصغير مغفور ولين كان  
حسنا الله لعظيم مستور وصبر كان اما خصوص  
الحكيم الذين الكلام فيه او لمهم قتال علي لمخالفة  
من عايشت وطاعة والذين معاوية ويجوز كون  
ذلك ذنبا انما هو على جهة ارخاء العنان مع الخصم  
لما علمت من تفرج الحديث الصحيح بان المجتهد الخطا  
ما جاور مطلب لا اعم عليه ولا تبعته ومنها ذكر ما يتعلق  
بالصلح بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما اتم  
ان ياتي بسط ذلك في اسناد الذين بعد هذه والله  
صلى الله عليه وسلم قال تذرون رجاء هو  
الاسلام خمس وثلاثين اول سنة وثلاثين فان  
تملكوا فبمسبيل من هلك وان لم يبق لهم دينهم  
يقيم لهم سبعين عاما فقال عمر بما مضى او بما بقي  
قال بما بقي وفي رواية مسندون رجاء الاسلام

بعد خمس وثلاثين سنة فان اصطالحوا بينهم على غير  
قال اكلوا الدنيا سبعين عاما وبصح تنزل هذا  
على صلح الحسن ومعاوية فانه بعد هذه المدة ان  
اعتبرت اولها من الهجرة اذ ما بعدها يصدق بما وقع  
على راس الاربعين وكان حكمه عدم ذكر خلافة  
علي وهو نحو اربع سنين ان لم يصف له يوم واحد  
لاستقاله يقال اولئك الفرق الكثيرين اكار حين  
عليه والمراد باكل الدنيا تلك المدة ان الترتيب للمدة  
كان فيها من العلماء والمجاهدين وقيام الدين بالمكين  
فيها بعده وسبق انه صح عن عبد الله بن سلام انه قال  
في نهى الناس عن قتل عثمان رضي الله عنه وبقيت  
لهم انهم ان قتلوه لم يصب امرهم حتى يقتل منهم  
الربعون الفا والله نبي عليا ان خرج للعراق بل يلزم  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت له ان خرج  
لا يعود اليه ابدا ولما قتل علي قبل راس هذه  
ان اربعين ابي من الهجرة ومسكون بعدها صلح  
ابن فكان صلح الحسن ومعاوية رضي الله عنهما ينزل  
عن الخلافة وجاء بسند رجاله رجال الصحيح  
الا واحدا فمختلف فيه لكنه كواه الذهبي بقوله  
انه احد الاثبات وما علمت فيه رجاء اصله ان عمرا  
صعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثله المنيرة بن سبعة  
فقبل الحسن اصعد المنبر ليزد عليه ما فامتنع الا ان  
يعطوه عمدا انهم يصيدوه ان قال حقا ويكذبوه



ان قال باطلا فاعطوه ذلك فصعد المنبر فحمد الله  
واثنى عليه ثم قال استذكرك الله يا عمر ويا مغيرة انما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن السابق والعاود  
احدهما فلما قال لا بلى ثم قال استذكرك يا الله يا معاوية  
ويا مغيرة لم فعل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم  
يكن قافية قالها لقنته قال الله لم بلى ثم قال الشك  
يا الله يا عمر ويا معاوية لم فعل ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لم فعل قوم هذا قال لا بلى قال الخسف فاني  
احمد الله الذي جعلكم فتيونا من هذا ابي علي  
مع انني صلى الله عليه وسلم لم ايسه قط وانما كان يذكره  
بغاية الخلة والفضيلة وسند رجاله ثقاة الاولاد  
قال فيه الحافظ السابق لا يعرفه ان سداد بن اوس  
دخل على معاوية وعمر ومعه علي فاستقر جليسا بينهما  
وقال انذرا يا معاوية ما اجلسني بينكما اني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتكما جليسا  
ففرقوا بينكما فوالله ما اجتمعا الا على غدر فاجبت  
ان افرق بينكما ومن الكلام على هذا الحديث وجاء بسند  
فيه ضعيف جدا لا تقوم الساعة حتى تقتل فينتان  
عظيمتان دعواهما واحدة ومنها مقالة على كرم الله  
وجبه للخوارج والله الامم العدل بنص ما اخبر به  
الصادق صلى الله عليه وسلم في هذه القضية مما لا  
يحتل السابيل اخرج ابو يعلى بسند صحيح ان ابا ابل  
سب من هو من القوم الذين قتلهم علي قال لما استمر

القتل

القتل في اهل الشام بصفتين اعظم معاوية واصحابه  
يجعل فقال له عمر وارسل لعلي المصحف واستله الصلح  
فوالله لا يردده عليك وارسل له رجلا يحمله وينادي  
بيننا وبينك كتاب الله تعالى المنزل الى الذين اوتوا  
نصيبا من الكتاب الاية فقال نعم بيننا وبينكم  
كتاب الله وانا اولي به عنكم فجات الخوارج وكنا سبعة  
يومئذ القرا اسيا فهم علي عواقتهم وقالوا يا امير  
المؤمنين لا تمس لبولاء القوم حتى يحكم الله بيننا  
وبينهم فقام سهل بن حنيف ونهاهم عن رد الصلح  
واستدل بقضية الكديبية ان النبي صلى الله عليه  
وسلم مال الى الصلح دون كثير من الصحابة وكان  
الخير كل الخير في الصلح ولما لم يسمع لهم علي في رد الصلح  
خرجوا عليه فارسلنا سدهم الرجوع اليه  
فانما بصفة عشر القاب وسيا في رواية انهم  
كانوا الكروا حزيه انهم كانوا اقل ولقد كلفنا  
الرواة قال ذلك بحسب عمله وناسده عن علي  
فقالوا ان قبل الصلح علي قاتلناه وان كلفنا  
قاتلنا معه ثم افترقوا فخطب علي فسير الله سير  
لمعاوية او يرجع للخوارج الذين خلفوا اليه ريار  
بكر قالوا بل نرجع لهم فزوي على الحديث المورود  
فيهم وهو ان فرقته تخرج عند اختلاف الناس  
تقتلهم اقرب الطائفتين الى الحق فلهذا من رحل  
بينهم بده كندبه المرة ثم قاتلهم علي بالهرون واشد

قال لهم له فجلت خيل علي لا تثبت فنادي فيهم ان كنتم  
 تقابلون لي فواسم ما عندي ما اجزيكم وان كنتم  
 تقابلون لده فلا يكون هذا ففعلهم فجل الناس حلة  
 واحدة فاجلته الخيل عنهم وهم منكبون علي وجوههم  
 فامر علي بطلب ذلك الرجل فلم ير فقال بعضهم غرنا  
 علي بن ابي طالب من اخواننا حتى قتلناهم فدمعت  
 عين علي قد عابدا بنه فاتي وهدة فيماتلي لبعضهم  
 علي بعض فجل جبرار حليم حتى وجدوا الرجل فيهم  
 فاخبروه فقال الله اكبر ففرح وفرح الناس ورجعوا  
 فقال علي لا اغزو العام ورجع الي الكوفة فقتل علي  
 كرم الله وجهه واستخلف الحسن رضي الله عنه وراز  
 سيرة ابيه ثم بعث بالبيعة الي معاوية وفي رواية  
 صحجة وبعث الحسن بالبيعة الي معاوية وكتب  
 بذلك الي قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج  
 فقام قيس في الصحابة فقال يا ايها الناس امرنا  
 لا بد لكم من احدهما ودخول في عصبة او قتل مع غير  
 امام فقال الناس يا هذا قال الحسن بن علي قد  
 اعطى معاوية البيعة فرجع الناس فبايعوا معاوية  
 ولم يكن لمعاوية هم الا الذين هم بالهروان فجلوا  
 بينا فظنوا عليه فيبايعونا حتى بقي منهم ثلاثمائة  
 ونصف وبعثي لذلك تشبه لقول علي كرم الله  
 وجهه في الحديث الذي رواه ثقاتهم اقرب الطائفتين  
 الي الحق وفي رواية سندها ضعيف تقتلهم اولي

الطائفتين باسروا قراهم الي الله عز وجل فانما اشته  
 لطائفة معاوية فزبا الي الحق تكون فعلهم نا شيا  
 عن الاجتهاد الكتاب عليه لا عن الصب المماقت  
 عليه وح فغير مدحة كثيرة لما وبة واعند ابا جبراه  
 وان كان باغيا كما خرج به حديث عمار تغلظ الفينة  
 الباغية بل باي فزيان معاوية لما نزل له الحسن  
 لم يكن له هم الا الذين بالهروان وان معاوية شارك  
 عليا فيهم فهو بعد علي اقرب الي الحق لانه كان الخليفة  
 الي اقرب الطائفتين الي الحق المقتضى لمخرج كل منهما  
 بانهم قريب من الحق وانما طائفة علي اقرب اليهم  
 موافقة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين  
 اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية فسلهم مؤمنين  
 مع قتالهم رد على من سيزعم ان هذا مناقيل عليا  
 كاف وقد اتى صلى الله عليه وسلم في العلامة بمخرج  
 الحسن رضي الله عنه علي الخير بان الله سيصلح به  
 بين طيئتين عظيمتين من المسلمين فانتت  
 لكل منهما الاسلام كما اتيت تعالى لكل منهما الايمان  
 وهما اعلى الايمان والاسلام مثلا زبا في حديث  
 الاعتدال بينهما في الآخرة والجملة فلا يمكن سرا  
 ان يوجد مسلم غير مؤمن ولا عكسه ومن امن بغيره  
 ولم يتلفظ بلسانه مع قورته كان كافرا انما قنا  
 بل قال النووي اجماعا لكن يوزع فيه وجاسد  
 فيه مختلط ان عائشة رضي الله عنها قالت من قتل

الخوارج قالوا على قالت سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول فيقول خبارا مني وهم ستر اقامتي  
 وخابسك وخاله ثمانية / ما سئلت سدا رب الارباب  
 لياني قتل علي عن فضة الخوارج الذين قتلهم علي لكون  
 ان اهل الحرافة ذكروا لها عن علي اشياء كذبوا فيها  
 عليه فا جئت ان تنظر لاهل الامر كما رسموا ولذا  
 كان سدا / ولما حدثها عن شي حلفت فجلت ربا  
 وحاصل ما ذكره سدا ان الله لما كاتب علي معاوية  
 وحكم الحكماء خرج عليه ثمانية الاف من قر الناس  
 فنزلوا بارض يقال لها حرو ورا من جانب الكوفة  
 قائلين ان عليا السليح من فصيل كساه الله واكم  
 سماه الله بكتوبه حكم في دين الله ولا حكم الا الله  
 فلما بلغه ذلك امر اصحابه الفراء دون غيرهم بالدخول  
 عليه فلما اقتلوا لدارهم دعا بمصنف امام عظيم  
 فوضعه بين يديه ثم طفق يصك ببيده ويقول  
 ايها المصنف حدث الناس ايها فاعل ذلك  
 زيادة في تبخيه الخوارج وشارة اليه رقوم  
 بيننا وبينه كتاب الله بان الكتاب لا ينطق واني  
 الرجوع الي الله ابر لا غير فتادوا يا امير المؤمنين  
 ما نسلك منه انما هو مدار في ورق ونحن نتكلم  
 بما راينا فيه فقال اصحابه اوبيا في اذ بن حرج  
 اي على لا غتراضهم ما فعلته من التحكيم وقد كانوا  
 من الخوارج والبايعين لي بيني وبينهم كتاب

الله يقول الله تعالى في كتابه في امارة ورجل  
 وان خفتهم شقاق بينهما وامة محمد صلى الله  
 عليه وسلم اعظم حرمة اودمة من رجل وامارة  
 ويقسموا علي اني كاتب معاوية ثم رد عليهم  
 بكتابة الصلح يوم الصلح فامر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بيته وبين اهل مكة وقد قال  
 تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
 لمن كان يريدوا الله واليوم الآخر ثم ارسل اليهم  
 ابن عباس قال سداد وانا معه فلما توسلنا  
 عسكريهم قام فلان فخطبهم فقال يا اخلاء التوات  
 هذا عبد الله بن عباس ثم حذرهم من اتباعه  
 بانه من نزل فيه فهو وقومه قوم خصمون  
 فمكث عندهم ثلاثة ايام ينصحهم حتى رجعتهم  
 اربعة الا في رجل وجاوا الي علي بالكوفة فارسل  
 علي الي نفيهم قد كان من امرنا وامرنا  
 ما قد رايتهم ففقدوا حيث سئتم بيننا وبينكم  
 ان لا تنفكوا دما حراما او تقطعوا سهلا او  
 تظلموا دمة فانكم ان فعلتم قد نبذنا اليكم الي  
 علي سوادان الله لا يجب الخايعين ثم لم يقاتلهم  
 حتى فعلوا ذلك كله ثم سئلته عن الرجل الذي  
 اخبر صلى الله عليه وسلم انه يوجد فيهم وامر ذوالنذرية  
 فقال قد رايتهم وقتت مع علي عليه في القتلى فذاع الناس  
 فقال تعرفون هذا فقال كثير من نفيها في مسجد

في كتابه في امارة ورجل  
 في كتابه في امارة ورجل  
 في كتابه في امارة ورجل





فرد عليهم بانها امهم بالنص فان الكفر ذلك كفروا  
وان استحلوا منها ما يبيحون من غيرها كفروا  
فسلموا الثالثة كونهم محي لنفس في الصلح من اشارة  
المؤمنين فرد عليهم بانهم صلى الله عليه وسلم في  
صلح الحديبية واقف المشركين في انه يحجب ما كتبه  
علي في كتاب وهو رسول الله لما مر بحجوه وقائ  
انما رسول الله وان كذبتموني فكذبكم الله على  
لا يضره ذلك فسلموا **وسلم** الا اولئك الاربعة  
الاف فقدم علي قائلهم فتوقف بعضا منهم  
علي من كثرة عبا دينهم وان لهم دوتا كدوي  
التحل من قراءة القرآن فقال علي عليه السلام لا يخرج منهم عشرة  
اي بل دونها كما مر مبينا ولا يقتل من عشرة فكان  
الامر كما قال علي رضي الله تعالى عنه وقال ايضا عند  
عزمه علي قتالهم لا يعين لهم من يدعوه الي كتاب  
رهم وسنة نبهم فيقتلونهم ثم اعلم اننا من  
بدلك فلم يخرج اليهم الا شاب فاعاد فلم يخرج الا هو  
فاعاد فلم يخرج الا هو فاعطاه المصحف فذهب  
اليهم فقتلوه ونافخ قتلهم قال اطلبوا الرجل  
فاستقصوا في طلبه حتى وجدوه في وهدية في  
مستنقع ماء وهو اسود جنته ولسه في موضع يده  
كالنري عليه شعراته فلما نظر اليه قال صدق الله  
ورسوله فسمع الحسن او الحسين يقول الحمد لله  
الذي اراح امته محمد صلى الله عليه وسلم من هذه

المعضلة

المعضلة فقال علي لو لم يبق من امته محمد صلى الله عليه  
وسلم الا ثلاثة لكان احدهم علي راي هو لا دانهم لفي  
اصحاب الرجال وراحام النساء وقد صدق فان  
منهم الي الان كثيرين بل لا يحصىون نعمان علي سعة  
اقليمها وقرية من بلاد المغرب وكثير من بلاد الهند  
جزيرات وغيرها ومنهم احمد وغيره جزاء الخوارج  
كتاب اهل النار قليل للصحابي رواية الارربعة  
وحدها ام الخوارج كما قال بل الخوارج كلها ومن  
اعظم ذنوبهم انهم افرطوا في بغضه علي وعنه بسند  
رجالهم ثقات انه قال علي المنبر هلك في رجله  
محب غايل ومبغض قال قال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل مثل عيسى بن مريم البغضة التي  
حتى يهتوا امه واحبته النعماني حتى تركوه بالشر  
التي ليست له ثم قال هلك في رجله  
محب مقرر مقرر بما ليس في ومبغض مقرر  
يحميه شاني علي ان يهتني الا اني لست بنبي ولا  
بوحى الي ولكني عمل بكتاب الله وسنة نبيه  
ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي  
فيما احببتم وكرهتم وفيها ذكر امور وقتي ليهت  
ما سبق والخبير الي معرفتها للفرقة وجودها وظل  
الكتب المشهورة عنها **فمن هذه** انه جاء بسند  
رجالهم رجال الصحيح ان معاوية رضي الله عنه لما  
اراد ان يستخلف ولده يزيد لئلا ياتي عامله بالمدينة

ان او فد الي من تشاء فوفد اليه عمر وبن حزم الانصاري  
وضم اليه عنده فاستاذن علي معاوية فلم ياذن  
له وامر حاجبه ان تقول له اقلب ما تشئت فالي  
الا الاجتماع فاجتمع به بعد ايام فقال له معاوية  
ما حاجتك لخدي السر واني عليه ثم قال لقد اصبحت  
ابن معاوية غنيا عن الملك غنيا عن كل حيز  
واني سمعت رسوله السر صلي الله عليه وسلم يقول  
ان الله لم يستر عبد البر عنة الا وهو سايل غنها  
ثم اجابه معاوية ما بك امر وناصح قلت براك  
وانه لم يبع الا ابني وابنا وهم ابني اخي من  
ابناءهم ثم قال له ما حاجتك قال ما لي اليك حاجة  
وسند فيه رجل ضعيف البزاة ووثقه  
ابن حبان وغيره ورجل قال الحافظ الهيثمي لا رقة  
ان معاوية لما حضره الموت قال ليزيد قد وطلعت  
لك البلاد وخرت لك الناس ولست تخاف  
عليك الا اهل الحجاز فان رايتك منهم ربي فوجه  
اليهم مسلم بن عفيف المزي فاجي جريته فلما بلغ  
يزيد خلافة ابن الزبير قال مسلم وقد اصابني  
الناج ما ذكر ابو قتادة الجبوشي ثم لما قدم المدينة  
ابا حبان ثلاثة ايام ثم عاد الي بيعة يزيد واهمهم  
له في طاعة السر ومقصية فاجابوه الا واحدا من  
قرينيه فقتله فاقسمت بالسر احد لبن امكها السر  
من مسلم حيا او ميتا لخرقته بالنار فلما خرج مسلم



عن المدنية ماتت قريبا منها فانت قبرها با عبد لها  
فامرهم بنبيسه من عند راسه فلما وصلوا اليه  
اذا الثعبان قد التوى على عنقه قابضا برنية الفم  
يمصها فافوا واخبروها وقالوا قد كفاك الله  
شره فابن وامرهم بنبيسه من عند رجله ففعلوا  
فاذا الثعبان لاوي اذ نبيه برجله ففعلوا  
ودعت الله ان كنت تعلم اني لا اغضب علي مسلم  
اليوم لك فحل بيني وبينه ثم تناولته عودا فحطت  
الهوى ذنب الثعبان فانشل من مؤخر راسه  
فخرج من القبر ثم امرت فاحترق من القبر ثم احرقه  
بالنار **وسند** فيه من روى ان بعض اولئك  
المسكر الفسقة دخلوا من الكوفة على ابي سعيد  
الخدري فاحذوا ما في البيت ثم دخلت طائفة  
اخرى فلم يجدوا شيئا فاصبحوه ثم جعل كل واحد  
من كتيبه خصلة **وسند** فيه جماعة قال الحافظ  
المذكور لا اعرفهم ان ابن الزبير كتب الي ابن عباس  
رضي الله عنهم ليبايعه فابى فظن يزيد ان ذلك  
رعاية له فكتب اليه ابن عباس بذلك وبخذلان  
ابن الزبير وتغيب الناس عنهم وانه اعني يزيد  
يكتب جارية ابن عباس فكتبه اليه ابن عباس  
واطال في سبه وتقيجه وانه لم يمتنع من مبايعته  
ابن الزبير لرجاء جارية يزيد ولا معرفته كفه وانه  
لا يدعوا احدا الي يزيد ولا يخذل احدا عن ابن الزبير

وان يزيد يحبس عنه بره وصلة لكون ابن عباس  
حائسا عنه وده وضره ثم اطلق في الخط على ابيه  
بما صنع في استلحاق زياد وعلي يزيد بما استباح  
به حرمة ال البيت حتى قتل حسينا وكثيرين من  
اهل البيت وسبي ذرارهم واستباح حرمة  
المدنية المكرمة المعظمة وحرمة اهلها حتى اباح  
الغنائم فيها بالقتل والنهب فيها اياما وسند  
فيه من دقة ابن حبان وغيره وضعفه ابو زرعة  
وعبره ان معاوية رضي الله عنه لما مات اظهر ابن  
الزبير سب يزيد ثم دعا لنفسه فوجه يزيد مسبا  
ابن عقبة في حبسه واره بقتال اهل المدينة ثم اهل  
مكة فساروا واستباح المدينة اياما ثم سار مكة  
فاخذ بالموت فاستخلف حسينا الكندي وقال له  
يا ابن بردعة الجاهل اهدر خذاع قريش ولا تعلم  
الا بالنفاق فوصل مكة ثم قاتل ابن الزبير بها اياما  
ومر ابن الزبير فسطاطا في المسجد فيه نسبا من  
الجرمي وبقيت بمصالحهم فقال حصين لا يزال يخرج  
علينا من هذا الفسطاط اسد كما يخرج من عريشة  
فقتل كفيين فقال رجل من اهل الشام انا في حب  
الليل وضع سمعة في طرف رحمة ثم طعن بها الفسطاط  
فاخرقه ثم احترقت الكعبة وما فيها قريش كيت  
اسود اسجدت اية بناء على انه الذبيح وهو ما عليه  
الاكثرون لكن صح الخبر انه اسما عيل ثم بلغ قوم يزيد

موتة فمروا ولما مات دعا مروان الي نفسه فاجله اهل  
حمص والاردن فسير اليه ابن الزبير جيشا حافلا  
ماية الف ومروان يومئذ في فئة قليلة من بني  
امية وسوالهم فكثر خوفهم فقال مروان لمولى له  
هو لاه بيت فكره ومشا جرو ولا تقفوا للقتال  
فاحمل عليهم فالتسروا وقتل اميرهم ثم مات مروان  
فدعا ولده عبد الملك لنفسه فاجله اهل الشام  
فحلب ثم قال من لا ابن الزبير منكم فقال الكجج انا  
يا امير المؤمنين فاني رايته اني التزعتو جيت  
فلبستها ففقد له وجهه مكته وقاتل ابن الزبير  
وكاف ابن الزبير قال له هل مله احفظوا هذين  
الجليلين فانكم لن تزالوا اعزة ما حفظتموهما  
فقتلوا فلم يلبثوا ان ظهر الكجج بن معه علي ابي  
فبس فنصب عليه الخنيفة ورمى به ابن الزبير  
في المسجد فلما كان يوم قتله دخل على امه اسماء  
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهي يومئذ  
بنت مائة سنة ولم يسقط لها سن ولا فسطاها  
مصر فسالته عن القوم فبين لها محلم وقال ان  
في الموت الراحة فذكرت له ان الاحب اليها ان لا يموت  
حتى يملك فتقر عينها او يقتل فتحتسبه عند الله  
ثم ودعها فوضعه على ان لا يعطيها وانا معي فنه  
القتل فخرج عنها ودخل المسجد فقتل الانسج  
لك الكعبة فاني ثم دخلته عليه فزق من ابواب

المسجد يتبع قبور فذهب الي كل منهم واخرجهم  
ثم وقع فتملوا عليه وحزوا راسه رمي الله  
عنه وبعث ما حاصله انه قال ما بيني كان يقول  
كعب الا رايتاه الا قوله ان فني تعقبت يقتلني  
فمن راسه بين يديه يعلى المختار ثم قتله  
الحجاج فكان قال كعب **وفي رواية**  
في سند هامان قال كان فظا نهيم لا اعرفهم  
ان سبقت قتله انه توجه لاخراج فرقة من  
اوليك الفرق فوقعت سرافة من سرافيق  
المسجد علي راسه فصر عنه فتملكوا منه ح وصح  
ان الحجاج صلبه لتراه فربس فصار في قرين  
يمرون عليه فلا يقفون الا ابن عمر فوقف  
وسلم وذكر انه كان ينهاه عن ان يقول به الكالي  
الي هذا ثم قال لقد كان صواما قواما يصل  
الرخم فيبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وانه يرمي  
به في قبور اليهود وكان مراده باليهود مطلقا  
انكرين وانته كان يرمي بالحرم يهود فمات  
يعقوبهم ودفنوا فيه ثم ارسل راسه وقد عجمت  
ان تاتيه فاتبه فارسل يلقا عليها فاتب  
فقام اليها وهو يتوقد فقال كيف رايت صنع  
الله بعد ولدك قالت رايتك افسدت عليه  
دينه وافسدت عليك آخرتك ثم ذكرت له  
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ان في تعقبت ميرا وكذا يا ذاما الكذاب  
اي هو المختار فقد رايتاه واما المير فانت ذاك  
فخرج وفي رواية انها قالت لم بعد ثلاث ايام  
اما ان لهذا الركب ان ينزل قال هذا المنا فق  
قالت لا والله ما كان منا فقا ولقد كان صواما  
قواما قال اسكني فانك عجوز قد خفت قالت  
ما خفت وذكر في الحديث وفي رواية قال انا  
مير **وفي رواية** للمنا فقين **وصح** انه لما قيل ابن  
الزبير مثل به ثم دخل علي امه فانكرت عليه قتله  
منه قالت لذبت باعد والله وعد المسلمين  
لقد قتلت صواما قواما بوابو الديه حافظا  
لهذا الدين ثم قالت سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يخرج من تعقبت كذا ابنت  
الآخر اشتر من الاول وهو المير وما هو الا انت  
يا حجاج فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وصدقت المير ابنت للمنا فقين ومنها جاسند  
حسن عن عمر رضي الله عنه قال قال ولد اخي  
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام  
سموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سمعوه  
باسماء فرائعينكم لكونن في هذه الامم رجل  
يقال له الوليد هو اشتر على هذه الامم فزعون  
لقومه ورؤاه الحارث بن ابي اسامة مرسل الي  
سعيد بن المسيب ولفظه ولد اخي ام سلمة غلام



فسموه الوليد فدخلوا به على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال اسميتوه قالوا نعم سموه الوليد فقال له  
اسم عبد الرحمن سميتوه باسم فرأيتكم ليكون  
في أمي رجل يقال الوليد لا هذا الشراعتي كن وتكون  
لقومه قال عبد الرحمن بن عمرو فقلت لسعيد  
ابن المسيب أبا الوليد هو قال إن استخلف الوليد  
ابن يزيد فهو هو وإلا فالوليد عبد وسند فيه  
را ولم يسم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليس تحقن في صبري هذا  
جبار من جبابرة بني أمية فيسبيل رعا فحدثني  
من رآه عمر بن سعيد بن العاص وعف على من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رعا فنه  
على ورج المنيرو وسند فيه عطاء بن السائب وقد  
كفراي اختلط أن مروان سب أخين بن علي  
رضي الله عنهم وأكرمهم الله ورحمهم ما سب أخين أخين  
قال والله أنكم أهل بيت ملعونون ففضب أخين  
وقال لئن كلمت هذا أفواله لقد لعنت الله على لسان  
نبيه صلى الله عليه وسلم وأنت في جلب أبيك فسلكت  
مروان وسند رجاله رجال الشيخ عن ابن الزبير  
وصلى الله عليهم ما أن قال ورب هذه الكفية لقد لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تروا ولا من صلبه  
وفي رواية للبخاري لقد لعن الله الحكيم وما ولد علي  
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسند رجاله نقاة

ان مروان ولي المدينة كان يسب عليا على المنبر كل جمعة  
ثم لما ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب  
اعيد مروان فعا والسب وكان الحسن يعلم ذلك فسلكت  
ولا يدخل المسجد الا عند الحاجة فلم يرض بذلك  
مروان حتى ارسل للحسن في بيته بالسب البليغ  
لا يسه ولم يسه ما وجدت مثلك الا مثل البغلة  
تقال لها من ابوك فنقول له الفرس فقال للرسول  
ارجع اليه فقل له والله لا امحوا عنك شيئا مما قلت  
باني اسبك ولكن موعدي وموعذك الله فان  
كنت كاذبا فابعد الله نعمة قد اكرم حديثه انه  
مثل مثل البغلة فخرج الرسول فلقى الحسين فاجره  
بذلك السب بعد مز يد تمنع وتهدي يد الحسين  
ان لم يخبره فقال بل وتيا مل بابيك وقومك وكاية  
بينه وبينك ان تمسك منك من لعن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولي الله انه استند جدا  
علي مروان قول الحسين ان تمسك منك من لعن الله وجا  
سند حسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم  
الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا منهم مسلمة اليه  
تسب دعوته والشجرة الي دعوته وهذا انما كان  
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لاني حبانة والعن  
والنصارى واليه بنوا امية وبنوا اخنيفة وتنفيع  
وضع قال الحاكم علي شرط الشيخين عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال كان انقبض الاحياء او الثاني الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بنوا امة وسيد رجاله  
رجال الصريح الا واحد افعيه ضعفه انه صلى الله عليه  
وسلم قاله اذا بلغ بنوا فلان وفي رواية عند الزرار  
اذا بلغ بنوا اليه العاص ثلاثين رجلا كان دين  
الله دخلوا وما له الله دولا وعباد الله خولا وسيد  
رجالهم رجال الصريح عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت الساعة  
عليكم رجل لعين فوالله ما زلت انتشوف داخلها  
وخارجها حتى دخل فلان يعني الحكم كما مر حديثه  
رواية احمد وسيد قال الخلفاء الربيعي فيه مذم  
اعرفه ان الحكم حرى النبي صلى الله عليه وسلم بالجرح فقال  
وبل لامي بما في صلب هذا وسيد حسن اذا مروا  
قال لعبد الرحمن ابن ابي بكر وصير الله عنهما انت الذي  
نزل فيك والذي قال لوالديه اني انما الانية فقال له  
عبد الرحمن كذبت ولكن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعن اباك وسيد رجاله رجال الصريح الا ان  
فيه الغطاء انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال امراني  
قائما بالقسط حتى يتسلم وفي رواية حتى يكون اول  
من يتسلم رجل من بني امة يقال له يزيد ثم روي ابو  
كبراب الى شيبه وروى ابو يعلى ان يزيد لما كان امير  
الشام غزا المسلمين فحصل لرجل جارية فقيسة هو  
فاخذها منه يزيد فاستقانا الرجل ما في ذمته  
معه اليه وامره بردها ثلاث مرات وهو يتكلم فقال يا

والله لئن فعلت فقد سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي لرجل من  
بني امة ثم روي شيبه يزيد فقال اذكر كنه باليه  
انا هو فقال لا اذكره وردها يزيد ولا ياتي هذا  
الحديث المذكور المخرج بيزيد اما لانه يفرق كلام  
ابي ذر على حقيقة يكون ابي ذر لم يعلم بذلك المهم  
فقوله لا اذكره اليه في علمي وقد بينت انما ارجب  
في الرواية الاولى والمعنى يفضي الى المهم واما لان  
ابا ذر علم انه يزيد ولكنه لم يصرح له بذلك خشية  
الفتنة لاسيما والواذ كان بينه وبين بني امة  
امور يحلهم على انهم فيسبون الي التحامل عليهم  
وسيد ضعيف عن عبد الله قال لكل شيء افة  
وافة هذا الذي يوافيه وسيد فيه رجل قال  
الحافظ الهيثمي لا اعرفه انه صلى الله عليه وسلم  
قال يكونا خليفة فهو وذريته من اهل الفار وسيد  
فيه ضعيف انه صلى الله عليه وسلم سار عليا ثم رفع  
راسه كالقرع فقال قرع الخشب اليابس ينفخ وقال  
انطلق يا ابا الخشب فتقدم كما تقدم الا انك الي خالها  
فذهب اليه واخذ باذنه ولها زهر جميعا حتى وقف  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمتد يده  
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قال لعلني اجلسنا خبيرة  
حتى لرح الي النبي صلى الله عليه وسلم ناس منكم ما جرت  
والانصار ثم دعا به صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا



في الف كتاب الله وسنة نبيه وخرج من صلته منه  
 يبلغ دنانيره الي العتية على خد حتى توارت الي الشمس  
 كناية عن ايجاد قنن بعم العالم فزرها فقال رجل  
 من المسلمين صدقة الله ورسوله وهو اقل مما ان يكون  
 منه ذلك قال بلي وبفضل يومئذ من يتبعه **وسند**  
 فيه منصور وبقية رجاله تعا فان الحكم استأنس  
 علي النبي صلى الله عليه وسلم ففرقه فقال اذنوا له فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وما يخرج من  
 صلته بشرفون في الدنيا وبشرفون في الاخرة وذا  
 مكر وخد بغير الا الصالحين منهم وقليل ما هم **وسند**  
 فيه ابن ابي عمير وحديثه حسن ان مروان دخل علي  
 معاوية في حاجة وقال ان موتني عظمة اصحت  
 ابا عشرة واخمس عشرة وعلم عشرة ثم ذهب فقال  
 معاوية لابن عباس وكان جالسا معه علي سريره  
 انشدك بالله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ نبوا الي الحكم ثلاثين  
 رجلا اتخذوا ايات الله فيهم دولة وعباد الله حولا  
 وكتاب دخلوا فاذا بلغوا تسعة واربعائة كانت  
 هلاكهم اسرع من كذا قال اللهم نعم ثم تذكر مروان  
 حاجة فارسل بها ولده عبد الملك لمعاوية فلما كلمه  
 فيها فادبر قال معاوية لابن عباس انشدك بالله يا ابن  
 عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
 هذا فقال ابو الجبارة الاربعه قال اللهم نعم **وسند** رجاله

رجال

رجال الصحيح الا واحد فشق انه صلى الله عليه وسلم راي  
 كان بني الحكم ينزفون علي منبره وينزلون فاصبح كالمقنط  
 وقال مالي راي بني الحكم ينزفون علي منبره ينزلون والقردة  
 قال ابو الهيرة فما روي صلى الله عليه وسلم مستحضا كما  
 حتى لقي الله وتبند فيه من روي انه صلى الله عليه وسلم  
 قال لا ياتي بني الحكم يتبعوا ورون منبره فسأله ذلك  
 وتبند فيه مختلف ان عليا كرم الله وجهه قال في غلام  
 ثقف اب الحجاج انه لا يبق بيتا من العرب الا دخله  
 ولا قبل لم ملك قال عشرين ان بلغ الي اطيالك امارته  
 فكان الامر قريبا من ذلك فهذا من كرامات علي الباهرة  
**وسند** فيه من نسب للوضع وقال ابن عدي لا بأس به  
 ان لبني العباس رايتين احدها كل والاخرى ضد الزمان  
 او كنهما فلا تقبل **وسند** فيه ضعيف انه صلى الله عليه وسلم  
 قال مالي ولبني العباس تسعون امة وعكوا  
 دماهم والبسوه ثياب السواد البسهم اسم نبي النار **وسند**  
 فيه من اتهم بالكذب سيخرج رايتان من قبل المشرق لبني  
 العباس اولهما مشهور واخرتها مشهور ولا تسفر وهم لانهم  
 الله من مشي تحت راية من راياتهم دخله الله تعالى جنة  
 الا انهم شرار خلق الله واتباعهم شرار خلق الله ينزلون  
 انهم من الا ابي بريكة منهم وهم من براء علاتهم يطيلون  
 السعوي ولبسوا السواد فلا تجالسهم في الخلا ولا تبايعهم  
 في الاسواق ولا تملوهم الطريق ولا تسقوهم الماء **وسند** فيه  
 من وثقه احمد وضعفه الشافعي وغيره ان ابا الرب وضع وجهه

لعله  
 فساني



علي القز المكرم فأنكر عليه مروان فقال له انذري ما تفعلين قال  
 ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكون علي الذين  
 اذ اوليهم غير اهل بيته يعني بذلك لولا بيز مروان المدينية **وسعد**  
 فيه صحيح اني اخوف علي احق ست خصال اماره الهيبان  
 الحريه وفي رواية اماره السفراء **وصح** انه صلى الله عليه وسلم  
 قال للعقب بن عجرة اعادك الله من اماره السفراء قال امرأ  
 يكون فون بعد يه لا يفتد وفي المديني ولا يستنون بسنتي الحديث  
**وصح** هلاك اعني علي بن ابي طالب من سفراء قرش وفي رواية  
 عند ابي بكر بن ابي شيبه ان مروان سأل ابا هريرة عن  
 ان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلفته  
 بوشك فتمني رجل آله هذا الا انه خرمه للشراب وان لم  
 يل منه شيئا فقال له رونا فقال كلفته هذه الامرة علي فتمني  
 من قرش فقال مروان بسر الغلمان وهو **وصح** من اجمع انه صلى  
 عليه وسلم قال طوي لحن قتلهم اية الخوارج او قتلوه **وروي**  
 ابو يعلى انه قال لعبد الله بن ابي اوفى الصماني رضي الله عنه  
 السلطان يعلم الناس ويفعل بهم ففهمته القائل غيرة سديدة  
 وقال عليك بالسواد الاعظم ان كان السلطان الاعظم يسمع منك  
 فاحبره في بينه فان قبل منك والافدعه لانك لست باعلم منه  
**وروي** الحارث بن ابي عامر ان ابا امامة راي سبعين راسا من  
 روس الحواريين منصوبة بدوح ومشف بكى فقبل له ما يبكيك  
 قال رحمة لهم انهم كانوا من اهل الاسلام وما يصنع ابليس باهل  
 الاسلام ثلاثا ثم قاله كلاب جهنم ثلاث مرات ثم شققتي قتلت  
 تحت اديم السماء ثلاث مرات **وروي** قوله صلى الله عليه وسلم  
 ان هذه الامرة ستفترق علي بضع وسبعين فرقة كاهن النار

الا السواد الاعظم فتقبل له يا ابا امامة الا انك يا سابع  
 السواد الاعظم اب ولادة الاسلام قال عليهم  
 ما حملوا وعليهم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا  
 وما علي الرسول الا البلاغ ثم قال السمع والطاعة  
 حيز من المعصية والفرقة ثم بين انه سمع ذلك  
 كلمة من النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** ابو يعلى  
 والبزاد ان عليا قال علي المنبر عبد الله النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان اقاتل **الملك** بينا كنت في  
 والقاسطين والمارقين وهو لاء اكل ارجح لانهم  
 كانوا من عسكره ثم استولي عليهم الشيطان  
 حتي خرجوا اليه وتبعوا عليه استيادهم كاذبون  
 مغترون عليه فيها فقتلهم اشرقتة **وهما** مع انه  
 صلى الله عليه وسلم قال قد روي رجاء الاسلام  
 خمس وثلاثين الحديث وجمع الكلام عليه **وصح**  
 عن علي كرم الله وجهه قال سبق النبي صلى الله  
 عليه وسلم ونبي ابوبكر وثلاث ثم خبطت فتر  
 فاستأى الله **وفي رواية** في سندها ضعيف والقطع  
 انه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاتي عليه ثم ابابكر  
 فاتي عليه ثم قال بعد الثلاثين اشرف وجهك  
 حيث شئت فانك لست تفرقه الا علي عجز او فجور  
**وصح** حديث تنقص عروبة الاسلام عروبة عروبة  
 فلما تنقصت عروبة نسبت الناس بالتي تليها  
 فاولهن تنقص الحكم واخرهن الصلاة **وفي رواية**



حديث رواه ثقة نفوذ بالدم من رأس السبعين  
وفي رواية من سنة سبعين ومن امانة الصبيح  
ولا تذهب الدنيا حتى يصير للكعب بن كعب **وفي حديث**  
سند حسن الي مائة سنة يبعث الله رجلا  
باردة طيبة يغتسل بها روح كل مؤمن وكذلك  
به علي اذا الصلابة لا يبقى منهم احد بعد مائة سنة  
**وفي** رواية في سندها ابن لهيعة وحديث حسن  
لكل امة اجل وان اجل امتي مائة سنة فاذا اراد علي  
امتي مائة سنة اتاهها ما وعد الله ابي من القتل  
والبدع العظام وكان الامر كذلك **وفي حديث** فيه  
ابو ابي علي لا تذهب الليالي والايام حتى ينفور  
الناس فيقول من ساعا وبني بكف من الدراهم وعنده  
ايضا ان معاوية رضي الله عنه جاءه كتاب عامله  
يخبره بان اكثر القتل في التركة والفتنة منهم فقيل  
ثم ارسل اليه ان لا يعود لذلك حتى يامر به فقتل له  
يا ابا المومنين قال سمعته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان التركة تجلي العرب حتى تلحقها  
بما بين الشيخ والمصبوم فأكبر قتالهم لذلك  
**وجاء** بسند رواه ثقة اذا بارماتة مولي عبد  
المزني نوكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علي رجلين عظيمين زبدين حسن والي  
بكرة بن الجهم فانكر ذلك بعض الصحابة **وروي**  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تذهب الدنيا حتى

تكون

تكون للكعب بن كعب **وفي حديث** رواه ثقة الا لا ينفور  
احدكم هينة الناس ان يقول الحق اذا رآه  
وشهاده فانه لا يقرب من اجل ولا يبعد من  
رؤف قال ابو سعيد محملي ذلك علي ان ركنه  
الي معاوية فماتت اذ فيه ثم رجعت **وروي**  
ابو ابي علي ان ابا ذر كان نائما بالمسجد فصر به صلى  
الله عليه وسلم برجله ثم قال له كيف تصنع  
اذا اخرجوك منه قال الحق بارض الشام فاتها  
ارض الحشر والارض المقدسة قال كيف تطعن  
اذا اخرجوك منها قال ارجع الي مهاجري و  
قال وكيف تصنع اذا اخرجوك منه قال  
أخذ بسيفي فاصرب به قاله افلا تسمع خيرا من  
ذلك تسمع وتطيع وتساق حيث ساقوك  
ثم قال والله لا تقين الله واناسا مع مطيع  
لعمان وانما قال ذلك لانه كان بينه وبين  
عثمان شيء **وفي حديث** ضعيف الامير بالقرية  
اذا بايع الناس لاميريت لان الزمان حارفت  
فتنة وقد امرت في زمن الفتنة ان تعزل  
عنهما ما امكنا ولا اجل هذا اعز جهازة من  
الصحابة عليا ومعاوية لكن بعض معتزلي علي  
ظهر لهم من الاحاديث انه الامام الحق فندوا  
على الخلف عنه كما ومنهم سعد بن ابى وقاص  
فانه اعزله باهله واستر به ما شئت فانكر

عليه ولد عمر فروجه له حديث انما يسكنون فريضة  
 خبير الناس فيها التقي الكفي فكن يا بني كذلك  
 ثم واهب عنه وطلب مروان بعض بني الصحابة  
 ان يقاتل معه فقال ان ابي وعمي شهدا بدر  
 فهدا الي ان لا اقاتل مسلما وان خستني ببرائة  
 من النار قاتلتك معك فقال اذهب ووقع  
 فيه وسبه وهذا آخر ما قيل من احواله مما ارجوا  
 ان ينفع الله اكسرت سديون وهدى به الخايزين  
 والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على  
 خير خلقه اجمعين والحمد لله رب العالمين

يا احسان الي  
 يوم الدين  
 امين  
 ثم



٧١  
 ك